جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين جامعة النجاح أنموذجا

إعداد
برهان حافظ عبد الرحمن

إشراف
الدكتور نايف أبو خلف
الدكتور صلاح ياسين

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية لكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية

2010م

دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين جامعة النجاح أنموذجا

إعداد

برهان حافظ عبد الرحمن

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ: 2010/10/28م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
1. الدكتور نايف أبو خلف / مشرفاً ورئيساً	....
2. الدكتور صلاح ياسين / مشرفاً ثانياً	....
3. الدكتور أيمن طلال / ممتحناً خارجياً	....
4. الدكتور رائد نعيرات / ممتحناً داخلياً	....

الإهداء

إلى هادي الأمة ونبيها الكريم......محمد ابن عبد الله

إلى بحر الحنان والدفء المكنون.......أمي الحنونة

إلى من بذل وما زال يبذل الغالي والرخيص من أجلي ......أبي الطيب

إلى ذلك النور الساطع ..... إلى رفيقة دربي... زوجتي الحبيبة(ساهرة)

إلى تلك الشموع التي أنارت لي الدرب..... مهجة القلب والفؤاد.....أبنائي الأعزاء

(حافظ، وعد، تالا، جنى، سلين)

إلى من ساندوني ووقفوا إلى جانبي ....إخوتي الأعزاء

إلى أزهار الربيع..........أخواتي الغاليات

إلى كل من يُكن لي الودّ والمحبة

أهدي هذه الرسالة المتواضعة

الشكر والتقدير

الحمد والشكر لله ربّ العالمين أولاً وأخيراً على منحي القوة لإكمال مسيرتي التعليمية، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين وبعد.

أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى للدكتور الفاضل "نايف أبو خلف" على سعة صدره وحسن التعاون حيث قدم لي الكثير من التوجيهات والإرشادات، وبذل الكثير في مساعدتي على تخطي المصاعب العلمية من أجل اتمام هذه الدراسة.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى للدكتور الفاضل "صلاح ياسين" لما قدمه لي من نصح وارشاد، و ومساعدتي على تخطي المصاعب العلمية من أجل اتمام هذه الدراسة.

كما أتقدم بالشكر إلى الدكتور الفاضل " رائد نعيرات " على تشرفه بمناقشة هذه الرسالة، وتوجيهاته وأرائه السديدة فيها.

كما أتقدم بالشكر إلى الدكتور الفاضل " أيمن طلال " على تشرفه بمناقشة هذه الرسالة ولما بذله من عناء في سبيل مناقشة هذه الرسالة.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور "زاهر حنني" على تشرفه بتدقيق الرسالة لغوياً.

إلى كل من ساهم بجهد قلّ أو كثر في إتمام هذه الرسالة....

إليهم جميعا عظيم الشكر والعرفان.

الإقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين

جامعة النجاح أنموذجا

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name:	**اسم الطالب:**
Signature:	**التوقيع:**
Date:	**التاريخ:**

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
	الإهداء	ج
	الشكر والتقدير	د
	الاقرار	هـ
	فهرس المحتويات	و
	فهرس الجداول	ط
	فهرس الملاحق	ل
	الملخص	م
	الفصل الأول : خطة الدراسة	**1**
1.1	مقدمة الدراسة	2
2.1	مشكلة الدراسة وأسئلتها	4
3.1	فرضيات الدراسة	5
4.1	حدود الدراسة	6
5.1	أهمية الدراسة	6
6.1	هدف الدراسة	7
7.1	مصطلحات الدراسة	8
8.1	الدراسات السابقة	9
9.1	أقسام الدراسة	13
	الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي (النظري)	**14**
1.2	المقدمة	15
2.2	مفهوم الهوية	15
3.2	الهوية الوطنية	18
4.2	مقومات الهوية الوطنية	19
5.2	مفاهيم مرتبطة بالهوية الوطنية	19
6.2	العلاقة بين الهوية الوطنية ومفهومي الإنتماء والولاء	20
7.2	دور التعليم في تشكيل الهوية الوطنية	22
8.2	نظريات في تفسير تكوين الهوية الوطنية للجماعات	24

الرقم	الموضوع	الصفحة
9.2	تعليق عام على النظريات التي فسرت الهوية	29
10.2	أهم النظريات التي فسرت دور التعليم في تعزيز الهوية الوطنية	31
11.2	دور التعليم في تعزيز الهوية الوطنية	34
12.2	دور الأسرة في تشكيل الهوية الوطنية لدى الأفراد	35
13.2	دور المدرسة في تعزيز الهوية الوطنية	38
14.5	دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الوطنية	44
	الفصل الثالث: أنموذج التعليم العالي في فلسطين	**56**
1.3	تاريخ التعليم العالي في فلسطين	57
2.3	نبذة عن مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية	59
3.3	3:3 قانون التعليم العالي	61
4.3	3:4 مجلس التعليم العالي الفلسطيني	62
	الفصل الرابع: الطريقة والإجراءات	**65**
1.4	4:1 منهج الدراسة	66
2.4	4:2 مجتمع الدراسة	67
3.4	4:3 عينة الدراسة	67
4.4	4:4 أداة الدراسة	68
1.4.4	صدق الأداة	69
2.4.4	ثبات الأداة	69
5.4	4:5 إجراءات الدراسة	71
6.4	4:6 متغيرات الدراسة	72
7.4	4:7 المعالجات الإحصائية	73
	الفصل الخامس: نتائج الدراسة	**74**
1.5	النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة	75
2.5	النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة	80
3.5	النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس (إجابات المقابلة)	97
	الفصل السادس: النتائج والتوصيات	**105**
1.6	مناقشة النتائج المتعلقة باسئلة الدراسة	106
1.1.6	من وجهة نظر الطلبة	107

الرقم	الموضوع	الصفحة
2.1.6	من وجهة نظر العاملين	112
2.6	مناقشة النتائج المتعلقة بفروض الدراسة	117
3.6	التوصيات	123
	قائمة المصادر والمراجع	**125**
	الملاحق	**134**
	Abstract	**b**

فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
جدول (1)	توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس	67
جدول (2)	توزيع عينة الدراسة حسب متغير مكان السكن	67
جدول (3)	توزيع عينة الدراسة حسب متغير المستوى الدراسي	68
جدول (4)	توزيع عينة الدراسة حسب متغير الانتماء السياسي	68
جدول (5)	توزيع عينة الدراسة حسب متغير الكلية	68
جدول (6)	معاملات الثبات لأداة الدراسة ومجالاتها	69
جدول (7)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال دور المناهج الجامعية	76
جدول (8)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال دور الهيئة التدريسية	77
جدول (9)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال دور الحركات الطلابية	78
جدول (10)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال دور الإدارة الجامعية	79
جدول (11)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمجالات دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة	80
جدول (12)	نتائج اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين لفحص دلالة الفروق في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الجنس	81
جدول (13)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، وفق متغير مكان السكن	82
جدول (14)	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي، لفحص دلالة الفروق في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير مكان السكن	83

الرقم	الجدول	الصفحة
جدول (15)	نتائج اختبار شيفيه للمقارنة البعدية بين متوسطات متغير مكان السكن، في مجال دور المناهج الجامعية	84
جدول (16)	نتائج اختبار شيفيه للمقارنة البعدية بين متوسطات متغير مكان السكن، في مجال دور الهيئة التدريسية	84
جدول (17)	نتائج اختبار شيفيه للمقارنة البعدية بين متوسطات متغير مكان السكن، في مجال دور الحركات الطلابية	85
جدول (18)	نتائج اختبار شيفيه للمقارنة البعدية بين متوسطات متغير مكان السكن، في مجال دور الإدارة الجامعية	85
جدول (19)	نتائج اختبار شيفيه للمقارنة البعدية بين متوسطات متغير مكان السكن، في الدرجة الكلية	86
جدول (20)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، وفق متغير المستوى الدراسي	87
جدول (21)	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي، لفحص دلالة الفروق في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير المستوى الدراسي	88
جدول (22)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، وفق متغير الانتماء السياسي	90
جدول (23)	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي، لفحص دلالة الفروق في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الانتماء السياسي	91
جدول (24)	نتائج اختبار شيفيه للمقارنة البعدية بين متوسطات متغير الانتماء السياسي، في مجال دور المناهج الجامعية	92
جدول (25)	نتائج اختبار شيفيه للمقارنة البعدية بين متوسطات متغير الانتماء السياسي، في مجال دور الحركات الطلابية	93
جدول (26)	نتائج اختبار شيفيه للمقارنة البعدية بين متوسطات متغير الانتماء السياسي، في مجال دور الإدارة الجامعية	93

الرقم	الجدول	الصفحة
جدول (27)	نتائج اختبار شيفيه للمقارنة البعدية بين متوسطات متغير الانتمـــاء السياسي، في الدرجة الكلية	94
جدول (28)	نتائج اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين لفحص دلالة الفروق فـــي دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنميـــة السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الكلية	95
جدول (29)	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي متعـــدد القياســـات المتكـــرر، لفحص دلالة الفروق بين مجالات دور التعليم العالي في تعزيـــز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة	96
جدول (30)	نتائج اختبار سيداك Sidak للمقارنات الثنائية البعدية بين المجالات	96

فهرس الملاحق

الرقم	الملحق	الصفحة
ملحق (1)	أداة الدراسة بصورتها النهائية (الإستبانة)	135
ملحق (2)	أسئلة المقابلات	139
ملحق (3)	أسماء محكمي أداة الدراسة (الإستبانة)	140

دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على
التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين
جامعة النجاح أنموذجا

إعداد
برهان حافظ عبد الرحمن
إشراف
الدكتور نايف أبو خلف
الدكتور صلاح ياسين

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين، استخدم الباحث أداتين هما الإستبانة (تحليل إحصائي)؛ لمعرفة وجهة نظر الطلبة في مجالات (المناهج الجامعية، والهيئة التدريسية، والحركات الطلابية، والإدارة الجامعية)، والمقابلة (تحليل نوعي)؛ لمعرفة وجهة نظر العاملين.

ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة من الطلبة والعاملين في الجامعة قوامها (411) طالبا وطالبة و(20) من العاملين في الجامعة.

وقد تمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام المتوسطات الحسابية والنسب المئوية، واختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين، وتحليل التباين الأحادي، واختبار(LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أن الدرجة الكلية لدور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، قد أتت بمتوسط (3.43) وانحراف معياري (0.45)، وبنسبة مئوية (68.6)، وهذا يدل على دور متوسط للتعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية و التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة.

وبنقاش الفرضيات تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الجنس، في مجال دور المناهج الجامعية، ودور الحركات الطلابية، ودور الإدارة الجامعية. بينما توجد فروق، تعزى لمتغير الجنس، في مجال دور الهيئة التدريسية والدرجة الكلية، ولصالح الذكور.

كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير مكان السكن وكانت الفروق لصالح طلبة القرية والمخيم.

وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الانتماء السياسي، في مجال دور الهيئة التدريسية، بينما اتضح وجود فروق تعزى لمتغير الانتماء السياسي، في مجالات دور المناهج الجامعية، ودور الحركات الطلابية، ودور الإدارة الجامعية.

كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين مجالات دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة.

كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية في جميع مجالات الدراسة من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغيرات(المستوى الدراسي, والكلية).

وأوضحت نتائج المقابلات مع العاملين في الجامعة أن إدارة الجامعة تقوم بمجموعة من الأنشطة والفعاليات التي من شأنها ترسيخ الهوية الوطنية وتعزيز المشاركة السياسية، وتسهم من خلال بعض المساقات في تعزيز ذلك, كما أن الفلسفة التربوية للجامعة تهدف إلى ترسيخ الانتماء والولاء، وذلك باستثمار الموارد البشرية لتحقيق التنمية المطلوبة في المجتمع.

وفي ضوء أهداف الدراسة ونتائجها يوصي الباحث بعدة توصيات أهمها:

- من المحبذ أن يتم المزج بين المواد العلمية ومواد تتعلق بالتراث الوطني الفلسطيني اللازم لتعزيز القيم والمفاهيم الوطنية وتعميق الوعي السياسي لدى الطلبة.
- يفضل ألا يؤثر الانتماء السياسي لعضو هيئة التدريس على تعامله مع الطلبة.
- يفضل أن تجسد الحركة الطلابية دوراً مميزاً في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي والثقافي لدى الطلبة من خلال الأنشطة المختلفة.
- يفضل أن تسمح الإدارة الجامعية للطلبة بالمشاركة الفعالة في القضايا الوطنية التي تزيد انتماءهم لأمتهم.

الفصل الأول

خطة الدراسة

1.1 مقدمة الدراسة

2.1 مشكلة الدراسة وأسئلتها

3.1 فرضيات الدراسة

4.1 حدود الدراسة

5.1 أهمية الدراسة

6.1 هدف الدراسة

7.1 مصطلحات الدراسة

8.1 الدراسات السابقة

9.1 أقسام الدراسة

الفصل الأول

خطة الدراسة

1.1 مقدمة الدراسة

تؤدي مؤسسات التعليم العالي دوراً مهما في خدمة المجتمع, إذ تساعد في عملية الاستثمار في رأس المال البشري؛ فهي المسؤولة عن إمداد المجتمع بالطاقات البشرية والكوادر العلمية، وهي المسؤولة عن إمداد هذه الكوادر بالمفاهيم الوطنية التي من شأنها أن تعزز الانتماء والولاء وترسخ مفهوم الهوية الوطنية لديهم[1].

وفي مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية أقيمت مؤسسات التعليم العالي لخدمة المجتمع الذي نشأت فيه، الأمر الذي استوجب منها توجيه جل طاقاتها لتلبية الاحتياجات التي تفرضها خصوصية المرحلة التنموية التي يمر بها المجتمع الفلسطيني.

وتكتسب مؤسسات التعليم العالي أهمية كبرى نظراً لقدرتها على تقديم إسهامات فعالة في مجال تلبية احتياجات المجتمع التنموية، وفي التطوير المستمر للسبل الكفيلة بالمساعدة في تحقيق تطوره الاجتماعي ونموه السياسي[2].

وتعد التنمية السياسية من أهم الجوانب التي تقع ضمن مسؤوليات مؤسسات التعليم العالي التنموية تجاه أفراد المجتمع، بما في ذلك تعزيز الهوية الوطنية لدى جزء مهم من هذا المجتمع والمتمثل في طلبة التعليم العالي, إذ تشكل الهوية مجموعة المكونات التي تميز مجتمع

---

[1] خضر، محسن: الجامعات العربية من الأزمة إلى الإصلاح, منشورات موقع جامعة عين شمس – مصر ,2009 ,http://www.cheq-edu.org/studies/st19.doc.

[2] كيرنز، ستيفين: **دور الجامعات في عالم متغير**، ط4، ترجمة: عبد العزيز سليمان وإبراهيم عصمت مطاوع، القاهرة، دار النهضة للطباعة والنشر، مصر، 1995، ص57-79.

من غيره، مثل الإقليم الجغرافي الواحد- أرض الوطن- والأصل القومي الواحد واللغة، ومالإلى ذلك من المكونات التي تميز شعب من غيره من الشعوب[1].

وتشير أزمة الهوية إلى غياب فكرة المواطنة بين أفراد الجماعـات البشـرية المشـكلة للمجتمع، بما يعنيه ذلك من غياب الولاء السياسي الموحد وبالتالي تعدد الولاءات السياسية داخل المجتمع الواحد.

بعبارة أخرى فأزمة الهوية هي "افتقاد فكرة الشعب الواحد، والأمة الواحـدة، والدولـة الواحدة، والحكومة الواحدة، والوطن الواحد، والمصير الواحد، والولاء الواحد، والهوية الواحدة، والهدف الواحد، والرؤية الواحدة"[2].

وحديثاً برزت أزمة الهوية في أشكال عديدة تمثلت في اتجاه العديد من أفـراد المجتمـع الفلسطيني إلى التخلي عن مقومات هويتهم كاللغة والدين وغير ذلك، والاتجـاه نحـو اعتنـاق هويات أخرى لأمم متقدمة وقوية كالغرب وأمريكا بفعل العولمة ووسائل الاتصال الحديثة ممـا أدى إلى فقدانها لهويتها الأصلية وعدم تمكنها من الإحتفاظ بها.

إن الهوية مصطلح تم تعميمه واستخدامه على نطاق واسع من قبل "إيريك اركنيسـون[3]" في أواخر الخمسينيات "فارتبطت الهوية بإحساس الفرد بنفسه، ولكنها فيما بعد أخـذت منحـىً كبيراً في تنوع معانيها واستخداماتها المركبة، وظهرت بأشكال مختلفة فقد شملت مسألة الهويـة العديد من الأشكال، كالهوية الشخصية، والهوية الاجتماعية، والهوية الوطنية، والهوية الإثنيـة، والهوية الأنثوية، وما إلى ذلك من أشكال"[4], ولفهم العلاقة بين تكـوين الهويـة الوطنيـة ودور

---

[1] الكحلاني، حسن: الهوية الثقافية الوطنية (رؤية مستقبلية) صـحيفة 26سـبتمبر, العـدد 1231, الموقـع الالكترونـي 2009.http://www.26sep.net/newsweekarticle.php?lng=arabic&sid=23330

2 وهبان، أحمد: **التخلف السياسي وغايات التنمية السياسية، رؤية جديدة في الواقع السياسي للعالم الثالث**، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، 2000، ص20.

[3] عالم نفس ألماني (1902-1994)

[4] الحوسني، ابراهيم راشد: **أثر التحديث الغربي في الهوية في مجتمع إسلامي**. ط1، دائرة الثقافة والاعـلام, الشـارقة, الامارات العربية المتحدة, 2001, ص31.

التعليم العالي في تعزيزها، لا بد من فهم دور مؤسسات التعليم العالي في التنمية السياسية بشكل عام في المجتمع الذي تعمل فيه هذه المؤسسات, وحتى تقوم بحل مشكلات المجتمع وأزماته كأزمة الهوية مثلا، فإن عليها أن تكون البوصلة التي توجه مسار الطلبة نحو مفهوم أفضل للهوية الوطنية الفلسطينية من خلال مناهجها, وأنشطة الحركات الطلابية وممارسات أعضاء الهيئة التدريسية بالإضافة إلى الإدارة الجامعية[1].

2.1 مشكلة الدراسة وأسئلتها

تتمحور مشكلة هذه الدراسة في توضيح دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية التي أصبحت مثار بحثٍ في ظل وجود غياب هوية في المجتمع الفلسطيني، وبالتالي تأتي هذه الدراسة لتوضيح دور جامعة النجاح الوطنية بوصفها أنموذجاً عن مؤسسات التعليم العالي في الإسهام في حل إشكالية الهوية الفلسطينية من خلال عدة محاور: المناهج الجامعية، الهيئة التدريسية، الحركات الطلابية، الإدارة الجامعية, لذا تبدو مشكلة هذه الدراسة واضحة من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1. ما دور المناهج الجامعية في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثرها في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة؟
2. ما دور الهيئة التدريسية في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثرها في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة ؟

---

[1] مرسي ، محمد منير: **التعليم الجامعي العام قضاياه واتجاهاته**، ط3، القاهرة، دار النهضة العربية، 1997، ص24-32.

3. ما دور الحركات الطلابية في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثرها في التنميـــة السياســـية مـــن وجهة نظر الطلبة ؟

4. ما دور الإدارة الجامعية في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهـــة نظر الطلبة؟

5. ما دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر العاملين؟

3.1 فرضيات الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى فحص الفرضيات الآتية:

الفرضية الرئيسية:

يفترض الباحث أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالـــة (α=0.05) بين مجالات التعليم العالي (المناهج الجامعية، والهيئة التدريسية، والحركات الطلابية، والإدارة الجامعية) في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياســـية مـــن وجهـــة نظـــر الطلبـــة والعاملين.

الفرضيات الثانوية:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الجنس.

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير مكان السكن.

3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الانتماء السياسي.

5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الكلية.

4.1 حدود الدراسة

ارتأى الباحث التركيز على دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية (جامعة النجاح الوطنية إنموذجاً)، أما الحدود المكانية فتتمثل في جامعة النجاح الوطنية في محافظة نابلس شمال الضفة الغربية, أما الحدود البشرية فتتمثل في طلبة جامعة النجاح الوطنية والعاملين فيها على اختلاف انتماءاتهم العلمية والسياسية والاجتماعية.

5.1 أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من ما يلي:

1. تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله وأهمية المعلومات التي تقدمها، فهي تركز على رصد جهود مؤسسات التعليم العالي في تعزيز مفهوم الهوية الفلسطينية، ومن خلال الكشف عن درجة إسهام المناهج الجامعية وأعضاء هيئة التدريس والإدارة الجامعية وأنشطة الحركات الطلابية، واهتمامها بتعزيز الهوية الفلسطينية لدى الطلبة والعاملين على حد سواء؛ من أجل نشر الوعي بين صفوفهم وصولاً إلى اقتراح

بعض الحلول، الأمر الذي يسهم في تعزيز مفهوم الهوية الوطنية الفلسطينية بشكل خاص والتنمية السياسية بشكل عام.

2. قلة توافر الدراسات السابقة التي تعالج مجتمع الدراسة بشكل مفصل وخصوصاً في موضوع دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية. ويأمل الباحث أن تحقق هذه الدراسة إضافة علمية جديدة؛ لأهمية مؤسسات التعليم العالي في تعزيز مفهوم الهوية الفلسطينية، وفتح المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات علمية جديدة حول هذا الموضوع.

3. وتتمثل الأهمية المكانية لهذه الدراسة باختيارها جامعة النجاح الوطنية عينة ممثلة لجميع شرائح المجتمع الفلسطيني على اختلاف أطيافها وألوانها السياسية والاقتصادية والديموغرافية, وما تمثله هذه الجامعة من تاريخ، فهي منذ نشأتها حملت اسم جامعة النجاح (الوطنية) وقدمت العديد من الكوادر السياسية التي أثرت الحركة السياسية الفلسطينية على مدار تاريخها، بالإضافة إلى تاريخ الجامعة النضالي من شهداء وأسرى من الطلبة والعاملين فيها.

4. كما تبدو أهمية هذه الدراسة من كون برنامج دراسة الباحث يحمل بعدين هما بعد التخطيط وبعد التنمية السياسية.

6.1 هدف الدراسة

هناك هدفان لهذه الدراسة، رئيس وفرعي.

الهدف الرئيس:

تعرّف دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية (جامعة النجاح الوطنية أنموذجاً).

أما الأهداف الفرعية فهي:

- تعرّف دور كل من: المناهج الجامعية، والهيئة التدريسية, والحركات الطلابية، والإدارة الجامعية, في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية.

- تعرّف دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة باختلاف متغيرات (الجنس، مكان السكن، المستوى الدراسي، الإنتماء السياسي، الكلية) ومن وجهة نظر العاملين.

7.1 مصطلحات الدراسة

الهوية: (Identity): هي حقيقة الشيء من حيث تميزها من غيرها وتسمى أيضا هوية الذات[1].

ولغوياً فإن المعاجم العربية كالمصباح المنير، والقاموس المحيط، ولسان العرب، تخلو من هذا المصطلح الحديث إذ لا يعدو الشرح عن أن تكون "الهوية" مستقاة من الفعل "هوى" أي سقط من علٍ، أو يكون معناها البئر القعر.

واصطلاحاً فإن الهوية "كيان يجمع بين انتماءات متكاملة، وهوية المجتمع تمنح أفراده مشاعر الأمن والاستقرار والطمأنينة، فالهوية القومية تمنح أبناء الأمة الشعور بالثقة والأمن والاستقرار، وفي الوقت الذي يكون فيه المجتمع متعددا بانتماءات وفئات وجماعات عرقية أو دينية أو سياسية، أو اجتماعية، يتوجب على السياسيين العمل على دمج هذه الانتماءات المتنوعة من أجل الوصول إلى هوية مشتركة، تمثل مصالح الجماعة بانتماءاتها الطبيعية المختلفة"، فالهوية المشتركة لا تعني بالضرورة إزالة الانتماءات الفرعية بقدر ما تعني ضمان عدم التضارب بين الهوية المشتركة والهوية الفردية[2].

الهوية الوطنية: "هي مجموعة السمات والخصائص المشتركة التي تميز أمةً أو مجتمعاً أو وطناً معيناً من غيره، يعتز بها وتشكل جوهر وجوده وشخصيته المتميزة"[3].

---

[1] علي ، سعيد اسماعيل :**الهوية والتعليم**، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2005، ص24

[2] المرجع السابق ، ص23-30

[3] الكحلاني، حسن: **الهوية الثقافية الوطنية (رؤية مستقبلية)** , مرجع سبق ذكره.

التنمية السياسية: برغم الصعوبات التي واجهت الباحثين في مجال التنمية السياسية في بلـورة مفهوم محدد وواضح، إلا أنهم حاولوا وضع بعض التعاريف التي قد تؤدي إلى تقريب الـرؤى حول هذا المفهوم.

ومن أهمها: تعريف (**روبرت بيركنهـايم Robert Berghinham**) وقـد أعطـى لمفهوم التنمية السياسية خمسة مدلولات وهي:

أ. **مدلول قانوني:** يهتم بالبناء الدستوري للدولة (بعد ديمقراطي).

ب. **مدلول اقتصادي:** تحقيق نمو اقتصادي وتوزيع عادل للثروة.

ج. **مدلول إداري:** ضرورة وجود إدارة عقلانية ذات فعالية وكفاءة.

د. **مدلول سياسي:** المشاركة في الحياة السياسية.

ه. **مدلول ثقافي:** يتعلق بالتحديث وذلك نتيجة لثقافة سياسية معينة[1].

أما عبد الحليم الزيات فقد عرفها: "بأنها عملية سيسوتاريخية متعددة الأبعاد والزوايا بغية تطوير أو استحداث نظام سياسي عصري، يستمد أصوله الفكرية ومرجعيته العقائدية من نسـق إيديولوجي تقدمي ملائم، تتسق مقولاته مع مقتضيات البنية الاجتماعيـة والمحـددات الثقافيـة للمجتمع وتشكل في الوقت نفسه، منطلقا رئيسيا لفعاليات التعبئة الاجتماعية".[2]

إذن فالتنمية السياسية هي عملية سياسية متعددة الغايات تستهدف ترسيخ فكرة المواطنـة وتعزيز الهوية وتحقيق التكامل والاستقرار داخل ربوع المجتمع، وزيـادة معـدلات مشـاركة الجماهير في الحياة السياسية.

---

[1] حمدوش، رياض: **تطور مفهوم التنمية السياسية وعلاقتها بالتنمية الإقتصادية**, الدار الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر, 2007, ص11.

[2] الزيات، عبد الحليم: **سوسيولوجيا بناء السلطه الطبقه..القوه..الصفوه** , دار المعرفه الجامعيـه, الاسـكندريه, 2003, ص24.

التعليم العالي: "كل دراسة أكاديمية أو مهنية منتظمة في مؤسسة تعليسم عالٍ معترف بها لا تقل عن سنة دراسية كاملة او فصلين دراسيين بعد الحصول على شهادة الدراسة الثانوية العامـــة او ما يعادلها" من خلال تنمية القيم والمفاهيم الايجابية كالهوية الوطنية والانتماء والولاء للوطن[1].

8.1 الدراسات السابقة

دراسة ابراهيم حمدان, 2008 حملت هذه الدراسة عنوان **إصلاح التعليم الجامعي وأثر ذلك في تنمية مفهوم الهوية الوطنيـــة,** وأشارت الدراسة إلى أن هناك فرقاً كبيراً بين أن ينتمي المرء للوطن ببطاقة حكومية وبين أن يعيش الوطن في الوجدان ويصبح الانتماء لـــه بالضـــمير والعقل والقلب وبكل الجوارح، وبينت الدراسة أن مثل هذا الانتماء لا يتحقق مـــن دون التربيـــة (المدرسية والجامعية) الموجهة التي تغرس ثقافة راقية تسمو على كل الخلافـــات والانتمـــاءات الحزبية والطائفية وتضع الوطن في مكانة لا يحق لأحد المساس بها مهما كانت مناصبه وألقابه وثرواته وانتماءاته. وأشارت الدراسة إلى دور مؤسسات التعليم في تعزيـــز الهويـــة الوطنيـــة والدور المنوط بها بدءًا من الأسرة التي تعد المؤسسة الأولى في بناء الإنسان وتنشئته مـــرورًا بالمؤسسات التربوية ومؤسسات التعليم العالي التي تدعم وتعزز الهوية الوطنية ومفهوم الانتماء.

وأشارت الدراسة إلى ضرورة أن تقوم المناهج بتعزيز مفهوم الهويـــة الوطنيـــة لـــدى الطلاب وترسيخها في نفوسهم.

دراسة الهوية الفلسطينية في المناهج التعليمية, 2008, وهي دراسة مشـــتركة بـــين المؤسسة التعليمية العربية – بيت لحم، جمعية الشبان المسيحية – القدس \ مكتب الدفاع، واتجاه – اتحاد جمعيات أهلية عربية – حيفا، لإثارة الجدل والمناصرة في موضوع "الهوية الفلسطينية في المناهج التعليمية" لتمثيل التاريخ والهوية والثقافة والجغرافية الفلسطينية في منهـــاج التعلـــيم الفلسطيني. حيث تم نقاش المناهج والمواد التعليمية في الضفة الغربية، غزة، القدس وفلســـطين

---

[1] رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، **قانون رقم (11) لسنة** 1998م، بشأن التعليم العالي، الفصـــل الأول، مادة(1). ص1.

1948. ويشارك المشروع في الجدل الدولي حول التعليم الفلسطيني ليتحدى النمطية والأحكام المغلوطة, وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

الهوية والتاريخ: التاريخ الفلسطيني هو جزء أساسي من الهوية الفلسطينية، التي يمكن فهمها فقط من خلال معرفة خلفيته ومضمونه وتطوره ومراحله المختلفة.

المسؤولية الجمعية: الهوية الفلسطينية الجمعية تعبر عن المسؤوليات الجمعية والأهداف الموحدة استناداً إلى قيم مشتركة.

الواقع والوعي: يجب فهم الهوية الفلسطينية وقيمها من خلال السياق والواقع ولا يجب أن تؤخذ كرمز مستقل ليس ذي صلة بأية عوامل أخرى.

الهوية ومضامين مناهج التعليم: يمكن للهوية الفلسطينية أن تندرج في مختلف مجالات التعليم: التاريخ، الأدب، الديانات، الفن، اللغات والمدنيات.

الرؤية النقدية للهوية: يجب أن يتم تعليم الهوية الفلسطينية من خلال وسائل نقدية وتعليم خلاق، داخل المدارس وخارجها، ومن خلال توجهات مجتمعية ولا منهجية تشجع التعليم المشارك والممتع.

التعبير عن الهوية: يجب تزويد الشباب، بالإضافة إلى الاعتزاز بالهوية، بالوسائل اللازمة لإيصال هويتهم والتعبير عنها للآخرين، بما في ذلك للجمهور غير المدرك أو ممن لديهم أفكار مسبقة عنها.

دراسة د. سارة إبراهيم العريني, 2007: حملت هذه الدراسة عنوان **بناء برامج التعليم العالي في ظل العولمة**, وهدفت الدراسة إلى توضيح أهمية إعادة بناء برامج التعليم الجامعي في الوطن العربي بما يضمن القدرة على المنافسة والقدرة على التكيف مع المتطلبات المتغيرة لعصر العولمة، والبحث عبارة عن دراسة نظرية للأدبيات اعتمدت على التحليل والقياس والتعميم المنطقي في طرح تصور الباحث حول ما ينبغي اتباعه في تطوير برامج الدراسات

العليا، وقد كان من نتائج الدراسة: أن أزمة الهوية بفعل التغيرات العالمية السياسية والاقتصادية والتكنولوجية تتطلب زيادة تجاوب برامج الدراسات العليا للمتغيرات التـــي أحـــدثتها العولمـــة، وبالضرورة السعي الجاد إلى تطوير جامعاتنا التقليدية وإمدادها بســـائر الوســـائل التكنولوجيـــة لمواجهة تحديات العولمة، ومتطلبات سوق العمل المتجددة ممـــا يفـــرض مخرجـــات تعليميـــة ومهارية عالية قادرة على أن تنافس وتتحدى المهارات والخبرات الوافدة إلينا من الخارج، وهذا هو دور الجامعة الحقيقي سواء كان مباشراً أم غير مباشر.

دراسة دكتور صلاح عبد السميع عبد الرازق, 2007, حملت هـــذه الدراســـة عنـــوان **التعليم والهوية فى عالمنا العربى ,** حاولت هذه الدراسة الاجابة عن تساؤل (هل تأثرت الهوية بالمتغيرات العالمية فى المجال التكنولوجى والتحديات التى تفرضها العولمة بوجهها السلبى مـــن ناحية والايجابى من ناحية اخرى؟ وهل التعليم وانماطه فى الوقت الراهن يسهم فى تعميق جذور الهوية؛ أم أن التداعيات الاقتصادية والسياسية وهيمنة القطب الواحد ورغبته فى فرض ثقافتـــه ، وكون العالم تحول اليكترونيا إلى قرية واحدة، قد أسهم فى تقلـــص مفهـــوم الهويـــة والانتمـــاء وبخاصة فى العالم العربى والإسلامي, إن الحديث عن التعليم يدفع إلى القول أن التعليم فـــى أي مجتمع يمثل الركيزة الرئيسة لنهوض المجتمع علميا، وذلك فى حال الاهتمام به وتفعيلـــه عبـــر اعداد جيد وفاعل للمعلمين، واختيار جيد ومتميز لمقررات تساير الواقع العلمى والتكنولوجى من ناحية، وتحافظ على الإطار القيمى الذي يحدد هوية المجتمعات والأمم من ناحية أخرى، إضافة إلى وجود بيئة فيزيقية جيدة عبر مبنى جيد، إضافة إلى أماكن تمارس من خلالها الأنشطة الفنية والرياضية، والاجتماعية. ويبقى الحديث عن إدارة متميزة لها القدرة على اتخاذ القرار المناسب فى الوقت المناسب، ولديها طموح لصناعة بيئة تعليمية تعلمية جيدة وتسعى إلى التنـــافس فيمـــا بينها فى سبيل نهوض المدرسة أو الجامعة من أجل ترسيخ مفهوم الهوية الوطنيـــة والمحافظـــة عليها.

وعندما ينظر أولياء الأمور إلى هذا الواقع الذى يستند إلى فلسفة تربوية واضحة، وبيئة فيزيقية متميزة، إضافة إلى مقررات ذات مواصفات جيدة إخراجاً للكتاب وإعداداً له كما وكيفـــا

بما يتناسب مع طبيعة الأبناء ومراحلهم العمرية ، ومعلم متميز ، وقتها نستطيع أن نقول أن أولياء الأمور أصبحوا عنصرا فاعلا ومشاركا فى التعليم، وتكون الثقة قد عادت بين أولياء الأمور وبين المؤسسات التعليمية، بشكل يحقق التجاوب نحو صناعة الهوية الحقيقية التي تضمن نهضة المجتمع وتضمن له التميز، وتصنع بدورها رجالا يتحملون الأمانة ويحافظون على الرصيد الحضارى إضافة وليس حذفاً، تطويرا وليس تغيرا سلبيا, ووقتها يمكن القول أيضاً أن الهوية قد تم الحفاظ عليها وأن كل عناصر المنظومة التعليمية تعمل بصدق نحو نهضة الأمة.

دراسة د. سعيد اسماعيل2005, حملت هذه الدراسة عنوان **الهوية والتعليم**, إذ احتوت الدراسة على عدة أقسام حول قضية التعليم والهوية فى مصر ثم أضاف إلى هذا الموضع عملية تنظير قام بها لمفهوم الهوية وقد رأى الباحث أن هوية مصر لم تمر بفترة تعرضت فيها للتمزق والتشتت مما يجعلها قضية مصرية ينبغي أن تستفز الجميع إلى مناقشتها وتبادل الرأي فيها، فهي قضية من ذلك النوع الذي يقول فيه المؤلف أنه يصح فيه القول نكون أو لا نكون.

9.1 أقسام الدراسة

انقسمت الدراسة إلى ستة فصول كما يلي:

الفصل الأول: خطة الدراسة وتشمل مقدمة الدراسة ومشكلتها وتساؤلاتها وفرضياتها وأهميتها ومصطلحاتها وهدفها و حدودها والدراسات السابقة ذات العلاقة والصلة بموضوع الدراسة.

الفصل الثاني: (الإطار المفاهيمي) حول دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية بشكلٍ نظري.

الفصل الثالث: ويتناول واقع التعليم العالي في فلسطين بشكلٍ مبسط.

الفصل الرابع: إجراءات البحث (الطريقة والإجراءات), وقام الباحث بإعداد أدوات الدراسة لقياس دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية كالآتي:

- استبانة لطلبة جامعة النجاح الوطنية, وتكون العينة (2.5%) من مجموع طلبـة الجامعـة (تحليل إحصائي).
- مقابلات مع العاملين في جامعة النجاح الوطنية, وتكون العينة (2%) من مجموع العاملين (تحليل نوعي).
- عرض الاستبانات على مجموعة من المحكمين , وتوزيعها وتحليلها وإجراء المقابلات.

الفصل الخامس: عرض نتائج الاستبانات والمقابلات.

الفصل السادس: ويتناول مناقشة النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث.

الفصل الثانـي

الإطار المفاهيمي (النظري)

1.2 المقدمة

2.2 مفهوم الـهوية

3.2 الـهوية الوطنية

4.2 مقومات الـهوية الوطنية

5.2 مفاهيم مرتبطة بالـهوية الوطنية

6.2 العلاقة بين الـهوية الوطنية ومفهومي الإنتماء والولاء

7.2 دور التعليم في تشكيل الـهوية الوطنية

8.2 نظريات في تفسير تكوين الـهوية الوطنية للجماعات

9.2 تعليق عام على النظريات التي فسرت الـهوية

10.2 أهم النظريات التي فسرت دور التعليم في تعزيز الـهوية الوطنية

11.2 دور التعليم في تعزيز الـهوية الوطنية

12.2 دور الأسرة في تشكيل الـهوية الوطنية لدى الأفراد

13.2 دور المدرسة في تعزيز الـهوية الوطنية

14.5 دور التعليم العالي في تعزيز الـهوية الوطنية

الفصل الثاني

الإطار المفاهيمي (النظري)

1.2 المقدمة

يضم هذا الفصل الجانب المفاهيمي المتعلق بسرد مفاهيم الدراسة وإلقاء الضوء على النظريات التي فسرت متغيرات الدراسة, حيث يبدأ الفصل بتناول مفهوم الهوية بشكل عام من ثم الهوية الوطنية, والمفاهيم المرتبطة بها, بالإضافة إلى مقومات الهوية الوطنية, ويتطرق الفصل إلى النظريات التي فسرت تكوين الهوية من خلال التعليم, وتوضيح دور التعليم في البيت والمدرسة ومن ثم دور مؤسسات التعليم العالي في تشكيل الهوية الوطنية من خلال إلقاء الضوء على دور كل من المناهج الجامعية, والهيئة التدريسية, والحركات الطلابية, والإدارة الجامعية في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة مؤسسات التعليم العالي.

2.2 مفهوم الهوية

الهوية لغةً

يقابل مصطلح الهوية العربي كلمة Identity, في الإنجليزية، و Identite في الفرنسية، وهو من أصل لاتيني ويعني الشيء نفسه, أو الشيء الذي هو ما هو عليه، أي أن الشيء له الطبيعة نفسها لا للشيء الآخر[1] وتعني بأنها حقيقة الشيء من حيث تميزها من غيرها وتسمى أيضا هوية الذات[2].

ولغوياً فإن المعاجم العربية كالمصباح المنير، والقاموس المحيط، ولسان العرب، تخلو من هذا المصطلح الحديث إذا لا تجاوز كونها مستقاة من الفعل "هوى" أي سقط من علٍ، أو

---

[1] البوني، عفيف: ***في الهوية القومية العربية***، **مجلة المستقبل العربي**، العدد 57، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، لبنان, شباط / 1984. ص5.

[2] علي، سعيد اسماعيل :**الهوية والتعليم**، مرجع سبق ذكره، ص24

يكون معناها البئر القعر, وإن لفظ هوية مصدر صناعي مركب من "هو" ضمير المفرد الغائب المعرف بأداة التعريف "ال"، ومن اللاحقة المتمثلة في ال "ي" المشددة وعلامة التأنيث"ة"[1].

ويطلق أيضاً لفظ الهوية في اللغة الإنجليزية Identity ويعني Identical أي التماثل، أي نفس الشيء أو المشابه من كل النواحي[2].

وبالنظر إلى كل هذه التعريفات نجدها تتفق على أن الهوية تعني نفس الشيء والمماثلة والمشابهة والتفرد .

الهوية إصطلاحاً

تعرّف الهوية اصطلاحاً بأنها "كيان يجمع بين انتماءات متكاملة، وهوية المجتمع تمنح أفراده مشاعر الأمن والاستقرار والطمأنينة، فالهوية القومية تمنح أبناء الأمة الشعور بالثقة والأمن والاستقرار، وفي الوقت الذي يكون فيه المجتمع متعددا بانتماءات وفئات وجماعات عرقية أو دينية أو سياسية، أو اجتماعية، يتوجب على السياسيين العمل على دمج هذه الانتماءات المتنوعة من أجل الوصول إلى هوية مشتركة تمثل مصالح الجماعة بانتماءاتها الطبيعية المختلفة"، فالهوية المشتركة لا تعني بالضرورة إزالة الانتماءات الفرعية بقدر ما تعني ضمان عدم التضارب بين الهوية المشتركة والهوية الفردية[3].

وفي قاموس العلوم السلوكية تعرف الهوية بأنها " حالة تماثل في الصفة المميزة ، وشعور الفرد بوجوده في العالم ومن خلال ذلك يقيم الفرد نفسه"[4].

---

[1] مجمع اللغة العربية ، **المعجم الوجيز**, الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، مصر, 2000, ص85

[2] Drever , J : **A dictionary of Psychology** , Penguin Books, 1968, p76.

[3] علي ، سعيد اسماعيل: **الهوية والتعليم**، مرجع سبق ذكره، ص23–30

[4] حسين ، عصام حسين أحمد: **إدراك الهوية القومية لدى الطفل المصري** ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، مصر, 1991, ص13.

ويعرفها قاموس أكسفورد بأنها " الشيء هو نفسه وليس شيئا آخر "[1] ، ويعرفهـا عبـد العيسوي بأنها " شعور الشخص بأنه نفسه، نتيجة اتساق مشاعره، واستمرارية أهدافه ومقاصده، وتسلسل ذكرياته، واتصال ماضيه بحاضره ومستقبله"[2].

إن الهوية هي مجموعة الصفات التي تلازم شيئاً أو شخصاً ما, وهذا ما يشير إليه القول في مفهوم الهوية بأنها "حقيقة الشخص المتضمنة صفاته الجوهرية, والتي تميـزه مـن غيـره, وتجعل له ذاتاً مستقلة"[3].

لقد تم استخدام الهوية على نطاق واسع على يد كثير مـن العلمـاء وذلـك بالارتبـاط بإحساس الفرد بنفسه، ولكنها فيما بعد اتخذت منحنىً كبيراً في تنـوع معانيهـا واسـتخداماتها المركبة، والهوية مستمدة من المجتمع ومؤسساته، إذ أن العائلة والمدرسة والجامعة ومكان العمل وأجهزة الإعلام الجماهيرية تؤدي دوراً حاسماً ومؤثراً في تشكيل الهوية، ومن هنا فإن المجتمع يستمد مؤسساته وممارساته منها.

وبعد هذا العرض لمفهوم الهوية يمكن تحديد أهم السمات والملامح الرئيسية لهذا المفهوم من وجهة نظر الباحث كما يلي:

المماثلة والمشابهة في كل شيء (الشيء نفسه) كما ورد في التعريفات اللغوية اللاتينيـة والفرنسية والإنجليزية والعربية, أو تفرد الإنسان باعتباره هوية متميزة ومتفردة عن الآخـرين, أو الانتماء لإطار اجتماعي إنساني ومشاركته في ذلك, أو التماثل في الصفة المميزة والشـعور بالوجود في العالم.

ويعتقد الباحث أن مقومات الهوية قد تتغير وتتبدل بسبب التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

---

[1] Coulson .J , Carr.C.T, **The Oxford Illustrated Dictionary** , Fifth Edition , New York, 1979, p418.

[2] العيسوي، عبد الرحمن: **نظريات الشخصية**، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية ، مصر, 2002, ص16

[3] خضر، لطيفة ابراهيم: **دور التعليم في تعزيز الإنتماء**, عالم الكتب, القاهرة, مصر, 2000, ص71.

3.2 الهوية الوطنية

تشير مسألة الهوية من المنظور الوطني إلى الطابع القومي المشتق من مفهـوم الأمـة, وإن فهم العلاقة بين هذه المفاهيم يستلزم التعرض لها إجمالاً.

فالطابع (Characters) يعرف بأنه مجموعة الاتجاهـات أو الخصـائص والصـفات السلوكية شبه الدائمة التي تميز الفرد أو جماعة من الناس, والتي تكونت نتيجة عمليتي التنشـئة والتفاعل الاجتماعي والثقافي"[1].

أما تعريف الأمة (Nation) فتوضح جميع التعريفات بأنها جماعة من الناس يشـغلون حدوداً جغرافية معينة, ويشعرون بأنهم مرتبطون بعضهم ببعض برباط قوي من القيم والمفـاهيم المشتركة ذات الأهمية البالغة بالنسبة لهم, وذلك وفق إطار سياسي معين هو الدولة التي تتحمـل مسؤولية صيانة هذه القيم والمفاهيم المشتركة"[2].

ومصطلح القومية (Nationalism) مشتق من الأمة (Nation) مما يدل على التـداخل والامتزاج بين مفهوم القومية والأمة والهوية, وتعد الهوية الوطنية الخيط الذي ينتظم بـه أفـراد الوطن أو الأمة أو القومية, مهما اختلف الزمان والمكان ليكون عقداً يقوي وحدتهم وتماسـكهم, وبهذا فإن الهوية الوطنية بمثابة الإطار الرمزي لولاء أعضاء المجتمع لخصائصه السائدة فيه.

إذن فالهوية الوطنية "هي مجموعة السمات والخصائص المشتركة التي تميـز أمـةً أو مجتمعاً أو وطناً معيناً من غيره، يعتز بها وتشكل جوهر وجوده وشخصيته المتميزة"[3].

---

[1] فهمي، محمد سيف الدين: **المنهج في التربية المقارنة**, ط3, مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة, مصر, 1995, ص404.

[2] المرجع السابق, ص402.

[3] الكحلاني، حسن: **الهوية الثقافية الوطنية (رؤية مستقبلية)** , مرجع سبق ذكره.

4.2 مقومات الهوية الوطنية

هي مجموعة المبادئ التي يمكن حصرها بالآتي:

1. أن تكون الهوية منسجمة مع معطيات الفكر السياسي و القانوني الحديث الذي يستند إلى قاعدة المواطنة بوصفها معياراً جوهرياً و مبدأ قانونياً في تأمين المساواة في الحقوق والواجبات لجميع أبناء الشعب ممن يحملون هذه الهوية.

2. أن تكون الهوية معبرة عن الواقع الراهن للشعب بوصفه كلاً غير قابل للتجزئة. بمعنى أنها لن تكون انعكاساً لتصور فئة ما دون غيرها. وهذا يجعلها هويةً وطنيةً بحق وليست تعبيراً عن موقف سياسي ضيق.

3. أن تكون الهوية عامل توحيد وتقوية وتفعيل للحراك السياسي الاجتماعي والاقتصادي في البلاد على الأسس الواردة في المبدأين أعلاه، و أساساً راسخاً لتعزيز الكيان السياسي الموحد للدولة واستكمال بناء مؤسساتها المعبرة عن وحدتها من جهة واستعادة سيادة البلاد و مواصلة دورها الإقليمي و الدولي من جهة أخرى[1].

5.2 مفاهيم مرتبطة بالهوية الوطنية

هناك عدة مفاهيم مرتبطة بالهوية الوطنية ولكن في خضم هذه المفاهيم يبرز مفهوما الانتماء والولاء وهما مفهومان يسهمان في تشكيل الهوية الوطنية وتنميتها والمحافظة عليها في ظل التطور الاجتماعي الذي يحدث للجماعات.

[1] غليون ، برهان: **حوارات من عصر الحروب الأهلية**، المؤسسة العربية للدراسات و النشر. بيروت. 1995, موقع الانترنت, http://ramee89.jeeran.com/8756/archive/2008/2/463128.html

الإنتماء:

الانتماء في اللغة من الفعل ينتمي أو يتمتع بالصفات الإجتماعية الضرورية للاندماج في جماعة ما, وهو تلك الحالة الناتجة عن شعور الفرد بانتسابه إلى الجماعة وتحدد مكانتــه ودوره فيها[1].

ويرى البعض أن الإنتماء حاجة انسانية وضرورة لتحقيق تماسك المجتمع عن طريــق تبني أفراد هذا المجتمع مثاليات ومعايير وقيم المجتمع ومقننات السلوك التي تقتضيها عضويته[2].

الولاء:

الولاء في اللغة يعني المحبة والصداقة والقرب والقرابة والنصرة[3]. والــولاء إخــلاص يوجهه الفرد نحو موضوع معين كالوطن أو الدين أو فكرة أو قضية معينة, والولاء شعور يتعلق بوجدان الفرد تجاه جماعة ما, أو فكرة ما تأييدا لها وإخلاصا وتضحية في سبيلها, وبهــذا فــإن الولاء اتجاه نفسي اجتماعي ذو جانب عاطفي وجانب سلوكي يدفع الفرد للقيام بسلوك معين نحو مصلحة ما تتعلق بانتمائه للوطن[4].

6.2 العلاقة بين الهوية الوطنية ومفهومي الانتماء والولاء:

من خلال تحديد الباحث لمفاهيم الهوية والانتماء تتضح العلاقة بينهما على النحو الآتي:

يتضح للباحث أن الانتماء يركز على عضوية الفرد لجماعة ما والاندماج فيها والتوحــد معها, بينما الولاء يتجاوز ذلك ليشمل فكرة أو قضية ما, فيمكن أن يكون الولاء لجماعة لا ينتمي إليها الفرد.

---

[1] عطية ، محمد عبد الرؤوف: **التعليم وازمة الهوية الثقافية**، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيــع, القــاهرة, مصــر, 2009, ص29.

[2] علي، ابراهيم عبد الرحمن محمد: ***برنامج مقترح في مادة علم الاجتماع لتنمية الانتماء الإجتماعي لدى طــلاب كليــة التربية*, مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**, الجمعية المصرية للمناهج وطــرق التــدريس, العــدد 47, فبرايــر 1998, ص233.

[3] **المعجم الوجيز**, مرجع سبق ذكره, ص682.

[4] عبد التواب، عبد الله عبد التواب: ***دور كليات التربية في تأصيل الولاء الوطني لدى طلابها*، مجلة دراســات تربويــة**. مج8. 1993م, ص118.

أما عن علاقة الانتماء بالهوية, فإن الحديث عن الإنتماء يرتبط بالحديث عــن الهويــة, فحينما يتدارس الفرد معنى انتمائه, يستطيع أن يعرف من هو؟ ولماذا هو موجود؟ ولأي هــدف يسعى؟ فمع حاجة الانسان للانتماء يتولد مفهوم الهوية, وهكذا تنشأ الهوية من الإنتماء وتعود إليه لتؤكد وجوده وتعمل على تقويته من خلال مشاعر الولاء والإخلاص له, وبهذا فإن البحث فــي الهوية الوطنية هو بحث في وحدة الانتماء وكيفية تقويته بما يظهر في مــدى اعتــزاز الفــرد بهويته, فالهوية الوطنية دلالة الانتماء أيضا, وعلى هذا تكون الهوية سبباً للانتماء ونتيجة له في آن واحد.

أما علاقة الولاء بالهوية فإن مفهوم الولاء اكتسب اهمية كبرى مع تطــور المجتمعــات وتشعب العلاقات نظرا لعلاقته بتطورالمجتمع لأن هذا المجتمع بحاجة إلى هوية متماســكة فــي ظل التغيرات التي تحدث بسبب التطور الحاصل وبحاجة إلى إخلاص.

ومن التغير العام في سلوك الاشخاص يسهم الولاء في زيادة الإخلاص وتحسين السلوك العام للفرد للرفع من قيمة الجماعة التي ينتمي إليها .

كما تبدو لفظة الولاء من الألفاظ المثيرة للجدل, والتي دائما ما يتطور معناها, فارتبطت قديما بالسلطة والحرب, وحديثا بالمجتمع والبيئة والقيم الأخلاقية وهوية المجتمــع، ولقــد بــات الولاء من القيم الضرورية للحفاظ على هوية المجتمع وتعزيزها[1].

وتأسيساً على هذا يمكن القول أن الإنتماء والولاء يمثلان النتيجة المنطقية للهوية, كمــا أنهما أساسان من أسس تشكيلها وتدعيمها, وبهذا تكون هذه المفاهيم الثلاثة مرتبطة ومتلازمة ولا تنفصل عن بعضها, إذن الجماعة التي تشترك في هوية وطنية واحدة يشعر أفرادهــا بالانتمــاء والولاء فيما بينهم وإذا فُقدت هذه الهوية فلا وجود للإنتماء والولاء فيما بينهم.

---

[1] رويــس، جوزايا: **فلسفة الولاء**, ترجمة : أحمد الأنصاري, مراجعة: حسن حنفي, المجلس الأعلى للثقافــة, المشــروع القومي للترجمة, العراق, 1995.

7.2 دور التعليم في تشكيل الهوية الوطنية

يساهم التعليم في جميع مراحله بشكل كبير في تشكيل الهوية الوطنية ومــن ثــم تنميــة الهوية وتعزيزها في مراحل التعليم المتقدمة, كما يحتاج تبلور هذا المفهوم لدى الفرد اســتعدادا فردياً ذهنياً ومن ثم وسطا اجتماعيا يعزز هذا المفهوم ويصقله في منطقة جغرافية تمثل الــوطن له حيث يكون لهذا الوطن ثقافة وقيم اجتماعية وتاريخ يميزه من غيره من الأمم, وبالتالي فــإن "عملية تشكيل الهوية لا يمكن أن تبدأ من فراغ ، فهي دائماً تبنى على مجموعة موجودة مســبقاً من المواد الرمزية التي تشكل حجر الزاوية للهوية"[1].

وهذا يؤكد أن عملية بناء الهوية الوطنية بحاجة إلى عوامل فردية واجتماعية وسياســية وبيئة جغرافية وتاريخية وثقافية لتستطيع بناء هذا القالب المتفرد والمتميز.

وليس ثمة عامل ناجح ينمي مفهوم الهوية الوطنية أفضل من التعليم, فليس التعليم عملاً تربويــاً فحسب, إنما هو عمل سياسي من الدرجة الأولى, لذا لا غرابة أن تكون السياسة التعليمية في أي مجتمع انعكاساً لنظامه السياسي، وما يتضمنه هذا النظام من فلسفات وأيديولوجيات وقيم خاصة, فالتعليم بذلك يصبح قوة اجتماعية خطيرة يستخدمها المجتمع أو الدولة لتحقيــق غايــات زيــادة الانتماء والولاء وتعزيز مفهوم الهوية الوطنية لأفراد المجتمع[2].

ويسهم التعليم في بناء الهوية وتجذيرها في المجتمع، فدراسة تاريخ البلــد وجغرافيتــه ودروس التربية الوطنية والاحتفالات الوطنية والتاريخية والسلام الــوطني وغيــر ذلــك مــن ممارسات تربوية وتعليمية تؤدي كلها إلى تعزيز الانتماء والهوية لدى الطلبة.

ويؤدي التعليم العالي دورا بالغ الأهمية في التأكيد على عمليات التنمية السياسية، ومــن هذا المنطلق فإن التعليم العالي- إذا أُحسن توجيهه- يصبح أداة فعالة لتأصيل هويــة المجتمــع الوطنية وغرسها في حياة الطلبة, إذ أنه عن طريق التعليم الجامعي يتم رسم ملامــح شخصــية

---

[1] Thompson, John B .**The Media and Modernity**, Social Theory of the Media Polity Press, Cambridge, 1995, p186.

[2] عطية، محمد عبد الرؤوف: **التعليم وأزمة الهوية الثقافية**, مرجع سبق ذكره, ص51.

الفرد, وتتشكل عاداته واتجاهاته وقيمه, وتنمو ميوله واستعداداته ويتحدد خلالها أيضاً مسار نموه العقلي والنفسي والاجتماعي والوجداني وفقاً لما تسهم مؤسسات التعليم العالي في نقل معتقدات المجتمع واتجاهاته وتقاليده وأعرافه إلى الطلبة الذين سينهضون بالمجتمع ويقودونه نحو التقدم.

وهذا ما يمثل أهم أهداف التربية الحديثة التي تنادي بتعميق الهوية الوطنية لدى أفراد المجتمع من خلال ما تتضمنه من لغة وقيم ومهارات وعادات تحكم هذا المجتمع, ثم حثهم على تحمل مسؤولية الإسهام في تطوير هذا المجتمع وتقدمه.

و"يمثل التعليم الجامعي في أي مجتمع من المجتمعات قمة السلم التعليمي, الأمر الذي أدى إلى تبوئه مكانة مرموقة بين مراحل التعليم"[1], وفي الوقت نفسه ألقى على عاتق هذا التعليم مسؤوليات كبيرة, ووظائف جمة, في سبيل تعزيز الهوية الوطنية لدى أفراد المجتمع.

ويؤدي التعليم العالي دوراً مهماً في مجالات التنمية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية, وذلك من خلال الوظائف المتعددة التي يقوم بها, إذ يضع التعليم العالي نفسه في خدمة بناء الشخصية الجامعية لدى الخريج الجامعي من خلال ما يلي:[2]

1- نشر المعرفة وتعزيز مفهوم الهوية الوطنية والقومية وتطوير الاتجاهات الفكرية الاجتماعية, بما يوفره من ثقافة سياسية مشتركة للطلبة.

2- إيجاد قاعدة اجتماعية عريضة متعلمة, تضمن حداً أدنى من التعليم لسائر فئات المجتمع وذلك كحد أدنى للمعرفة والمواطنة الصالحة.

3- إعداد القوى البشرية ذات المهارات الفنية من المستوى العالي في مختلف التخصصات التي يحتاجها المجتمع, وفي مختلف مواقع سوق العمل لبدء التنمية الاقتصادية والإجتماعية والسياسية.

---

[1] عبد الحي ، رمزي أحمد: **التعليم العالي والتنمية**, وجهة نظر نقدية مع دراسات مقارنة, دار الوفاء للطباعة والنشر, الإسكندرية, مصر, 2006, ص11.

[2] الدوكالي، بالنور: **التعليم العالي وسوق العمل, ندوة التعليم العالي** , خمسون عاماً من العطاء, 2005, ص3.

4- الإسهام في تعديل نظام القيم والاتجاهات, بما يتناسب والطموحات التنموية في المجتمع وزيادة قدرة التعليم على تغيير القيم والعادات غير المرغوب فيها.

5- تغيير أنماط التعبير والتفكير وتنويعها لدى الطلبة, بما يحقق اتصالهم بجذورهم الثقافية وانتماءهم الوطني الأصيل.

6- إرساء الديمقراطية الصحيحة, فكلما تعلم الإنسان زادت حريته, وهذا يعني ارتباط الحرية بالتعليم, فالتعليم يحرر الإنسان من قيود العبودية والجهل.

من خلال هذه الوظائف يرى الباحث أن مؤسسات التعليم العالي تؤدي دوراً مهماً في تنمية المجتمعات سياسيا من خلال تعزيز الهوية الوطنية وتنمية مفاهيم الديمقراطية وقبول الآخر لدى الطلبة.

8.2 نظريات في تفسير تكوين الهوية الوطنية للجماعات:

هناك العديد من النظريات التي تناولت مفهوم الهوية وكانت هناك محاولات كثيرة للإجابة عن أسئلة الهوية المعقدة، ومحاولة تفسيرها، وتفسير آليات تكوّنها، وكيف تصنع الجماعات هويتها الوطنية؟ وهناك العديد من النظريات التفسيرية الفردية والجماعية التي حاولت مقاربة موضوع الهوية للجماعات من منظور الأسباب الذاتية والأسباب الوطنية, والأسباب الاجتماعية. ومن أبرز النظريات في تفسير الهوية الوطنية للجماعات ما يلي:

أولا: نظرية الهوية الاجتماعية:

هي النظرية التي صاغها كل من: (تاجفيل وتيرز) وقد أوضحت النظرية أن الأفراد مدفوعون لتحقيق هوية اجتماعية إيجابية , وتحاول نظرية الهوية الاجتماعية الإجابة عن كيفية تكوين الهوية الوطنية للجماعات من خلال الفرد وتشير النظرية إلى أن الفهم الحقيقي للهوية الوطنية يحتاج إلى تحليل العلاقات بين الجماعات وتعريف هوية الذات بوصفها عضواً في الجماعة[1].

---

[1] شعبان، فاطمة: ***صراعات الهوية الدموية وتفسيراتها***, **صحيفة الوطن**، السعودية 30 - يوليو , 2009، ص13.

كما تستند نظرية الهوية الاجتماعية إلى ثلاثة أفكار رئيسة وهي: أولاً: مستوى الهوية ونوعها الذي يستخدم في وصف الذات والآخرين. ثانياً: بروز الهوية الوطنية المشتركة يؤدي إلى التغير في إدراك الذات أو إعادة بنائها. ثالثاً: يسهم هذا التغير في صنع سلوك الجماعة، أي أنه ينظم الأفعال والعمليات الجماعية من خلال تصنيف اجتماعي مشترك للذات في مواجهة الآخر[1].

كما ترى نظرية الهوية الاجتماعية أن الصراع الذي يحدث بين الجماعات يزيد بروز هوية وطنية معينة على حساب هوية وطنية أخرى. ويعتقد بعض الباحثين، أن مفتاح حل الصراع الذي يمكن أن يخفض طغيان هوية على أخرى عن طريق إستراتيجية "إعادة التصنيف" التي تقود إلى تبني هوية جديدة أكثر شمولاً من جانب أعضاء الجماعات المختلفة، أو عن طريق إستراتيجية "إلغاء التصنيف"، وبالطبع تعد إستراتيجية "إعادة التصنيف" أكثر ملاءمة من إستراتيجية "إلغاء التصنيف"؛ فالأولى تعمل على توحيد الجماعات تحت مظلة جديدة، تشكل هوية شاملة للجماعات المنضوية تحتها[2].

ثانياً نظرية تصنيف الذات:

تعد هذه النظرية من النظريات الحديثة في تفسير تكوين الهوية الوطنية وصاحب هذه النظرية هو تيرنر, وهذه النظرية تضع تفسيراً مفصلاً للانتماء لعضوية الجماعة، وتولي عملية التصنيف اهتماماً أكثر من دوافع تقدير الذات وأبنية المعتقد الاجتماعي، وتقوم على فكرة أساسية هي أن "الهوية المشتركة تنكر الذات الفردية."[3]

وتوضح النظرية أن تصنيف الفرد لذاته هو عبارة عن محصلة تجارب وخبرات وتفاعلات اجتماعية تزوده بها عملية التنشئة الاجتماعية ويمر بثلاث مراحل: الأولى: مرحلة

---

[1] شعبان ، فاطمة: ***صراعات الهوية الدموية وتفسيراتها***، مرجع سبق ذكره، ص14.

[2] المرجع السابق، ص13-14.

[3] زايد، أحمد: ***سيكولوجية العلاقات بين الجماعات: قضايا في الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات***. **مجلة عالم المعرفة**. الكويت. 326/ نيسان 2006، ص26.

التمييز، حيث يملك الفرد القدرة على التمييز بين أفراد الجماعات المختلفة، ويحدث التمييز نتيجة للتعزيز التفاضلي، وهو عنصر من عناصر التعلم المهمة في اكتساب الاتجاهات نحو التعصب لهوية ما. والمرحلة الثانية: هي مرحلة التوحد، ينضم من خلالها الفرد إلى الجماعة التي ينتمي إليها ويدين لها بالولاء. والمرحلة الثالثة: هي مرحلة التقويم، حيث تظهر الاستجابات التي قد تشير إلى نوع من التعالي، أو إلى نوع من الشعور بالنقص تبعاً للحكم الذي يشعر الفرد بأن المجتمع قد أصدره على الجماعة التي ينتمي إليها. [1]

وتتطرق هذه النظرية إلى الاتجاهات العامة لأفكار الأفراد ومعتقداتهم حول ذواتهم والجماعات التي ينتمون إليها، سواءً أكانت سياسية الطابع أم إنسانية ذات طابع عام، والكيفية التي ينظرون بها إلى جماعتهم والجماعات الأخرى، والكيفية التي يقارن بها الأفراد والمجتمعات بين أنفسهم وبين الآخرين.

وتعتمد عمليتا التصنيف (الذاتي والاجتماعي) والمقارنة في هذه النظرية على مجموعة من العوامل، وهي:

1- العلاقات الاجتماعية أو السياسية.. إلخ القائمة داخل الجماعات وفيما بينها.

2- طبيعة إدراك التجانس أو الاختلاف بين الأفراد وبين الجماعات.

3- مدى الاتساق أو التوافق داخل الجماعات وبين الأفراد، وكذلك بين الجماعات البشرية أو السياسية أو الدينية.. إلخ.

4- طبيعة الفهم الحاصل لمعتقدات التغيير والحراك الاجتماعي.

وتشير نظرية تصنيف الذات أن الأفراد يشعرون بانتمائهم لهوية ما عندما يدركون أوجه التشابه بينهم وبين أفراد آخرين, كما أن عملية إدراك الذات والجماعة وتصنيفها تتم بشكل

---

[1] زايد ، أحمد: **سيكولوجية العلاقات بين الجماعات: قضايا في الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات**، مرجع سبق ذكره، ص26.

مستمر ومتواتر، وتتقلص فيما يتعلق باهتمام الفرد بذاته متى كانت الجماعة- ككل أكبر من مجموع أجزائه- أكثرَ سيطرةً وهيمنةً على الفرد، وتقدم له أكثر مما يقدمه هو لها من دعم.

والتصنيف الذاتي كعملية خاصة تساعد الناس على إدراك الأشياء- إنما هي عمليةٌ معرفيةٌ بالأساس تعتمد ضمن ما تعتمد عليه على مهارات الفرد في الفهم والتحليل وجمع المعلومات عن الوسط المحيط به؛ توطئةً لتبسيط الأشياء فيما يتعلق بكيفية تفاعل الفرد والجماعة مع الوسط المحيط بعناصره الإنسانية والاجتماعية والطبيعية كذلك[1].

ثالثا: نظرية الصراع بين الجماعات:

صاحب هذه النظرية هو العالم الألماني (رالف داهرندوف) وفي الوقت الحالي أصبحت نظرية الصراع بين الجماعات تحتل مكاناً بارزاً في تفسير الهوية الوطنية لدى الأفراد, وتشير هذه النظرية إلى أن الأفكار النمطية السائدة في المجتمع تساعد في تشكيل الهوية الوطنية، كما تشكل وسيلة لتنظيم العالم حول الأفراد وتحديد نظرة الجماعات للأدوار التي يجب أن يقوموا بها من جهة، ومن جهة أخرى تشوش العالم حول الأفراد وقد تؤدي إلى مشكلات اجتماعية خطيرة: كالمغالاة في تقدير الاختلافات بين الجماعات، والاستهانة بالتباينات بين الهويات داخل الجماعة وتحريف الواقع وتشويهه وتسويغ العدوان أو الاستبداد. والصور النمطية راسخة في الثقافة التي ينشأ الفرد فيها وتنتقل بكل الطرق الثقافية الاجتماعية المعتادة خلال عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمدرسة[2].

تتكون نظرية داهرندوف من عدة أفكار ومقولات يمكن عرض أبرزها في الملحوظات الآتية:

1. كل مجتمع يظل عرضة بصفة دائمة إلى عملية التغير في هويته .

---

[1] زايد ، أحمد: **سيكولوجية العلاقات بين الجماعات: قضايا في الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات**، مرجع سبق ذكره، ص27.

[2] شعبان ، فاطمة: ***صراعات الهوية الدموية وتفسيراتها*** , مرجع سبق ذكره، ص12

2. إن العديد من عناصر النسق الاجتماعي تساعد على تطور المجتمع وإحداث التغير فيه .

3. كل مجتمع له نظام اجتماعي قائم على سلطة القهر والتهديد التي يمارسها أفـراد المجتمـع المنصّبون على قمة الهرم الاجتماعي.

وتتفق هذه النظرية مع نظرية الهوية الاجتماعية في العديد من الاستراتيجيات التي تعالج التفاوض وإدارة الصراع إذ تؤكد نظرية الهوية الاجتماعية أن المشكلة الرئيسـية فـي عمليـة التفاوض هي وجود جماعات اجتماعية مميزة يكون أعضاؤها عرضة للتحيز لجماعتهم وازدراء الجماعات الأخرى, كما تتفق مع نظرية الهوية الاجتماعية في أن الصراع الـذي يحـدث بـين الجماعات يزيد بروز هوية اجتماعية معينة على حساب هوية اجتماعية أخرى.

رابعاً نظرية الطبائع لغوبينيو:

وفي خضم النظريات التي تحاول مناقشة مفهوم الهوية ظهرت نظرية الطبـائع، وهـذه نظرية مؤدّاها أنّ للشعوب هوية تتوارثها، وقد دعّمت هذه النظرية مقولاتهـا باكتشـافات علـم الأجناس الحيوانية كما ظهر عند داروين، ثم عمّمت النتائج على الأجناس البشرية، اعتماداً على فرضية تقول بوجود سلالات بشرية ترث سمات ثابتة تتجاوز مراحل التطور التاريخي للمجتمع، وأنّ تلك السمات الوراثية هي المسئولة عن الهوية وتطوراتها الاجتماعية[1]. وقـد لاقـت هـذه النظرية صدى كبيراً في أوساط الباحثين والمفكرين، وأيدها العديد من المفكـرين فـي ألمانيـا وفرنسا, وبحث صاحب هذه النظرية: غوبينو[2]، في مسألة تفاوت الأعراق البشرية, وتطرق فـي النظرية إلى القول بأنّ التفاوت في الهويات الوطنية موافق لنظام الطبيعة، ولا يمكـن لأحـد أن يعارض ذلك، وحسب رأيه، فإنّ الأعراق الدنيا غير مؤهلة للحضارة، إنمـا خلقـت لتخـدم بوصفها عبيداً، كآلات حية، كحيوانات جر لـ(الأعراق العليا) من أصحاب الهويات الراقية.

---

[1] إبراهيم ، عبد الله: ***خرافة الطبائع الثابتة***, **صحيفة الرأي**, الأحـد 2008/5/11 العدد: 174، ص17.

[2] عالم اجتماع فرنسي, ولد عام 1816.

كما نظر غوبينو إلى الهوية على أساس ديني, فاعتبر المسيحية ديناً متفوقاً بصورة مطلقة, حيث يقول إنّ المسيحية هي أعلى تظاهر للثقافة. والنتيجة التي قادت إليها نظرية غوبينو خطيرة جداً، فقد حددت "هويات" الحضارات والأمم ، ولم يقتصر دورها السلبي على الشعوب غير الأوروبية فحسب, إنما طال أثرها بعض شعوب أوروبا، فقد ذهب كثير من أنصار هذه النظرية إلى تقويم الشعوب الأوربية من حيث درجة "أوربيتهم" طبقاً لقربها أو بعدها عن نمط أوروبي مزعوم, حيث صنف الإنجليز ثم الألمان بأنهم أكثر أوروبية من الفرنسيّين والروس، بمعنى أنهم عِرْق أرقى، وبالتالي هويتهم الوطنية أفضل وأرقى، ولم يقم هتلر بعد ذلك إلاّ بتعديل خفيف يتصل بدرجة الأولوية، فأعطاها للألمان، مبقياً على الترتيب نفسه, ولا شك في أنّ هذه النظرية قد سوَّغت شتى صنوف الاستغلال والاحتلال والإبادة، باسم الرفعة في الهوية التي تبيح إلحاق الضرر بالهوية الأدنى، وقد أخذت لها وجهاً معاصراً هي العنصرية الثقافية القائلة بأنّ الحضارات تظل ثابتة ومتمحورة حول نواة واحدة من القيم التي لا تتغيّر بتغيّر الظروف[1].

9.2 تعليق عام على النظريات التي فسرت الهوية

إن كل تلك النظريات تحاول تقديم فهم للهوية الوطنية وآليات عملها داخل العلاقات بين الجماعات, وكما يلاحظ الباحث فلقد بقي تفسير الهوية يخضع لمجموعة كبيرة من الاتجاهات، فمنها ما كان يعتمد على تفسير الانتماء على المستوى الفردي (الذاتي) أو التفسير الاجتماعي.

وتأتي في مقدمة هذه النظريات نظرية الهوية الاجتماعية التي تربط بين تكوين الفرد للهوية الوطنية وبين انتمائه لجماعة ما, كما أكدت على علاقة الفرد بهذه الجماعة وموقعه منها, وبالتالي يزداد انتماؤه أو يقل تبعاً لعلاقته مع هذه الجماعة.

ويؤخذ على هذه النظرية أنها حصرت تكوين الهوية بوجود علاقة تربط الفرد بمجتمع ما وهذا نوعا ما يعني إلغاء هوية الفرد الأصلية إن دعته الظروف للاغتراب عن جماعته, كما يعني انتماؤه إلى هوية الجماعة التي يعيش فيها دون النظر إلى جذور الفرد وثقافته الأصلية.

---

[1] إبراهيم ، عبد الله: ***خرافة الطبائع الثابتة***, مرجع سبق ذكره. ص14

وهذا ما يختلف مع نظرية الطبائع لغوبينيو التي فسرت تشكيل الهوية بالطبائع الوراثية التي يحملها الفرد في جيناته ولا يتأثر بالمكان ولا بالزمان.

أما نظرية تصنيف الذات فتختلف عن نظرية الهوية الاجتماعية في أنها تربط بين تشكيل الهوية ودوافع تقدير الذات, وأن انتماء الفرد لهوية ما هي نتاج لتصنيف الفرد لذاته وتميزه لها بين أفراد الجماعات المختلفة، ويعتمد تصنيف الفرد لذاته وفق هذه النظرية على وضعه الاجتماعي والسياسي والديني.

ويؤخذ على هذه النظرية أنها حصرت الكيفية التي تتشكل بها هوية الفرد إلى تصنيف الفرد لذاته فقط دون النظر إلى تأثير الوسط المحيط بالفرد والذي يسهم بشكل كبير في تشكيل الهوية الوطنية لديه.

أما نظرية الصراع بين الجماعات فتشير إلى أن الأفكار النمطية السائدة في المجتمع تساعد بشكل كبير في تشكيل هوية الأفراد فيه, وهذه الأفكار قد تؤدي إلى طغيان هوية على أخرى, وتبرر العدوان الذي قد يؤدي إلى إلغاء هوية الأقلية.

ويؤخذ على هذه النظرية أنها لم تأخذ بعين الاعتبار مدى إسهام ثقافة الفرد وتطوره في تشكيل هويته بعيدا عن الأفكار النمطية السائدة في المجتمع، الأمر الذي يختلف تماما مع نظرية تصنيف الذات.

أما نظرية الطبائع لغوبينيو فتعتمد هذه النظرية على فرضية وراثة الهوية من الأجيال السابقة, وتستند على نظرية دارون, وعزت الهوية إلى سمات وراثية فقط, وأوضحت النظرية أن التفاوت في الهويات الوطنية هو شيء موافق لنظام الطبيعة وناموس الأكوان، مما يبيح لبعض الهويات استرقاق غيرهم من ذوي الهويات الأدنى في سلم الترتيب الاجتماعي وفق هذه النظرية.

ويؤخذ على هذه النظرية أنها عزت تشكيل الهوية إلى السمات المتوارثة عبر الأجيـــال, ويؤخذ عليها عنصريتها في تقسيم الأجناس حسب دينهم وأوصولهم مما سوّغ كثيراً من حـــالات الاحتلال والإبادة باسم الهوية الأرقى.

ويؤخذ على هذه النظرية أيضاً إنكارها للتغير الذي يحدث في الحضارات، وقولهـــا أن الحضارات تظل ثابتة وأن هناك سلالات بشرية ذات سمات ثابتة ولا تتأثر بمراحـــل التطـــور التاريخي للمجتمع.

10.2 أهم النظريات التي فسرت دور التعليم في تعزيز الهوية الوطنية

تعددت المدارس الفلسفية التي اهتمت بكيفية اكتساب الفرد للمفـــاهيم الوطنيـــة وتعلمهـــا وتعزيزها لديه, ومن هذه النظريات:

1. النظرية السلوكية:

تشير الدراسات إلى أن المدرسة السلوكية التي ظهرت ســـنة 1912 م فـــي الولايـــات المتحدة الأميركية، وكانت من أوائل المدارس التي اهتمت بكيفية تعلـــيم المضـــامين المعرفيـــة الوطنية وكان من أشهر مؤسسيها جون واطسون ومـــن أشـــهر رواد هـــذه النظريـــة ســـكنر وثورندايك.

وترتكز هذه النظرية على أن تعلم أو تعديل أي سلوك أو مفهوم يتم من خلال الاستجابة لمؤثرات المحيط الخارجي القريب بدءا بالمجتمع الأول للفرد وهو أسرته وصولا إلى المجتمـــع الأكبر المتمثل في المدرسة والجامعة والمجتمع بشكل عام.

بالتالي فإن المفاهيم الوطنية يمكن أن يتم دعمها وتعزيزها فتقوى وتتعزز في المستقبل، أو أن لا يتم الاهتمام بها, فيقل الاهتمام بها بعد ذلك, وكما تشير النظرية إلى أن مفهوم المثيـــر والاستجابة يجسدان دوراً مهماً في هذه العملية.

كما تستند هذه النظرية إلى التعزيز والعقاب في عملية التعلم , فكما أشـــارت تجـــارب إدوارد لي ثورندايك أن التحسينات والمكافآت بصفة عامة تدعم عملية التعلم وتثبتها، في حين أن العقاب ينتقص من الاستجابة, بالتالي فإن مكافأة الفرد من قبل الأسرة أو المدرسة على انتمائـــه وولائه وإخلاصه يساعد في تعزيز مقومات الهوية الوطنية لديه, وعقابه على ترك ذلك يردعـــه ويعدل سلوكه الخاطيء.

كما تشير هذه النظرية إلى أن التعلم هو عملية تغير لسلوك ومعارف الفرد وهـــذا مـــا تحتاجه الهوية الوطنية التي تتغير وتتجدد عناصرها إذ أن للهوية الوطنيـــة صـــفات وســـمات متطورة متجددة لا يمكن استعادتها من حضارات قديمة فقط[1].

وتشير النظرية السلوكية في مضمونها المعرفي إلى أن أي مضمون معرفي لابد أن يقدم للفرد بشكل مثير بحيث تتوافر فيه شروط قادرة على إثارة الاهتمام والميول والتحفيز نحو تعلـــم هذا المضمون المعرفي, وهذا ما يجب أن تتم مراعاته عند تعليم مفهوم الهوية الوطنية وتعزيزه بحيث يضمن تحفيز الأفراد على تعزيز المعرفة بالهوية الوطنية لديهم.

كما تشير النظرية السلوكية إلى العرض النسقي لطريقة التعلم المتبعة في إكساب الفـــرد القيم المعرفية كالهوية الوطنية والانتماء والولاء, وهذا يتطلب تفكيك المضمون المعرفي للهويـــة الوطنية وتقسيمه وفق وقائع ومعطيات، مع ضبط العلاقات بين مكوناتها، ثم تقديمها وفق تسلسل متدرج ومتكامل.

كما تشترط النظرية السلوكية التناسب والتكيف بمعنى أن المفاهيم التي تقدّم للفرد يجب أن تتناسب ومستوى نموه من جميع النواحي, بالتالي لابد من التدرج في تعزيـــز قيمـــة الهويـــة الوطنية لدى النشىء شيئا فشيئا حتى يتمكن من الإلمام بكل مكوناتها.

---

[1] الشرقاوي ، أنور محمد: ***التعلم والشخصية***، **مجلة عالم الفكر**، مج 13 ،1982, ص 22

2. نظرية التعلم "الجشطلتية" [1]

ظهرت المدرسة الجشطلتية على يد ماكس فريتمـــر[2]، وقــد ركــزت النظريـــة علـــى سيكولوجيا التفكير ومشاكل المعرفة[3].

وترتكز أسس هذه النظرية على مفهوم الدافعية الأصلية, وذلك بمعنى أن تعزيز الـــتعلم ينبغي أن يكون نابعا من الداخل, ويتحقق التعلم عند تحقق الفهم الذي هــو مشـــف استبصـــاري لمعنى الجشطلت، أي كشف جميع العلاقات المرتبطة بالموضوع، والانتقال من الغمـــوض إلـــى الوضوح في المفاهيم.[4]

إذن فالنظرية الجشطلتية تنحى منحى مختلف عن النظرية السلوكية فهي تشير إلـــى أن قدرة الفرد على التعلم تتوقف على مستوى الذكاء, العمر الزمني, الخبرة السابقة, بالإضافة إلـــى أن يكون هناك دافع للتعلم, والقيم الوطنية تعد مطلباً روحياً لا بد من إشباعه بالتالي فإن هنـــاك دافع لتعلم القيم الوطنية, كما تشير هذه النظرية إلى أن القيم والمضامين المعرفية التي يتعلمهـــا الفرد من خلال النظرية الجشطالتية ترسخ وتتعزز بالفهم وليس من خلال التطبيق الآلي للقوانين والقواعد.

3. نظرية التعلم البنائية

أما نظرية التعلم البنائية والتي رائدها جان بياجي[5]، فهي نظرية مختلفة عـــن النظريـــة الجشطالتية. فبياجي يرى أن التعلم يكتسب عن طريق المنبع الخارجي, وتعتبر نظريـــة الـــتعلم

---

[1] أتى المعنى اللغوي لهذه الكلمة من أصل الماني حيث تعني في أصلها شكل(SHAPE) , وتؤدي غالبا معنى الصيغة أو النمط, أما معناها الضمني فهي عبارة عن تنظيم عام تكون جزئياته مرتبطة إرتباطا فعالا بحيث إذا تغير أحد أجزائه يتبع هذا التغيير تغيير في الشكل الكلي العام

[2] **ماكس فريتمر** (1880– 1943): ولد بمدينة براجو بألمانيا درس القانون واتجه بعده فجأة إلى دراسة الفلسفة مع علـــم النفس وأسهم مع كورت كوفكا و فولف جالج كوهلر في وضع النظرية الجشطلتية

[3] Wertheimer , Productive Thinking, New York, Harper, 1959, p.23

التفكير المُنتِج، فيرتهايمر، نيويورك، هاربر، 1959، صفحة 23

[4] Koffka, The Growth of the Mind, Haepcott Press, 1965, p. 155

نمو العقل، كورت كوفكا، 1965، صفحة 155

[5] **جان بياجي** (1896–1980) عالم أحياء و عالم نفس سويسري معروف بأبحاثه العلمية مؤسس ما يعرف بالبنائية.

البنائية (أو التكوينية) من أهم النظريات التي أحدثت ثورة عميقة في الأدبيات التربوية الحديثـة خصوصا مع جان بياجي، الذي ركز على أن التعلم هو تكيف الفرد مع معطيـات وخصـائص المحيط المادي والاجتماعي, وهذا المحيط يسهم في تشكيل الهوية الوطنية لديه.

ومن أهم مبادئ التعلم في هذه النظرية أن الخطأ شرط التعلم، إذ أن الخطأ هو فرصـة وموقف، من خلال تجاوزه يتم بناء المعرفة التي تعتبر صحيحة؛ والفهم شرط ضروري للـتعلم, والتعلم يقترن بالتجربة وليس بالتلقين.

وعليه، وحسب بياجي، يجب تبني بعض الضوابط في اكساب الطفل المفـاهيم الوطنيـة كالهوية والولاء والانتماء, ومن خلالها يستطيع المتعلم أن يكوّن المفاهيم ويضبط العلاقات بـين عناصرها بدل استقبالها عن طريق التلقين, كما يجب التدرج في إكساب الأطفال هذه القيم بشكل يوازي تطور المراحل النمائية لسنوات التعلم[1].

11.2 دور التعليم في تعزيز الهوية الوطنية

يعد تعزيز الهوية الوطنية أحد المهام التي تقوم بها مؤسسات تربوية رسـمية أو غيـر رسمية, والتربية على الهوية الوطنية تعتبر من العمليات الأساس في حياة الإنسـان، ذلـك لأن مقومات شخصية الفرد إنما تتبلور من هذه الهوية [2].

وتقوم المؤسسات التعليمية بدور مهم في التنمية السياسية لكل مرحلـة مـن المراحـل العمرية للفرد، فالأسرة والزملاء و المدرسة والجامعة جهات تقوم بتزويد الفرد بجزء من مفاهيم المجتمع الذي ينتمي إليه وقيمه وعاداته وتقاليده ومعتقداته.

وفي هذا الصدد يشير جان جاك روسو[3] إلى الوظيفة التعليميـة فيمـا يتعلـق بالتنميـة السياسية لأفراد المجتمع ودور التعليم في تنمية التصرفات المسؤولة للفرد وإدراكه للصالح العام,

---

[1] Koffka , The Growth of the Mind , Haepcott Press, 1965, p. 155
نمو العقل، كورت كوفكا، 1965، صفحة 155

[2] فرح، محمد: **البناء الاجتماعي والشخصية**. الإسكندرية: دار المعرفة ، 1989، صـ242

[3] جان جاك روسو (28 يونيو 1712–2 يوليو 1778) فيلسوف و كاتب و محلل سياسي سويسري، ومـن أهـم مؤلفاتـه "العقد الاجتماعي".

مشاركته في اتخاذ القرارات السياسية الأمر الذي يحقق قدراً من المساواة الاجتماعية بين الأفراد بحيث لا تظهر الفوارق التي تعيق تحقيق المساواة السياسية, مما يعزز لدى المواطنين الانتمــاء والولاء لهذا الوطن[1].

يعد التعليم من أكثر المتغيرات ارتباطاً بالتنمية السياسية, فالتعليم مرتبط ارتباطاً كبيــراً بالمشاركة, ذلك لأنه يساعد بشكل جزئي على تنمية الاحســاس بالواجــب المــدني والاهتمــام بالمصلحة العامة وينمي في الوقت ذاته خصائص شخصية لازمة للمشــاركة السياســية كالثقــة بالنفس والسيطرة والتميز والفصاحة.

يتضح مما سبق أنه بأي حال من الأحوال لا يمكن الفصل بين التربية والسياسة, فالتربية تساعد في إكساب الطالب القيم والاتجاهات المقبولة لضمان ولاء الفرد وانتمائه لوطنه.

وقديماً رأى أفلاطون أن محور المدينة الفاضلة هو التعليم, وقد عالج العلاقة بين الدولة والتعليم في كتابيه الجمهورية والقوانين وقد سيّس التربية لإعداد مواطن قادر نفسياً وعقلياً على الإسهام في الحياة السياسية.

12.2 دور الأسرة في تشكيل الهوية الوطنية لدى الأفراد

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل لغرس المفاهيم والمعارف والقيم، وخاصة المتعلقة بالوطن من وطنية ومواطنة ، وذلك لأن ترسيخها في مرحلة الطفولة ، وتنشئة الطفــل عليهــا يجعلها عنصراً مكوناً في بناء شخصيته.

والطفل منذ مراحل نموه الأولى في الأسرة يجب أن يتعلم أنه يعيش في مجتمع ، وأنــه عنصر فيه، ويجب أن يكون صالحاً وقادراً على تحمل المسؤولية والمشاركة في نموه وتقدمــه ورقيه بالجد والعمل والكفاح، ويجب أن ينشأ منذ مراحل عمره على الــولاء والانتمــاء وحــب الوطن[2].

---

[1] جاب الله، سيد: **التعليم والتنمية, رؤية نظرية ودراسة واقعية**, دار الوراق للطباعة والنشر, 2004, ص19.

[2] الحامد، محمد، والرومي، نايف: **الأسرة والضبط الاجتماعي**. الرياض: بدون دار نشر. 2002.

هناك العديد من المؤسسات التي تعمل على تشكيل الهوية الوطنية وتنميتها عند الفرد كالأسرة، والمدرسة، والجامعة إلا أن الأسرة تتميز بأنها أهم المؤسسات التي تسهم في إعداد الأطفال، وتربيتهم على الهوية الوطنية, إذ تقوم الأسرة بدورها في تربية الأطفال على الهوية الوطنية من خلال ما يلي: [1]

1- إعداد الأطفال ليكونوا مواطنين صالحين متمسكين بقيمهم الاجتماعية والدينية.

2- اغتنام كل فرصة للحديث المباشر مع الأبناء حول مقومات المواطنة الصالحة، وتنشئة الأبناء على العادات الصحيحة للمواطن المخلص لوطنه، واحترام قواعد الأمن والسلامة وأنظمتها، وأن يبينوا لهم بالأمثلة والشواهد المقربة إلى عقولهم بأن هذه الأنظمة والقوانين إنما وضعت لحفظ السلامة العامة والحفاظ على المصالح والحقوق وتسيير شئون الحياة.

3- غرس حب الوطن في نفوس الأطفال ليزدادوا اعتزازا به مع العمل من أجل تقدمه وإعلاء شانه والذود عن حياضه.

4- التعريف بصروح الوطن بأخذ الأطفال في جولات تشمل المواقع التاريخية والتراثية ، مع سرد قصة كل موقع منها.

5- تعزيز ثقافة الحوار والمشاركة والتسامح مع الاختلاف.

6- إكساب الطفل المهارات التي تمكنه من أن:

أ- ينتمي لوطنه ويكون موالياً له.

ب- يقدر المصلحة العامة ويقدمها على مصلحته الخاصة، ويضحي من أجل الصالح العام.

ت- يعمل بروح الفريق، ويمارس العمل الجماعي التطوعي.

---

[1] شكيب، شعلة: **دور الأسرة في تربية المواطنة**، ورقة مقدمة لمؤتمر التربية للمواطنة، الرياض, المملكة العربية السعودية, أبريل، 2002

ث- يتحمل المسؤولية، ويمارس الأساليب العقلانية في الحوار.

ج- يؤدي واجباته، ويتمسك بحقوقه ، ويؤمن بمبادئ العدالة الاجتماعية .

ح- يتحلى بالخلق الرفيع ويتأدب بآداب الحوار، ويحترم آراء الآخرين.

خ- يمارس النقد الذاتي، ويشارك في اتخاذ القرار.

مما سبق يمكن القول بأن الأسرة تؤدي دوراً كبيراً في تربية الأطفال على الوطنية والمواطنة من خلال عدة وسائل أهمها تنمية اتجاهات التفاهم والأخوة والتعاون التي يجب أن تسود في البيت, بالإضافة إلى تعزيز ثقافة المشاركة والحوار والتسامح والتعايش مع الآخرين, وتدريب الأطفال على أداء واجباتهم والتمسك بحقوقهم, وتقدير المصلحة العامة للوطن، وتقديمها على المصلحة الخاصة.

وتشير دراسة عطية التي حملت عنوان الإعداد الثقافي لطلاب كلية التربية في جامعة الأزهر في ضوء التحديات التي تواجه العالم الإسلامي أن لنظام الأسرة والمناخ الذي يسودها تأثير كبير في التنشئة السياسية للطفل إذ تتعهده منذ طفولته وتغرس فيه القيم والاتجاهات والعادات السلوكية المرتبطة بالناحية السياسية[1].

وفي هذا الصدد أثبتت إحدى الدراسات وجود علاقة ارتباطية بين أساليب التنشئة في الأسرة وبين الانتماء والولاء للوطن, إذ أشار المنير في دراسته التي حملت عنوان: العولمة وعالم بلا هوية، أن بذور الانتماء تبدأ من داخل الأسرة من خلال التنشئة الاجتماعية للطفل, وبينت الدراسة أن الأهمية القصوى للأسرة في عملية التنشئة هي التي يستمد منها الفرد هويته وكيانه ومكانته الاجتماعية, وبهذا تشكل الأسرة الدعامة الأولى في تكوين شخصية الفرد وتنمية

[1] عطية، محمد عبد الرؤوف: **الإعداد الثقافي لطلاب كلية التربية**. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأزهر. القاهرة. مصر. 2002. ص60

الحس الوطني والوجداني من خلال تلقينه القيم واللغة والعقيدة والمبادىء المتعلقة بهوية الجماعة الوطنية التي ينتمي إليها[1].

ويمكن القول أن الاسرة تساعد في إعداد الأطفال مبكراً من أجل تأهيلهم ليصبحوا قادرين على مواجهة التحديات التنموية المختلفة, كما تعمل على التوفيق بين الحفاظ على الهوية الوطنية لديهم وعلى احترام الآخر على اختلاف هويته الوطنية[2].

13.2 دور المدرسة في تعزيز الهوية الوطنية

تعد المؤسسات التعليمية من أهم المؤسسات الاجتماعية التي لجأت إليها المجتمعات الحديثة، لتلبية حاجات تربوية وتعليمية عجزت عن تأديتها الأسرة بعد تعقد الحياة، فأصبحت المدرسة مؤسسة اجتماعية متخصصة يلقن فيها الطلاب العلم والمعرفة ونقل الثقافة من جيل إلى جيل. كما تسعى إلى تحقيق نمو الناشئة والشباب جسمياً وعقلياً وانفعالياً وسياسياً واجتماعياً[3]، بما يحقق إعداد الفرد وتنشئته التنشئة الاجتماعية ليكون مواطناً صالحاً معداً للحياة, ويمكن أن تحقق المدرسة تربية الأطفال على الهوية الوطنية من خلال ما يلي:[4]

– العمل على تعزيز الوطنية والمواطنة في نفوس الأطفال عن طريق تزويد الأطفال بالمهارات اللازمة لفهم الحقوق والواجبات، والحقوق تشمل كل ما يكفله الوطن لهم من حقوقهم في مدرستهم ودائرتهم التي يعيشون فيها.

أما واجبات المواطن التي يمكن أن تغرسها المدرسة في نفوس الطلاب فتشمل أمورا منها :

---

[1] المنير، محمود سمير: **العولمة وعالم بلا هوية**, دار الكلمة للنشر والتوزيع, المنصورة, مصر, 2000.

[2] الحر، عبد العزيز محمد: **التربية والتنمية والنهضة**, شركة المطبوعات للتوزيع والنشر, بيروت, لبنان, 2003, ص159

[3] الحوشان، بركه بن زامل: ***أهمية المؤسسة التعليمية في تنمية الوعي الأمني***. **ندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية.** تحرير بركه بن زامل الحوشان. الرياض، 2005.

[4] عرابي ، محمد عباس محمد: دور الاسرة في تربية الأطفال على الوطنية والمواطنة, مجلة الابتسامة على الانترنت, http://www.ibtesama.com/vb/showthread-t_92481.html

- تحمل المسؤولية المشتركة، والمشاركة في صنع القرار بالطرق المدنية التي تقرها أنظمة الدولة، ليشعر أن رأيه مسموع، وأن قدراته مستفاد منها.

- تبصيره بطرق الحوار ووسائل إبداء الرأي.

- تعويده على التعامل مع وجهات النظر المخالفة وسبل حل الخلافات في الرأي أو في المصالح.

- المشاركة في تطبيق النظام، بحيث يرشد الطالب إلى أهمية القيام بسلوك المواطنة ، وأهمية المسؤولية الفردية ، وضرورة أن يبدأ بنفسه قبل الآخرين، كما يمكن تزويد الطالب بالأساليب التي يمكن أن يتخذها عند رؤية من يخالف النظام، بحيث يشعر الطالب بأن أي مخالفة للنظام في أي مكان ولو كانت صغيرة هي خروج على الجماعة ولو بشكل يسير ، وأن هذا الخروج قد يهدد النظام على المدى البعيد حال التساهل به, وهذا ما أشارت له العديد من الدراسات مثل متولي في دراسته التي حملت عنوان: تقويم التجارب المستحدثة في تنويع التعليم الثانوي في ضوء أهدافها، إذا أشار إلى أن المرحلة الثانوية تعد دعامة مهمة لمساعدة التلاميذ على تفهمهم لذاتهم وتعزيز ولائهم للوطن، واحترامهم للنظام، وأن هذه المرحلة فعالة في تنمية المشاركة السياسية للأفراد وتعزيز الهوية الوطنية لديهم[1].

- المشاركة في تقويم من يخرج على النظام بالطرق المشروعة ، بحيث يزود الطالب ويدرب على أساليب تناسبه ، وتلائم البيئة المدرسية ، وتساعد على تنفيره من مخالفة سلوك المواطنة، وبالتأكيد فإن على المدرسة ضرورة تدريب الطلاب عمليا على حفظ النظام داخل الفصول وداخل المدرسة.

- تعويد الأطفال على التعايش والتعاون مع الآخرين.

---

[1] متولي ، مصطفى محمد : **تقويم التجارب المستحدثة في تنويع التعليم الثانوي في ضوء أهدافها**، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2006،ص 17.

- تربية الأطفال على الشورى:-وهذه التربية تعمل على تنمية قيم التسامح والحوار وتقبل وجهات نظر الآخرين ، وطاعة قرارات الأغلبية ، وغيرها من القيم والمهارات التي لا بد أن يكتسبها الطفل لكي يستطيع التفاعل مع الآخرين في الأسرة، والمدرسة والمجتمع[1].

- تربية الأطفال على السلام: وتهدف التربية على السلام بصفة عامة إلى تعليم القواعد الضرورية للعلاقة المنسجمة والسليمة بين الأمم والناس ، وتشجيع الاحترام الكامل لحقوق الإنسان وحرياته ، واحترام الحق في التطور والتنمية وتشجيعه ، واحترام حرية أي فرد في التعبير ، والحصول على المعلومات والتفاوض من أجل حسم الصراعات ، والتمسك بمبادئ الحرية والعدالة ، والتسامح ، والتعاون ، والتعدد الثقافي ، والحوار .

- أن تعمل المدرسة على تحسين تعلم الوطنية والمواطنة إذ يمكن للمدرسة أن تعمل على تحسين تعلم الوطنية والمواطنة من خلال المناخ المدرسي، والمقررات الدراسية، وأسلوب أداء المعلم، وطرائق التدريس، والأنشطة المدرسية.

- ينبغي تهيئة المناخ المدرسي المناسب الذي يسمح بتعلم مفاهيم التربية الوطنية وتعليمها، ويتيح المجال لمشاركة الطلاب والمعلمين في الأنشطة المختلفة، فالعمل الجماعي والتعاون يسهل العملية التعليمية التي يقوم بها المعلمون ، وتزداد فاعليتهم وأداؤهم عندما تتوافر مختلف لوازم التعليم ، وتقدم الإمكانات المختلفة ، وتنفتح المدرسة على الخارج ، ولقد وأشارت الدراسات أن المدرسة التي تسود فيها مبادئ الشورى والاحترام المتبادل للآراء والذات الفردية ، وترسيخ العلاقات الإنسانية الإيجابية وغيرها تؤدي إلى ترسيخ قيم التماسك الاجتماعي وانتماء الفرد وولائه لوطنه.

- أن تهتم المقررات الدراسية وخصوصاً مقررات الدراسات الاجتماعية، والنصوص، والقراءة، والتعبير، بإكساب التلاميذ الهوية الوطنية، وتؤكد فيها على ارتباط الطالب بوطنه أرضاً، وتاريخاً، وبشراً، وتستثير لديه مشاعر الفخر بالانتساب لوطنه وتغذي فيه الاستعداد

[1] عرابي ، محمد عباس محمد: **دور الاسرة في تربية الأطفال على الوطنية والمواطنة**, مرجع سبق ذكره.

للتضحية في سبيله بالنفس والنفيس ، وأن تكون هذه المقررات ذات تـأثير إيجـابي نحـو الانتماء.

- من أجل تعليم ناجح للمواطنة يجب الاهتمام بالمعلم الذي لا يزال عنصراً فعالاً في العمليـة التعليمية ، ليس باعتباره حاملاً للمعرفة التي يجب أن يكتسبها الطلاب عن وطنهم وقضاياه ، بل لأنه يمثل نموذجا للمواطن الذي سوف يحتذي به الطلاب في طريقهم ليكونوا مـواطنين صالحين[1] .

- ضرورة تنويع أساليب تعليم التربية الوطنية وطرائقها لتشمل: بـرامج تدريبيـة، وورشـا للعصف الذهني والتوعية وزيارات ميدانية، ويجب التركيز على الزيـارات الميدانيـة؛ لأن تعليم الوطنية والمواطنة لا يتحقق على النحو الأمثل إلا في المواقف العملية ومـن خـلال علاقة المدرسة بمختلف مؤسسات المجتمع المدني والبيئة الخارجية فهناك ميادين كثيـرة إذا استغلت بشكل جيد من المدرسة   أمكن رفع أداء المعلمين والطلاب مثل الاشتراك في الأندية الرياضية والاجتماعية ، والانتخاب والترشيح ، والمشاركة في حماية البيئة والمحافظة عليها وغيرها.

- يمكن للأنشطة اللامنهجية في المدارس أن تؤدي دورا كبيرا في تحسـين تعلـم الوطنيـة والمواطنة وحتى تؤدي هذا الدور على الوجه الأكمل يجب العمل على:

1- تنويع برامج الأنشطة المدرسية لتشمل برامج تربوية اجتماعية وثقافيـة وبيئيـة وكشـفية وسياحية.

2- عقد ندوات واجتماعات مدرسية ، يتم فيها دعوة كبار المسؤولين من مجـالات متخصصـة مختلفة، لمناقشة الطلاب في قضايا الوطن.

---

[1] عرابي ، محمد عباس محمد: **دور الاسرة في تربية الأطفال على الوطنية والمواطنة**, مرجع سبق ذكره

3- استغلال الأنشطة البدنية والرياضية في تنمية المعارف والمهارات التي تمكن الطلاب من تطوير قدراتهم الاجتماعية، مثل: العمل ضمن فريق والتضامن والتسامح ، والروح الرياضية.

وتشير الدراسات إلى أن الفرد يكتسب الولاء الوطني من خلال بيئته أولاً ، ثم من مدرسته، ثم من مجتمعه بأكمله حتى يشعر الفرد بأنه جزء من كل[1] .

ووفقاً لدراسة بيستك التي تناولت موضوع المواطن الصالح و أجريت في 12 مدرسة بريطانية تدرس بها التربية الوطنية، أن تعزيز الهوية الوطنية لدى التلاميذ يزيد من الإحساس بالمسؤولية في القضايا الوطنية العامة, ويزيد من مشاركتهم السياسية[2].

يتضح مما سبق أن المدرسة تعمل على تربية الأطفال على الوطنية والمواطنة من خلال تعزيز الانتماء للوطن، والاعتزاز بتاريخه ومنجزاته, وتعريف الأطفال فئتين من السلوك (الحقوق والواجبات), و تعويد الأطفال على التعايش والتعاون مع الجيران المحليين والدوليين, وتربية الأطفال على مفاهيم كالديمقراطية والحوار وقبول الرأي الآخر, و تهيئة المناخ المدرسي، والمقررات الدراسية، والمعلم، وطرائق التدريس، والأنشطة المدرسية لتحسين تعلم الوطنية والمواطنة وتنميتهما في نفوس الأطفال.

وقد قام المنوفي بدراسة حملت عنوان: التنشئة السياسية للطفل في مصر والكويت توصل من خلالها إلى أن المدرسة تسهم في تعزيز الهوية الوطنية وتدعيمها لدى الطفل, بل أنها في كثير من الأحيان تستطيع اكتساب الطفل هويته الوطنية؛ فالمناهج التي يدرسها ترتبط بالوطن أرضاً، وتاريخاً، وبشراً، وتستثير لديه مشاعر الزهو بالانتساب إليه[3].

---

[1] عرابي ، محمد عباس محمد: **دور الاسرة في تربية الأطفال على الوطنية والمواطنة**, مرجع سبق ذكره

[2] بيستك، ليز: ***المواطن الصالح*. مجلة الجزيرة**. الدوحة. 7/ 29 تشرين أول. 2003.

[3] المنوفي، كمال: **التنشئة السياسية للطفل في مصر والكويت** : تحليل المقررات الدراسية السنة الرابعة والعشرين عام 1991 .ص38.

وتفيد دراسة حديثة أن المدارس أحرزت أفضل النتائج في تنمية الهوية الوطنية عندما تم تدريس محتوى التربية الوطنية ومناقشة قضايا الهوية الوطنية والولاء والانتماء للوطن والتركيز على أهمية العمل الوطني، و تشجيع التكامل بين المدارس ومؤسسات المجتمع[1].

ويشير نعيمي وآخرون في دراسة بعنوان: تربية المواطنة, إلى أن السبب الذي يجعل التلاميذ يقبلون على اكتساب الهوية الوطنية، هو أن هناك عمليات معرفية ينبغي للمربين التركيز عليها عند تعليم المفاهيم والقيم الوطنية. وكانت هذه الدراسة تحليلا لواقع المدارس الأمريكية الثانوية وما الذي يتعلمه الطلاب عن وطنهم, وأشارت نتائج الدراسة أنه يوجد تفاوت كبير بين التلاميذ في المعرفة الوطنية تبعا لبعض المتغيرات مثل الجنس, والعرق, نوع المدرسة, وخصائص أخرى مرتبطة بالمنزل والمدرسة و الفرد. لقد أثبت المؤلفون أن التعليم يمكن أن يسهم بفاعلية في اكتساب الهوية الوطنية وتعزيزها[2].

ويؤكد فينكل في دراسته حول تعليم التسامح أن الحكومة الأمريكية تعتمد كثيرا على برامج تربية المواطنة لأنها تقوم بتعليم القيم الوطنية كالولاء وتعزيز الانتماء والتماسك الوطني, بالإضافة إلى قيم الديموقراطية واحترام الآخر. وهذا ما يجعلها تنفق عشرات الملايين من الدولارات سنويا على تلك البرامج. وتشير الدراسة إلى أن تعليم هذه المفاهيم في المدارس يسهم بدلالة إحصائية إيجابية في تنمية وتعزيز مفهوم الهوية الوطنية, كما أن له أثراً ملموساً في احترام الرأي الآخر وفي التعايش مع الآخرين وتحملهم[3].

وفي تقرير صادر عن منظمي حملة الرسالة الوطنية للمدارس الامريكية Campaign for the Civic Mission of Schools بعنوان: (من الفصل الدراسي إلى المواطنين: المواقف الأمريكية تجاه التربية الوطنية), ويشير التقرير إلى أنه بالرغم من اعتقاد غالبية الشعب

---

[1] Torney Purta Judith. “**The School's Role in Developing Civic Engagement**: A Study of Adolescents in Twenty-Eight Countries” Abstract Applied Developmental Science. 2002, Vol. 6, No. 4, pp. 203-212.

[2] Niemi and Others. Civic Education: **What Makes Students learn**, Amazon Library, USA. 1998. PP. 199-201

[3] Finkel, S. “**Can Tolerance be Taught? Adult Civic Education and the Development of Democratic values**.” A paper presented for the conference, “Rethinking Democracy in The New Millennium" University of Houston, Texas, USA, Feb. 16-19.2000.

الأمريكي بأن التربية الوطنية قادرة على تعليم الطلاب مفاهيم الهوية الوطنية والديموقراطية وأسس الحياة المدنية إلا أن هناك من يرى أن المدارس لا تحقق رسالتها الوطنية ولا تؤدي دورها المطلوب بشكل كاف بلورة مفهوم الهوية الوطنية الأمريكية لديه, ولا تسهم مساهمة فعالة في إعداد المواطن الصالح الذي يشارك ويتفاعل مع قضايا مجتمعه مما يجعله عاجزاً عن ممارسة واجباته الوطنية .ومن هنا فإن التقرير ينادي إلى أن تتولى المؤسسات التعليمية مسؤولية النهوض بالتربية الوطنية حتى تحقق ما أنيط بها من توقعات على المستوى الشعبي والوطني والرسمي[1].

وفي دراسة مقارنة قام ستاركي (Starkey) بالتعرف إلى تعزيز الهوية الوطنية في كل من بريطانيا وفرنسا. وقد وجد أن كلا الدولتين اهتمتا أكثر بالتركيز على تربية المواطنة في أواخر التسعينيات من القرن الماضي. إلا أن نظام التعليم الإنجليزي كان يهتم بخلق مجتمع متنوع الثقافات ولكنه متوحد في هويته الوطنية وولائه لها. في الوقت الذي أخذ النظام التعليمي الفرنسي على عاتقه التأكيد على الالتزام بنبذ العنصرية واحترام هويات الأقليات, ومعارضة الممارسات غير العادلة. وهذا الاختلاف في التوجه يعكس اختلاف الأيدلوجية السياسية التي انطلق منها النظامان السياسيان في بريطانيا وفرنسا. ولقد انعكس ذلك الاختلاف في نوعية برامج تعزيز الهوية في النظامين, فبينما يقوم نظام التعليم الفرنسي بالتأكيد على اندماج الأفراد في إطار النظام السياسي الجمهوري, يهدف النظام الإنجليزي لخلق مجتمع جديد و هوية وطنية جديدة. ومهما كان الاختلاف بين النظامين إلا أنهما يتفقان على توعية المواطنين بواجباتهم وحقوقهم ودفعهم للعمل الإيجابي في خدمة الوطن وتحقيق مصالحه[2].

14.2 دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الوطنية

يعد التعليم العالي أحد الركائز الأساسية للتنمية السياسية في المجتمعات, ويعد الأداة الفعالة في نقل القيم والمعارف المختلفة للطلبة, وتجعلهم عناصر فعالة في المجتمع الذي ينتمون

[1] Campaign for the civic Mission of Schools. "**From Classroom to Citizen: American Attitudes on Civic Education**," December, 2004. www.civicmissiontschools.org

[2] Starkey, Hugh. "**Citizenship Education in France and Britain: Evolving Theories and Practice**", in curriculum journal: Vol. 11, No.1, March, 2000, pp. 39-54

إليه، ويرتبط التعليم العالي بالتنمية السياسية من خلال أدواته المختلفة المتمثلة في المناهج الجامعية والهيئة التدريسية والإدارة الجامعية والحركات الطلابية, وفيما يلي توضيح ذلك.

أولاً دور المناهج الجامعية في تعزيز الهوية الوطنية

يعرف المنهج الدراسي بأنه جميع الخبرات التربوية والتعليمية والاجتماعية والثقافية والفنية والعلمية التى تتضمنها الكتب الجامعية والنشاطات والفعاليات التي يتم تعليمها للدارسين داخل الجامعة وخارجها بشكل مبرمج وإكسابهم مهارات وأنماطاً من السلوك الجيد وتعديل أنماطاً أخرى غير مرغوب فيها وتطوير شخصيات الدارسين من جميع الجوانب, فالمناهج التعليمية هي أداة التربية والتعليم لتحقيق الأهداف النابعة من فلسفة المجتمع واتجاهاته المستقبلية وخططه التنموية.

وتمثل المناهج التعليمية الأطار العام للتعليم الذي يتم بموجبه تأهيل الدارسين بالقيم والأنماط السلوكية والمهارات والمعارف اللازمة لحياة الإنسان كمواطن يمتلك شخصية فعالة في مجتمعه. فالمناهج تمثل الدعامة الأساسية لإعداد الأجيال القادمة وتأهيلها لتكون قادرة على العمل المنتج البناء من أجل إحداث النقلة المطلوبة للمجتمع من التخلف إلى الرفاه الاقتصادي ومن التعصب الحزبي نحو الديمقراطية وقبول الآخر, ومن النظر إلى المصلحة الشخصية إلى مراعاة الصالح الوطني العام.[1]

ومن الجدير ذكره أن الهدف النهائي للمنهج الدراسي هو بناء الإنسان ثقافياً وإنسانياً وعلمياً واجتماعياً, إذ تعد المناهج التعليمية حلقة الوصل بين التربية كفلسفة وأطر نظرية وفكرية تبنى على أسس قيمية واجتماعية وثقافية ونفسية ومعرفية وبين التعليم بوصفه الجانب التطبيقي الذي من خلاله يمكن أن يتحقق ما يسمى بالأهداف التربوية التي تعرف على أنها توجيه الناشئة نحو السلوك المرغوب به، وذلك لتحقيق تكيف الفرد مع ذاته ومحيطه وتكوين ما يسمى بالمواطنة الصالحة[2].

---

[1] عبد اللطيف، نعمة: ***متى نشرع بالتغيير في مناهجنا التعليمية***, **جريدة الصباح**, بتاريخ 2009/7/16.

[2] عبد الله ، حمود: ***تحقيق صحفي حول دور المناهج التعليمية في تعزيز روح الانتماء وغرس مفاهيم الاعتزاز بالهوية الوطنية***. **شبكة النبأ المعلوماتية**. 13 تموز 2009.

ومن هنا ينبغي أن تحرص الجهات القائمة على وضع المناهج الجامعية على جعل مواد المنهاج الجامعي مادة كافية لغرس مفهوم الهوية الوطنية وتجذير الولاء الوطني.

إن المناهج الجامعية إذا ما أدت دورها في ترسيخ الهوية الوطنية بالنسبة للطلبة فلا يمكن أن تبرز مشكلات متعلقة بالانتماء والولاء .

وتُعد المناهج التعليمية إحدى الوسائل والأدوات الرئيسية في غرس القيم الوطنية في أذهان الأفراد وعلى رأس هذه القيم الهوية الوطنية، كون العملية التعليمية تهدف إلى غرس القيم التعليمية التي تربط الإنسان بأرضه ودينه وتاريخه وتقوم بإعداد ذهنه وتفكيره بالمعارف المختلفة سواء منها العلمية أو التاريخية أو الجغرافية أو الاجتماعية والوطنية والإنسانية وهذا لا يمكن تحقيقه إلا من خلال مناهج تُعد لهذا الغرض والمنهج التعليمي في المقدمة منها، كونه يرافق النمو الذهني والعقلي[1].

إن المنهج التعليمي أحد الروافد الأساسية في تشكيل الهوية الوطنية وهو مسئول عن ترسيخها وتنميتها في وعي الطلبة وعقولهم, وليس غريباً القول أن المنهج التعليمي يمثل أداة المجتمع في غرس هوية الأمة في نفوس الدارسين إذ يعد جزءاً من هوية الأمة ويتلون بلونها سواء في علومه أم في فلسفته أم في أهدافه التربوية.

نظرياً يمكن القول أن المناهج التعليمية تسهم في ترسيخ المبادئ والقيم التي تعزز من انتماء الشباب إلى وطنهم[2].

وتقاس قيمة ماتقدمه المناهج التعليمية للدارسين وما تكسبهم اياه من مهارات وخبرات وأساليب سلوكية على مدى الاستفادة منها في مواقف الحياة المختلفة وعلى مدى استجابتها لمتطلبات خطط التنمية وأثرها في تطور المجتمع والحفاظ على هويته, فالمناهج التعليمية إن لم

---

[1]عزعزي، سلطان: ***تحقيق صحفي حول دور المناهج التعليمية في تعزيز روح الانتماء وغرس مفاهيم الاعتزاز بالهوية الوطنية***. **شبكة النبأ المعلوماتية**. 13 تموز 2009.

[2] محسن، محمد: ***تحقيق صحفي حول دور المناهج التعليمية في تعزيز روح الانتماء وغرس مفاهيم الاعتزاز بالهوية الوطنية***. **شبكة النبأ المعلوماتية**. 13 تموز 2009.

تكن هي السياسة التعليمية فهي جوهرها والركيزة الأساسية لها ونجـاح السياسـة التعليميـة أو إخفاقها يتعلق أساسا بمحتوى المناهج النابعة من الأهداف التربوية، وبفعالية تطبيقهـا وتحويلهـا إلى مهارات وقيم وطنية وأخلاقية وديمقراطية، تعمل على تنمية شخصيات الدارسين وإحـداث نقلة نوعية للمجتمع وأفراده نحو زيادة الانتماء والولاء الوطني.

وفي دراسة قام بها لوسيتو (Losito) لتعرّف أثر المناهج في إكساب القيم الوطنية فـي نظام التعليم الإيطالي, وتشير نتائج الدراسة إلى أن التربية الوطنية هدف أساس من أهداف نظام التعليم العالي الإيطالي, ولذا فهي تؤكد على مفاهيم ومنطلقات سياسـية وطنيـة تحـث علـى المحافظة على الدستور واحترام حقوق الوطن والتعريف بحقوق المواطنين, وتنميـة المشـاركة السياسية لديهم, وتوضح الدراسة أن مناهج التربية الوطنية حظيت بعدة مراجعات وإصـلاحات بهدف إدخال مفاهيم وقيم جديدة من مثل التعليم من أجل السلام, التعايش مع الآخـرين, احتـرام الأقليات, الهوية الوطنية, التنمية السياسية....الخ.

كما أوضحت الدراسة أن المناهج الجامعية تسهم فـي تعزيـز هـذه القـيم والمفـاهيم وتشجيعها.

ولكن لوسيتو يخلص من دراسته إلى التأكيد على وجود فجوة بين المناهج المخطط لهـا وبين الواقع الفعلي لتنفيذها, وهذه الفجوة تشمل ممارسات أعضاء الهيئات التدريسية وعدم القدرة على تحقيق الأهداف التعليمية التي بنيت عليها تلك المنـاهج, كمـا أن الوقـت الـذي يمضـيه المحاضر في تدريس تلك المقررات أقل من الوقت المحدد لها في الخطة.[1].

وفي أسبانيا يشير نافال وآخرون إلى أن نظام التعليم العـالي الأسـباني أدرك أهميـة التركيز على إصلاح مناهجه لتلبي احتياجات الهوية الوطنية خاصة بعد تنامي دعاوى العولمـة وبعد قيام الاتحاد الأوروبي الذي أصبح يمد ظلاله على الدول الأوروبية كافة، بعيدا عن حواجز اللغة والثقافة. لقد انتشرت المناداة بتعزيز الهوية الوطنية وتفعيل دور الجامعـات فـي إعـداد

---

[1] Losito, Bruno. "**Civic Education in Italy Intended Curriculum and Students' Opportunity to Learn**," www.sowi-onlinejournal.DE/2003-21.index.html.

المواطن الجديد في القرن الحادي والعشرين, ولن يتم كل ذلك إلا بعمل إصلاحي عميق تتم فيه مراجعة البرامج التعليمية وإجراء البحوث العلمية وصياغة السياسات التربوية وإصلاح المناهج الجامعية على أسس حديثة. وتؤكد الدراسة أن عملية تدعيم الهوية الوطنية وتنميتها ليست مسؤولية الجامعة فحسب بل هي مسؤولية الأسرة والمجتمع ووسائل الإعلام وجميع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية[1].

ثانياً: دور الهيئة التدريسية في تعزيز الهوية الوطنية

تطورت مكانة المحاضر في العصر الحديث بحيث أصبح دور المعلم أساسيا في تنمية الطلبة علميا وسياسيا من خلال استثارة عقولهم، ليتوصلوا بأنفسهم للمعلومات بدلاً من أن يلقيها عليهم, أي أن دوره الجديد هو أن يفتح أبواب المعرفة فيدخل منه الطلاب لينطلقوا في آفاق العلم. وهذه الطريقة مما نص عليه جان بياجيه في نظريته المعرفية البنائية في التعليم، إذ يتمثل دور المعلم في كونه موجهاً ودليلاً ورفيقاً للطالب في رحلة المعرفة، ولكنه لن يعود ملقماً للمعلومات .

وإن كانت العملية التعليمية تتوقف على عدة عوامل مثل: الإدارة والمناهج الجامعية وعضو الهيئة التدريسية، فإن المعلم يعد عصب تلك العوامل التي تهدف إلى ترسيخ القيم والمثل والمفاهيم الوطنية، ودور عضو هيئة التدريس بالإضافة إلى إكساب الطلبة المفاهيم العلمية، فإنه أيضا يكمن في تحفيز الطلبة على الاعتزاز بهويتهم، والانتماء إلى ثقافتهم ولغتهم ووطنهم، ودعوتهم إلى الحضور والمشاركة في قضايا الوطن، فهو يربطهم بوطنهم عن طريق الثقة بأنفسهم وانتمائهم للوطن وربطهم بتاريخهم وحضارتهم.

ويعد عضو هيئة التدريس عنصراً أساسياً في تشكيل هوية الطلبة القادرة على الانصهار في هوية المجتمع الذي ينتمون إليه، من خلال التفاعل مع الطلاب وطبيعة العلاقة السائدة بينهم يظهر دور عضو هيئة التدريس في تعميق الانتماء والولاء لدى الطلاب وتأصيله, إذ يعد عضو

[1] Naval, C. et.al "**Civic Education in Spain: A critical Review of policy**" in www.sowi-onlinejournal.de/2003-2/index.html.

هيئة التدريس من العناصر الرئيسية في تنفيذ الأهداف التربوية للجامعة, وبهذا يكون هو الناقـل الأمين لقيم المجتمع الثقافية والاجتماعية والسياسية من خلال غرس القـيم الوطنيـة المطلوبـة للشخصية وتجسيدها, كما تشجع العلاقة بين عضو هيئة التـدريس والطلبـة علـى المشـاركة السياسية الفعالة من خلال المشاركة في الحوار والفائدة التي يقدمها للطلبة من أجل تنمية سلوكهم ونمو شخصياتهم[1].

كما يمارس عضو هيئة التدريس دوره في تحقيق المواطنة الإيجابية وتنميـة الطـلاب سياسياً من خلال بث المعتقدات والقيم والاتجاهات والممارسات السياسية التي يتبناها المجتمـع ويمارسها العضو, ومن ثم يكتسب الطلاب هذا السلوك السياسي منه باعتباره القدوة التي يقلـدها الطالب منذ التحاقه بالجامعة.

وعلى هذا فإن تأصيل الهوية الوطنية في نفوس الطلاب يتوقف على سلوك عضو هيئة التدريس القدوة من جهة, وعلى العلاقات القائمة بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة مـن جهـة أخرى.

كما أن العلاقة الديموقرطية بين عضو هيئة التدريس والطلبة من حيث الحوار والنقـاش يؤدي إلى إكساب الطلبة القيم السياسية المرغوبة، وتكوين الاتجاهات الإيجابية لديهم والتي مـن أهمها الولاء والانتماء للوطن, وتفعيل مشاركتهم السياسية في مختلف القضايا الوطنية.

وتشير دراسة عطية التي حملت عنوان الإعداد الثقافي لطلاب كلية التربية في جامعـة الأزهر في ضوء التحديات التي تواجه العالم الإسلامي, إلى أن هناك العديد من الأسباب التـي تحول دون قيام المحاضر الجامعي بتعزيز الهوية الوطنية مثل عدم وجـود معـايير صـحيحة لانتقاء المحاضرين وإعدادهم لإشباع الجانب الوطني فـي الطلبـة, وقصـور بـرامج إعـداد

---

[1] عطية ، محمد عبد الرؤوف: **التعليم وأزمة الهوية الثقافية**, مرجع سبق ذكره. ص65.

المحاضرين على المواد العلمية دون الاهتمام بالنواحي السياسية والوطنية, بالإضافة إلى قصور ثقافة بعض المحاضرين في العلوم الإنسانية والاجتماعية[1].

ولقد أثبتت البحوث التربويّة أنّ التدريس الجامعي الفعّال Effective Teaching يعتمد بالدرجة الأولى على شخصيّة المحاضر وذكائه ومهاراته التدريسيّة التي يتمتع بها. ويشير عالم من علماء التربية هو شاندلر Chandler إلى أنّ مهنة التدريس هي المهنة الأم وذلك لأنها تعد المصدر الأساسي الذي يمد المجتمع بالعناصر البشريّة المؤهلة علميّاً واجتماعيّاً وسياسياً وفنيّاً وأخلاقيّاً[2].

وتشير النظرية الوظيفية[3] إلى أن أحد الأدوار الرئيسية للمعلم هو نقــل القــيم والتقاليــد وثقافة المجتمع من جيل إلى آخر, بحيث يعزز القيم السائدة وينميها ويحافظ عليها من الانــدثار والضياع[4].

من هنا تتضح أهمية دور المحاضر الجامعي في تحقيق أحد أهم أهداف العملية التعليمية في الجامعة وهو تخريج أجيال واعية تدرك هويتها الوطنية وتسهم في بناء الــوطن والمجتمــع الذي تنتمي إليه.

ثالثاً: دور الحركات الطلابية في تعزيز الهوية الوطنية:

تعد المرحلة الجامعية من المراحل المهمة التي يتم فيها إعــادة بلــورة مفهــوم الهويــة الوطنية نظرا لاتساع تجربة الطالب من خلال احتكاكه بمختلف الأطياف السياسية العاملة داخــل الجامعة, ويزداد الوعي بأهمية تشكيل هذا المفهوم لدى الطالب الجامعي حيث يعود منبــع هــذا

---

[1] عطية ، محمد عبد الرؤوف: **الإعداد الثقافي لطلاب كلية التربية**, مرجع سبق ذكره, ص59.

[2] الجقندي، عبد السلام: **دليل المعلم العصري في التربية وطرق التدريس**. ط1. دمشــق: دار قتيبــة. 2008، ص 349-350.

[3] نظرية تشير إلى أن مظاهر الحياة الاجتماعية تؤلف فيما بينها وحدة متماسكة متسقة ومن أشهر روادها مونتسكيو الذي أشار إلى أن التركيب السياسي والاقتصادي والدين والمناخ وحجم السكان والعادات والتقاليد وغيرها يشكل في جوهره فكرة البناء الاجتماعي.

[4] مكاوي، إبراهيم: ***أزمة المعلم الفلسطيني في الداخل والدور التربوي المفقود***. **مجلة كنعان**. 114/ تموز 2003، ص4.

الوعي الأولي بالهوية الوطنية إلى رغبة الطالب في إشباع هذا الجانب الوجداني فيه. وإن هـذه الرغبة تشكل محفّزاً ودافعاً لدى العديد من الطلاب للانخراط في نشاطات الحركات الطلابية في الجامعات وفعالياتها. فهذا المنعطف، أي الانخراط في نشاطات الحركات الطلابية، وبحكم كونه يأتي في مرحلة تطورية حساسة جداً لمفهوم الهوية، يشكل نقلة نوعية أكثر عمقاً ومفعولية فـي الاستكشاف والصقل والبلورة للهوية القومية لدى الطلاب المنخرطين في هذه الأحزاب. وفـوق كل ذلك، ففي الظرف الجامعي الجديد، يتوافر شرطان مهمان جداً من حيـث سـيرورة تطـور الهوية الوطنية، وهما: التفاعل الاجتماعي المباشر بين أبناء الجيل الواحد في الجامعة، والحريـة في اختيار المضمون الفكري والسياسي والأيديولوجي للنقاش والحوار بعيداً عـن عـين رقابـة جهاز التعليم الرسمي من جهة أخرى[1].

وهذه العلاقة الجدلية بين مفهوم الهوية الوطنية وبين المشاركة في فعاليـات الحركـات الطلابية، بمعنى أن تكون الهوية الوطنية نفسها عاملاً دافعاً نحو خوض العمل الطلابي من جهة، وفي نفس الوقت هي عامل يتم تطوره من خلال العمل الطلابي من جهة أخرى، تعزز الاستنتاج الواضح حول الدور التربوي للحركة الطلابية. فعلاوة على تطوير الهوية الوطنية ذاتهـا، فـإن للحركات الطلابية دوراً أساسياً في تعزيز التوافق النفسي لـدى الطـلاب المنضـمين للحركـة الطلابية مقارنة بعديمي النشاط الحزبي. وللتوافق النفسي عند الطلاب بشكل عام علاقة مباشـرة مع التنمية السياسية والمشاركة الفعالة للطالب[2].

ومن الجدير ذكره أن العمل الطلابي بصفته عملاً جماعياً سياسياً يتم من خلال العضوية في تنظيمات طلابية سياسية لها مشاربها الفكرية المختلفة، فلا بد من التوقف عند أهميـة هـذه الأطر السياسية في إغناء الساحة الطلابية بالنقاش السياسي والذي يشكل حجر الزاوية للمشاركة السياسية للطالب داخل الجامعة.

---

[1] مكاوي، إبراهيم: ***الحركة الطلابية الفلسطينية في الداخل كمدرسة لبلورة الهوية القومية***. **مجلة كنعـان**. 108/ كـانون الثاني 2002.

[2] مكاوي، إبراهيم: ***الحركة الطلابية الفلسطينية في الداخل كمدرسة لبلورة الهوية القومية***, مرجع سبق ذكره .

إن الهوية الوطنية سلوك يومي ينتهجه الفرد، بالتالي فإن المشاركة في نشاطات جماعية من خلال الحركات الطلابية من أجل القضية الوطنية ينمى داخل الطالب الشعور بالانتماء مـن هنا يرى الباحث أن مشاركة الطلاب في نشاطات الحركات الطلابية يشكل منعطفاً جديداً مهمـاً في استكشاف مفهوم هويتهم الوطنية وترسيخه بصورة أكثر عمقاً وشمولية.

وتشير الدراسات إلى أن الحركات الطلابية بأنشطتها المختلفة تسهم في تنميـة الطلبـة سياسياً وتزيد من مشاركتهم في القضايا السياسية المختلفة, ومن بين هذه الدراسات تبرز دراسة (مكاوي, 2002) التي سلطت الضوء على تجربة الطلبة الجامعيين الفلسـطينيين فـي منطقـة 1948 ودور الحركات الطلابية وانخراطهم في نشاطاتها كعامل يسهم في صقل وعيهم الجماعي وبلورة هويتهم الوطنية. واهتمت الدراسة بتقصي عملية الانخراط في النشاط الطلابي السياسـي خلال سنوات الدراسة الجامعية كونها عملية تطورية وتربوية يمر بهـا الطـلاب الجـامعيون النشيطون. لقد كان هدف البحث استكشاف تطور الهوية الوطنية والعوامل الاجتماعية والنفسـية ذات العلاقة بها، لدى الطلاب الجامعيين ، وفحص علاقة ذلك مع درجة ضلوعهم فـي النشـاط الطلابي السياسي. وأشارت النتائج إلى أن مفهوم الهوية الوطنية يتعزز من خلال مشاركة الطلبة الفعّالة في نشاطات الحركات الطلابية في الجامعات.

وأشارت نتائج الدراسة الميدانية أيضا إلى أن الطلبة الناشطين سياسياً في الجامعات قـد حصلوا على درجة كبيرة في مدى وعيهم وإدراكهم لهويتهم الوطنية وانتمائهم الوطني، وبينـت الدراسة أن الهوية تعد أهم محفز للانخراط في العمل السياسي الطلابي، وفي الوقت نفسه فهـي مفهوم يتعزز ويتأكد من خلال تجربة النشاط الطلابي نفسها.

وفي هذا الصدد تؤدي الأنشطة الطلابية كالانتخابات والمهرجانات والنـدوات الثقافيـة واللقاءات السياسية دوراً كبيرا في تنمية الشخصية التي تؤدي إلى مشاركة الطلبة سياسـياً فـي داخل الجامعة.

رابعاً: دور الإدارة الجامعية في تعزيز الهوية الوطنية

تعد الإدارة الجامعية التي تتولى مهمة تسيير شؤون مؤسسات التعليم العالي وتطوير نظام العمل فيها إحدى الوسائل المهمة التي تعمل على توفير المناخ المناسب لتتم العملية التعليمية فيها بشكل يضمن إحداث تنمية حقيقية في جميع المجالات[1].

وتقع على عاتق الإدارة الجامعية مهام جسيمة، كوضع القوانين واللوائح التي تحكم طبيعة العلاقة بين الجامعة والطلبة والعاملين فيها, كما تقع على عاتقها مهمة وضع المناهج الجامعية بما يتوافق مع الاحتياجات التنموية للمجتمع الذي تنتمي إليه هذه الجامعة, مما يفرض عليها أن تستمد فلسفتها التربوية من فلسفة هذا المجتمع وقيمه, وتكتسب هويتها من هوية هذا المجتمع, وتسعى إلى تطويرها حسب متطلبات العصر الحديث, ومن ثم نقلها إلى الأجيال القادمة مع الحفاظ على المبادئ الأساسية التي تشكل هوية المجتمع الوطنية.

إن دور الإدارة الجامعية متداخل مع أدوار عناصر التعليم العالي, فلا يمكن الحديث عن المناهج الجامعية بمنأى عن دور الإدارة الجامعية في تصميم المناهج وتطويرها وتعديلها وفق احتياجات المجتمع, وليس من المنطق الحديث عن الهيئة التدريسية بمعزلٍ عن الإدارة الجامعية فهي التي تمنحهم الصلاحيات التي تساعدهم في تحقيق التنمية السياسية للطلبة جنباً إلى جنب مع التأهيل العلمي اللازم في مختلف التخصصات. كما أنه من غير المنطقي الحديث عن دور الحركات الطلابية في تعزيز الهوية دون الإشارة إلى دور الإدارة الجامعية في تعزيز هذا الدور من خلال السماح للحركة الطلابية بممارسة الأنشطة التي من شأنها تنمية الطلبة سياسياً وتعزيز الهوية الوطنية لديهم وزيادة مشاركتهم السياسية في سائر القضايا الوطنية التي تهم المجتمع, وعلى الجانب الآخر يمكن أن تحدّ الإدارة الجامعية من هذا الدور بأن تقمع الأنشطة الطلابية وبالتالي تقلل من دورها في إحداث التنمية السياسية المطلوبة.

---

[1] مزعل، سعدية عويد: **الكفايات الإدارية اللازمة للعمداء ورؤساء الأقسام العلمية في هيئة التعليم التقني**. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بغداد. بغداد. العراق. 2007.

من هنا يتضح للباحث أهمية دور الإدارة الجامعية في التحكم بعناصر التعلــيم العــالي الأخرى وتساعدها في تحقيق أهدافها التنموية بالإضافة إلى الأهداف العلمية والأكاديمية.

من خلال ما سبق يتضح أن الهوية بوصفها مفهوماً هي مجموعة الصفات التي تــلازم شيئاً ما, وهي مستمدة من المجتمع ومؤسساته، وإن مقومات الهوية قد تتغيــر وتتبــدل بســبب التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية إذ أن العائلة والمدرسة والجامعة ومكــان العمل وأجهزة الإعلام الجماهيرية تؤدي دوراً حاسماً ومؤثراً في تشكيل الهوية.

ويساهم التعليم العالي في تشكيل الهوية الوطنية ومن ثم تنمية الهوية وتعزيزهــا, كمــا يحتاج تبلور هذا المفهوم لدى الفرد استعدادا فردياً ذهنياً ومن ثم وسطا اجتماعيــا يعــزز هــذا المفهوم ويصقله في منطقة جغرافية تمثل الوطن له حيث يكون لهذا الوطن ثقافة وقيم اجتماعيــة وتاريخ يميزه من غيره من الأمم, كما ويلعب التعليم العالي دورا بالغ الأهمية في التأكيد علــى عمليات التنمية السياسية ومن هذا المنطلق فإن التعليم العالي إذا أُحسن توجيهه يصبح أداة فعالة لتأصيل هوية المجتمع الوطنية وغرسها في حياة الطلبة, إذ أنه عن طريق التعليم الجامعي يــتم رسم ملامح شخصية الفرد, وتتشكل عاداته واتجاهاته وقيمه, وتنمو ميوله واستعداداته ويتحــدد خلالها أيضاً مسار نموه العقلي والنفسي والاجتماعي والوجداني وفقاً لما تســهم بــه مؤسســات التعليم العالي في نقل معتقدات المجتمع واتجاهاته وتقاليده وأعرافه إلى الطلبة الذين سينهضــون بالمجتمع ويقودونه نحو التقدم.

يعد تعزيز الهوية الوطنية إحدى المهام التي تقوم بها مؤسسات تربوية رسمية أو غيــر رسمية, والتربية على الهوية الوطنية تعد من العمليات الأساسية في حيــاة الإنســان، ذلــك لأن مقومات شخصية الفرد إنما تتبلور من هذه الهوية.

ويعد التعليم العالي أحد الركائز الأساسية للتنمية السياسية في المجتمعــات, ويعــد الأداة الفعالة في نقل القيم والمعارف المختلفة للطلبة, وتجعلهم عناصر فعالة في المجتمع الذي ينتمون إليه.

إن تربية الأفراد على الهوية الوطنية لا يمكن أن تتحقق على الوجه الأكمل إلا بوجـــود تعاون وثيق بين جميع مؤسسات التعليم ، ويتطلب ذلك أيضا التنسيق والتكامل مـــع المؤسســـات الأخرى ذات الصلة التربوية التي يتعرض لها الفرد كوسائل الإعلام، والصـــحف والمجـــلات ، ووسائل الترفيه، والتفاعل مع الآخرين ، فالبيئة والمجتمع اليوم معلم أساسي يزاحم المؤسســـات التعليمية وبالتالي فإن أي تعلم أو خبرة يحصل عليها الفرد لا يمكن أن تحقق أهدافها ما لم يكـــن هناك تفاعل وتعاون وتنسيق بين جميع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في المجتمـــع بهـــدف تعزيز   الخبرات المكتسبة وتأكيدها ومنها الهوية الوطنية التي تساعد في الحفاظ علـــى التـــراث الحضاري في ظل العولمة الجارفة.

الفصل الثالث

أنموذج التعليم العالي في فلسطين

1.3 تاريخ التعليم العالي في فلسطين

2.3 نبذة عن مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية

3.3 3:3 قانون التعليم العالي

4.3 3:4 مجلس التعليم العالي الفلسطيني

الفصل الثالث

أنموذج التعليم العالي في فلسطين

يتناول هذا الفصل شرحاً مبسطاً عن تاريخ التعليم العالي في فلسطين وعن القوانين التي تنظمه، بالإضافة إلى نبذة عن مؤسسات التعليم العالي في الأراضي الفلسطينية.

1.3 تاريخ التعليم العالي في فلسطين:

تعود الجذور التاريخية لنظام التعليم العالي الفلسطيني إلى سنوات الأربعينيات من القرن الماضي عندما بدأ الكثير من الطلبة بالالتحاق بمؤسسات التعليم العالي في الخارج, إذ لم يكن هناك أية مؤسسات داخل فلسطين, وقد كان التوجه الرئيسي للطلبة في ذلك الوقت ينصب نحو الجامعات المصرية والأمريكية والبريطانية, وبالطبع كانت تكاليف الدراسة مرتفعة نسبياً, كما أن إجراءات القبول كانت صعبة وليست في متناول الجميع لذلك اقتصرت الدراسة العليا إلى حد بعيد على أبناء العائلات الميسورة ذات المكانة الاجتماعية والسياسية.

وفي فترة الانتداب البريطاني، حاول الفلسطينيون إنشاء جامعة خاصة بهم في تلك الفترة، إلا أن ضغط الحركة الصهيونية ومعارضة حكومة الانتداب البريطاني حالت دون تأسيس جامعة في فلسطين، تحت ذريعة أن إنشاء هذه الجامعة سيلحق الضرر بالتعليم العالي العبري في البلاد[1].

ومما يفتخر به الشعب الفلسطيني أن ردة فعله في عام 1948م وما فرضته هذه النكبة من تحديات أدت إلى إقبال أبناء الشعب الفلسطيني على التعليم العالي كوسيلة للبقاء وإثبات الوجود، فتزايد الاهتمام بالتعليم العالي، برغم ما ترتب عليه من سفر أبناء الشعب الفلسطيني إلى بلدان العالم المختلفة للتعلم، ورغم النفقات الباهظة التي يتكبدها أولياء الأمور، إلا أن الإحصائيات دلت على أن نسبة الطلبة الفلسطينيين في مختلف مراحل التعليم إلى مجموع السكان

---

[1] عثمان، سليم محمود احمد: **مشكلات طلبة الدراسات العليا في جامعات الضفة الغربية.** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين. 2000, ص2.

تفوق نسبة الطلبة في الدول المجاورة العربية، وأن 75% من الناجحين في الثانوية العامة من أبناء الشعب الفلسطيني يواصلون دراستهم في المعاهد العليا والجامعات، وأن 10% من خريجي الجامعات العرب هم فلسطينيون، فكل هذه العوامل أدت إلى التفكير بإنشاء جامعات فلسطينية تعني بقيم الشعب الفلسطيني وتجربته الخاصة والحفاظ على وجوده وصموده على أرضه[1].

وقبل عام 1967 لم يكن هناك مؤسسات تعليم عالٍ في الأراضي الفلسطينية المحتلة, وكل ما كان قائماً كان عبارة عن كليات مجتمع تدعى في ذلك الوقت بدور المعلمين, برز منها دور المعلمين التابعة لوكالة الغوث الدولية (أونروا) وبعض الكليات التي أنشأتها الحكومة الأردنية, بالإضافة إلى بعض الكليات الخاصة مثل كلية بيرزيت وكلية النجاح في نابلس, والكلية العربية في القدس[2].

وبعد مرور أربعة أشهر على حرب 1967م أفاق المجتمع الفلسطيني من هول الصدمة واكتشف أنه انقطع عن الوطن العربي، وبخاصة الضفة الغربية عن الضفة الشرقية، وقطاع غزة عن مصر، وكان من جملة ما عاناه من ذلك عدم تمكن الشباب من الالتحاق بالجامعات العربية والتي كانت خلال السنوات العشرين الماضية الامتداد الطبيعي للفلسطينيين بخاصة أن هذه الجامعات كانت مفتوحة الذراعين لاستقبال الطلبة من فلسطين لأسباب أكاديمية (بسبب المستوى الأكاديمي الجيد) ولأسباب سياسية كطريقة للتعبير عن دعم الشعب الفلسطيني ومساعدته[3].

وقد أحدث الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية (الضفة الغربية وقطاع غزة) عام 1967 تغييرات اجتماعية واقتصادية ودفع بالمجتمع الفلسطيني في الأراضي المحتلة إلى الاعتماد على نفسه في التخطيط والتفكير حتى في مجال التعليم. وفي هذا المجال فإن عدم وجود مؤسسات قيادية تعليمية أعطى دورا أكبر للأشخاص ذوي النفوذ الاجتماعي أو الاقتصادي أو

[1] عثمان ، سليم محمود احمد: **مشكلات طلبة الدراسات العليا في جامعات الضفة الغربية**، مرجع سبق ذكره, ص3.

[2] المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: التعليم العالي في فلسطين الواقع وسبل التطور. سلسلة الدراسات. 38. 2005. www.pchrgaza.org.

[3] برامكي، جابي: ***مشكلات التعليم العالي في فلسطين***. **السياسة الفلسطينية**. رام الله. 26/ آذار 2000, ص160 .

العلمي للأخذ بزمام المبادرة في هذا المجال, وقد كانت أولى المبادرات في كلية بيرزيت عام 1972, التي أعلنت عن تطوير التخصصات التي تدرّسها إلى درجة البكالوريوس, وفي عام 1973 أعلنت مدارس الفرير في القدس عن تحويلها إلى جامعة أطلق عليها جامعة بيت لحم, وفي عام 1980 افتتحت كلية أخرى في الخليل إلى جانب كلية الشريعة التي تأسست عام 1971 لتشكلا جامعة الخليل. وتطورت كلية النجاح في نابلس إلى جامعة عام 1977 بعد أن كانت كلية متوسطة, وفي عام 1978 تأسست الجامعة الإسلامية في غزة, وفي نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات انطلقت أربع كليات جامعية في القدس شكلت ما يعرف باسم جامعة القدس, وأخيرا ومع بداية العقد الأخير من القرن الماضي تأسست جامعتا الأزهر وجامعة القدس المفتوحة. وتطورت كلية التربية في غزة لتصبح جامعة الأقصى في بداية الألفية الثالثة[1].

2.3 نبذة عن مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية

بلغ عدد الجامعات في الأراضي الفلسطينية إحدى عشرة جامعة هي جامعة بيرزيت، جامعة النجاح الوطنية، جامعة بيت لحم، جامعة الأزهر، الجامعة الإسلامية، جامعة الأقصى (كلية التربية سابقاً)، جامعة القدس المفتوحة، بولتيكنيك فلسطين (الخليل)، الجامعة العربية الأمريكية بجنين، جامعة القدس، جامعة الخليل. تعد هذه الجامعات مؤسسات تعليمية عامة باستثناء جامعة القدس المفتوحة التي تعد جامعة حكومية، تستوعب أعلى نسبة تسجيل من الطلبة بلغت نحو 22.9% من مجموع الطلبة المسجلين في الجامعات الفلسطينية، علماً بأن جامعة الأقصى لم يتقرر وضعها حتى الآن، وفيما إذا كانت جامعة عامة أو حكومية.

تستوعب هذه الجامعات أكثر من 120.000 طالبٍ وطالبة في جميع التخصصات، يقوم بتدريسهم نحو 4500 مدرس بمختلف الدرجات العلمية حسب احصائيات التعليم العالي الفلسطيني. وتقدم الجامعات أغلب البرامج الدراسية عدا الطب الذي اقتصر على جامعة القدس، ثم فتحت لها فروع في جامعتي النجاح والأزهر. تمنح الكثير من الجامعات درجة الماجستير في تخصصات عديدة ودرجة الدكتوراه في بعض التخصصات، بالإضافة إلى مراكز خدمة المجتمع

[1] المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: التعليم العالي في فلسطين الواقع وسبل التطور، مرجع سبق ذكره, ص30.

والتعليم المستمر، ولها نشاطات في بعض الأبحاث العلمية. تشرف وزارة التعليم العـالي علـى جميع الجامعات الفلسطينية وتمنحها التراخيص اللازمة لافتتاح برامج وتخصصات جديدة.

تتركز غالبية الجامعات الفلسطينية في المدن الفلسطينية الرئيسة وهي غزة، نابلس، بيت لحم، الخليل، رام الله. ولا يراعي هذا التوزيع السكاني، إذ توجد على سبيل المثال ثلاث جامعات (الأزهر–الإسلامية–الأقصى) في منطقة جغرافية واحدة هي مدينة غزة، بينمـا لا توجـد أيـة جامعة في المنطقة الجنوبية من محافظات غزة على الرغم من كثافتها السكانية المرتفعة. خـلال انتفاضة الأقصى ونظراً لظروف الإغلاقات والحواجز افتتحت فروع للعديد من الجامعات فـي أماكن متفرقة من قطاع غزة، مثل الجامعة الإسلامية وجامعة القدس المفتوحة التي أقامت فروعاً في المناطق الجنوبية لخدمة الطلبة غير القادرين على الوصول إلى مدينة غزة. بالإضافة لـذلك تعذر التحاق أعداد كبيرة من محافظات غزة بالجامعات في الضفة الغربية بسبب منع التجـوال والإغلاقات المستمرة من قبل قوات الاحتلال، وكان من الصعب على طلبـة الضـفة الغربيـة الالتحاق بجامعاتهم بشكل منتظم[1].

وتعاني مؤسسات التعليم العالي من مشاكل في التمويل إذ تبلـغ ميزانيـات الجامعـات السنوية نحو 80 مليون دولار[2]، تمثل الرسوم الدراسية المصدر الأساسـي لتمويلهـا، إضـافة لمساعدات مجلس التعليم العالي. ويؤدي تأخر صرف مخصصات الجامعات إلى نقص وعجـز دائمين في تغطية مصاريف الجامعات يقدر بنحو 25 مليون دولار, وترجع أسباب الأزمة المالية في الجامعة لعدة أسباب منها:

1- توقف الدعم المالي الخارجي (الأوروبي) في الفترة الأخيرة.

2- عدم استلام الجامعات مخصصاتها من ميزانيات السلطة الوطنية.

---

[1] السوسي، سمية: ***التعليم العالي في فلسطين بين الواقع والطموح***, **ورشة عمل التعليم العالي في فلسطين بـين الواقـع والطموح**. غزة. 2002.

[2] الحولي، عليان: ***حول تمويل التعليم العالي الفلسطيني***. **ورشة عمل التعليم العالي في فلسطين بين الواقـع والطمـوح**. غزة. 2002.

3- انخفاض سعر الساعة المعتمدة (عدم كفاية الأقساط الجامعية).

4- تراكم عجز مالي لسنوات متتالية.

5- كثرة الإعفاءات الطلابية من الرسوم الدراسية.

6- عدم وجود استثمارات وعوائد ذاتية للجامعة[1].

ويرى الباحث ضرورة إيجاد طرق بديلة لتمويل التعليم العالي منها استخدام مؤسسات التعليم العالي كمكاتب استشارية ومراكز إنتاج. وتقديم قروض للطلبة. واعتماد ميزانية مخصصة للتعليم العالي من السلطة الوطنية. وزيادة دور القطاع الخاص والشعبي في دعم الجامعات ووضع تصور عادل للأقساط الجامعية.

3.3 قانون التعليم العالي

صدر قانون التعليم العالي في فلسطين في عام 1998 وفيه حددت أهداف التعليم العالي، وصلاحيات وزارة التعليم العالي والوزير وخصوصيات مؤسسات التعليم العالي وطبيعة إدارة هذه المؤسسات. إضافة لذلك، أفرد القانون فصلين أحدهما خاص بالشهادات والدرجات العلمية التي تمنحها مؤسسات التعليم العالي، والآخر حول تأسيس مجلس للبحث العلمي للمساعدة في تحقيق سياسات الوزارة[2]. وفي تعليق على قانون التعليم العالي في فلسطين يلاحظ الباحث بعض النواقص في هذا القانون منها:

1- عدم تطرق القانون للكيفية التي يجب أن يتم من خلالها تشكيل مجلس أي جامعة مما يتيح لكل جامعة تشكيل مجلسها بالشكل الذي تريده دون الرجوع للقانون.

2- عدم تحديد صلاحيات رئيس الجامعة خلال القانون.

---

[1] الحولي، عليان: **تمويل التعليم العالي الفلسطيني**، مرجع سبق ذكره.

[2] عثمان، أيوب: **قراءة نقدية في قانون التعليم العالي في فلسطين، دراسة مقارنة**. غزة: مطبعة النصر. 2002.

3- ترك القانون التشريع والصياغة لنظام الهيئة التدريسية لكل جامعة بدون تنظيم أو تحديد القواعد والقوانين التي تنظم عمل عضو الهيئة التدريسية.

4- عدم إشارة القانون إلى "مجلس التعليم العالي" الذي تم تأسيسه عام 1977 قبل إقرار القانون لكنه بقي مهمشاً إلى هذا الوقت ووصف بالمجلس الاستشاري. إضافة لذلك ذكر الباحث أن القانون لم يسهم في صون الحريات الفكرية والأكاديمية، إذ لم تتدخل الوزارة في حالات انتهاك الحريات الأكاديمية وفي بعض حالات السرقة العلمية وتزوير الدرجات التي تم كشفها، ولم تتخذ الوزارة أي إجراءات عقابية لأن قانون التعليم العالي لم يتطرق لكيفية معالجة هذه الأمور.

يتضح مما سبق أن التعليم العالي عانى في السابق وما زال يعاني من العديد من المعوقات الخارجية والذاتية, فالمعوقات الخارجية تتمثل في ممارسات الإحتلال الإسرائيلي الدائمة لتهميش دور مؤسسات التعليم العالي في التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع الفلسطيني, أما المعوقات الذاتية فتتمثل في قصور قانون التعليم العالي الفلسطيني وضعف الإمكانات لهذه المؤسسات بالإضافة إلى المشكلات المختلفة للهيئة التدريسية, والثغرات الموجودة في المناهج التعليمية وعدم ربط مناهج التعليم العالي بمتطلبات التنمية السياسية.

وختاما يرى الباحث أن إقبال الفلسطينيين تاريخيا على التعلم العالي كان بسبب محاولة الحفاظ على الهوية الفلسطينية في ظل محاولات الاحتلال الدائمة لإلغاء الهوية الفلسطينية وتشتيتها, فكان التعليم العالي بمثابة سلاح بأيدي الفلسطينيين للبقاء والصمود.

4.3 مجلس التعليم العالي الفلسطيني

أنشئ مجلس التعليم العالي في 1977م وتشكلت هيئته العامة من رؤساء النقابات المهنية ورؤساء البلديات المنتخبين ورؤساء مجالس أمنائها واثنين من أعضاء الهيئة التدريسية لكل جامعة. ولا شك أن إقامة مجلس التعليم العالي كهيئة مستقلة بالرغم من وجود الاحتلال كان حدثا مهماً ليس على المستوى الأكاديمي فحسب بل على المستوى التنظيمي الوطني كذلك[1].

---

[1] برامكي، جابي: **مشكلات التعليم العالي في فلسطين**. مرجع سبق ذكره, ص162 .

ومنذ نشأتها، كانت الجامعات على اتصال مباشر مع منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الجهة المسئولة عن الشعب الفلسطيني، وكان التنسيق مستمراً عندما انضمت هذه الجامعات إلى اتحاد الجامعات العربية، وبالتالي عندما أقيم مجلس التعليم العالي استمر التنسيق، ولأول مرة أصبح المجلس هو الهيئة المسئولة عن التعليم العالي في فلسطين والجهة التي يتم عبرها تحويل الأموال للجامعات.

وقد مكن هذا الأمر المجلس من الإشراف على الجامعات والتداول فيما بينها في شتى الأمور الأكاديمية والسياسية وما يتعلق منها بكيفية التعامل مع الاحتلال والأوامر العسكرية ومجابهتها.

وأفضل مثال على ذلك كله كان عندما واجهت الجامعات مجتمعة الأمر العسكري رقم(854) عام 1980م والذي كان يهدف إلى إلحاق الجامعات بضابط التربية والتعليم وإفساح المجال أمامه للتدخل في قبول الطلبة وتوظيف الأساتذة والإشراف على البرامج والمناهج، وبعد عام من المشاكل وإبعاد بعض العاملين الأجانب وعدم تجديد تصاريح البعض ممن كان يحمل الجنسية الأردنية (ومنهم د. منذر صلاح رئيس جامعة النجاح الوطنية في ذلك الوقت) اضطر الحاكم العسكري أن يجمد الأمر العسكري إياه وكان ذلك أول مرة يتم فيها مثل هذا الحدث[1].

وفي الوقت الحاضر يتكون قطاع التعليم العالي الفلسطيني من (43)[2] ثلاث وأربعين مؤسسة تعليمية/ تدريبية ما بعد الثانوية العامة تمنح شهادات من الدبلوم المتوسط حتى الدكتوراه، وتشمل تلك المؤسسات (11) إحدى عشرة جامعة، و (13) ثلاث عشرة كلية جامعية، و(19) وتسع عشرة كلية متوسطة[3].

---

[1] برامكي، جابي: **مشكلات التعليم العالي في فلسطين**. مرجع سبق ذكره, ص163 .

[2] صالح، نجوى فوزي, وصبيح، لينا زياد: **تقويم برنامج تربية الطفل بكلية مجتمع العلوم المهنية والتطبيقية من وجهة نظر الطالبات الخريجات**. رام الله: كلية مجتمع العلوم المهنية. 2007.

[3] موقع وزارة التربية والتعليم العالي, 2009، www.mohe.gov.ps.

وتعد الجامعات الفلسطينية فتية وفق المعايير الدولية, فلم يمر على إنشـــاء أقـــدمها ســـوى ثلاثين عامًا، فيما أقيمت أحدثها قبل أقل من عامين فقط(جامعة الأقصى), وقد شهد نظـــام التعلـــيم العالي بمجمله تحولات كبيرة في أعقاب حرب حزيران/ يونيو 1967 فقد حدث انتشار واسع في مجال كليات المجتمع(سنتين بعد إنهاء الدراسة الثانوية) ثم استمر مع تأسيس الجامعات الفلسطينية الرئيسة بدءًا من عام1971 [1].

ويحتل التعليم العالي في فلسطين مكانة متميزة في البنية الحضارية للمجتمع الفلسطيني، فقد اكتسب الفلسطينيون ومنذ عشرات السنين سمعة عالية في إقبالهم على التعلـــيم العـــالي فـــي الجامعات المرموقة في العالم وتفوقهم في كثير من مجالاته، واكتسبوا سمعة متميزة في أســـواق العمل في الكثير من البلدان العربية والأجنبية والمؤسسات الدولية[2].

[1] وزارة التربية والتعليم. **كتاب الهيئة الوطنية للاعتماد والجودة والنوعية لمؤسسات التعليم العالي في فلسطين**. رام الله. 2003.

[2] وزارة التربية والتعليم العالي. **دليل الحصول على التراخيص والاعتمادات اللازمة لمؤسســـة تعلـــيم عـــالي**. رام الله. 2009.

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

1.4 منهج الدراسة

2.4 مجتمع الدراسة

3.4 عينة الدراسة

4.4 أداة الدراسة

1.4.4 صدق الأداة

2.4.4 ثبات الأداة

5.4 إجراءات الدراسة

6.4 متغيرات الدراسة

7.4 المعالجات الإحصائية

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الفصل وصفاً للطريقة والإجراءات التي اتبعها الباحث في تحديد مجتمع الدراسة وعينتها، واستخدام أدوات الدراسة، وخطوات التحقق من صدق الأداة وثباتها، إضافة إلى وصف تصميم الدراسة والطرق الإحصائية المتبعة في تحليل البيانات.

1.4 منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المناهج وهي:

- المنهج الوصفي التحليلي: الذي يقوم على وصف الوقائع وتحليلها بدلالة المعلومات المتوافرة، وهو أسلوب من أساليب التحليل الذي يرتكز على معلومات كافية حول دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية.

- منهج تحليل المضمون: ضمن المنهج الوصفي يأتي منهج تحليل المضمون لتحليل البرامج الدراسية والإصدارات الطلابية والنشرات الجامعية لمعرفة دورها في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية، وقياس ذلك الدور.

- المنهج التاريخي: من خلال تتبع تطور نشأة مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية ودورها في التنمية السياسة وتعزيز الهوية الفلسطينية.

- المنهج الإحصائي: من خلال استخدام التحليل الإحصائي لاستبانات الدراسة باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS), وسوف تكون العينة عشوائية طبقية من طلبة الجامعة والعاملين فيها.

2.4 مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة النجاح الوطنية والعاملين فيها، إذ تعد جامعة النجاح الوطنية أنموذجا شاملاً لمؤسسات التعليم العالي الفلسطينية نظراً لمكانتها ودورها العلمي والسياسي في خدمة المجتمع الفلسطيني.

وبلغ عدد طلبة جامعة النجاح الوطنية المسجلين في الفصل الثاني 2010/2009، (18000) طالباً وطالبة، وفق إحصاءات عمادة القبول والتسجيل في جامعة النجاح الوطنية، وبلغ عدد العاملين في جامعة النجاح الوطنية (1000) موظف وموظفة وفق إحصاءات إدارة الموارد البشرية في جامعة النجاح الوطنية.

3.4 عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (450) طالباً وطالبة من طلبة جامعة النجاح الوطنية المسجلين في الفصل الثاني 2010/2009، وتم استرداد (411) استبانة صحيحة, وهي عينة متوافرة، أي ما نسبته (2.5%) من مجتمع الدراسة، أما عينة العاملين في الجامعة فبلغت (20) موظفا وموظفة أي ما نسبته (2%) من مجتمع العاملين في الجامعة والجداول (1)، (2)،(3)، (4)، (5) تبين توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها.

جدول (1): توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية %
ذكر	193	47.0
أنثى	218	53.0
المجموع	411	% 100

جدول (2): توزيع عينة الدراسة حسب متغير مكان السكن

مكان السكن	التكرار	النسبة المئوية%
مدينة	152	37.0
قرية	232	56.4
مخيم	27	6.60
المجموع	411	%100

جدول (3) توزيع عينة الدراسة حسب متغير المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرار	**النسبة المئوية%**
سنة ثانية	143	34.8
سنة ثالثة	178	43.3
رابعة فأكثر	90	21.9
المجموع	411	%100

جدول (4): توزيع عينة الدراسة حسب متغير الانتماء السياسي

الانتماء السياسي	**التكرار**	**النسبة المئوية%**
يسار	8	1.90
يمين	297	72.3
بلا انتماء سياسي	106	25.8
المجموع	411	%100

جدول (5): توزيع عينة الدراسة حسب متغير الكلية

الكلية	التكرار	**النسبة المئوية%**
علمية	226	54.98
إنسانية	185	45.02
المجموع	411	%100

4.4 أداة الدراسة

لغايات الإجابة عن أسئلة الدراسة وفرضياتها، فقد استخدم الباحث أداتين هما الاستبانة (تحليل إحصائي) والمقابلة (تحليل نوعي).

أولاً : الاستبانة

استخدم الباحث الاستبانة أداة للدراسة، وقد قام بتطويرها كأداة لجمع المعلومات في هذه الدراسة، وذلك وفقاً للخطوات التالية:

1. مراجعة الأدب النظري المتعلق بدور التعليم العالي في التنمية.

2. مراجعة الأبحاث والدراسات التي درست دور التعليم العالي في تعزيز الهوية وأثره على التنمية السياسية، ومن هذه الدراسات دراسة (حمدان،2008)، ودراسة (العريني، 2007)، ودراسة (عبد الرازق، 2007).

1.4.4 صدق الأداة

تم عرض أداة الدراسة على مجموعة من المحكمين المختصين في التربية من حملة الدكتوراه والماجستير (ملحق 3)، وقد طُلب من المحكمين إبداء الرأي في فقرات أداة الدراسة من حيث صياغة الفقرات، ومدى مناسبتها للمجال الذي وُضعت فيه، إما بالموافقة على أهمية الصعوبة أو تعديل صياغتها أو حذفها لعدم أهميتها، ولقد تم الأخذ برأي الأغلبية (أي ثلثي أعضاء لجنة المحكمين) في عملية التحكيم، بحيث أصبحت الأداة في صورتها النهائية (ملحق1)

2.4.4 ثبات الأداة

لقد تم استخراج معامل ثبات الأداة، باستخدام معادلة كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha، والجدول (6) يبين معاملات الثبات لأداة الدراسة ومجالاتها.

جدول (6): معاملات الثبات لأداة الدراسة ومجالاتها

المجال	عدد الفقرات	معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا
دور المناهج الجامعية	5	0.76
دور الهيئة التدريسية	6	0.71
دور الحركات الطلابية	7	0.83
دور الإدارة الجامعية	5	0.73
الدرجة الكلية	**23**	**0.91**

يتضح من الجدول (6) معاملات الثبات المرتفعة، والتي حصلت عليها مجالات الدراسة، ودرجتها الكلية، مما يجعلها قابلة ومناسبة لأغراض البحث العلمي.

ثانياً: المقابلة

تعني المقابلة المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف معين، يقوم بها الباحث مع المبحـــوث لاستثارة أنواع معينة من المعلومات لاستثمارها والاستفادة منها، وتستخدم المقابلة للحصول على تفاصيل أكثر عن موضوع الدراسة لا يمكن الحصول عليها من خلال الاستبيان، فهـــي تعطـــي بيانات مفصلة عن أنماط السلوك الاجتماعي أو تفسيرات معينة لهذه الأنماط من السلوك، وتقترن المقابلة بدليل دراسة الحالة الذي يشتمل على عدة أسئلة تتعلق بموضوع الدراسة .

وعليه فقد تم استخدام المقابلة مقترنة بالاستبانه للتعرف على دور التعلـــيم العـــالي فـــي تعزيز الهوية وأثره على التنمية السياسية، وقد تمت مقابلة (20) مـــن العـــاملين ذوي مناصـــب مهمة في جامعة النجاح الوطنية. وقد جاءت أسئلة المقابلة في (11) محوراً هي :

1- كيف تسعى الجامعة من خلال التعليم العالي إلى تنمية الطـــلاب سياســـياً وتأصـــيل هويـــة المجتمع الوطنية وغرسها في حياة الطلبة؟

2- ما هي أساليب الجامعة في نقل معتقدات المجتمع واتجاهاته وتقاليده وأعرافه إلـــى الطلبـــة الذين سينهضون بالمجتمع ويقودونه نحو التقدم؟

3- يُعتقد أن المناهج الجامعية في جامعة النجاح الوطنية توفر ثقافة سياسية مشـــتركة للطلبـــة، وتُعزز مفهوم الهوية الوطنية لدى الطلبة. كيف يتم ذلك؟

4- يُفترض أن العملية التعليمية في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية محكومة بفلسفة تربويـــة وطنية موضوعة مسبقاً, هدفها تعزيز الانتماء وتعميق مفهوم الهوية الوطنية لـــدى الطلبـــة والمحاضرين على حد سواء، ما رأيك؟

5- ما مدى ارتباط المناهج الجامعية، بتحقيق أكبر قدر من التنمية السياسية؟ أعط أمثلـــة علـــى ذلك؟

6- أيهما يراعيه التخطيط التربوي في جامعة النجاح الوطنية : التنمية السياسية للطلبة أم التركيز على المفاهيم العلمية؟ لماذا؟

7- ما الحدود التي تمنحها إدارة الجامعة لأعضاء هيئة التدريس للتطرق إلى مواضيع من شأنها تعزيز مفاهيم وطنية تضمن تنمية الطلبة سياسياً؟

8- كيف تسهم جامعة النجاح الوطنية بوصفها مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي في تدريب الطلبة على واجبات المواطنة والمشاركة المجتمعية والسياسية؟

9- كيف تساعد المناهج الجامعية في خلق فرصة للطالب لتنمية شخصيته وتوسيع مداركه وتثقيفه بالمفاهيم الوطنية كالانتماء والولاء والهوية؟

10- هل تعتقد أن الجامعة تؤهل الطالب المتخرج فيها للمشاركة في تنمية المجتمع الفلسطيني؟

11- ما مدى التعاون بين الإدارة الجامعية والحركات الطلابية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة؟

5.4 إجراءات الدراسة

لقد تم إجراء هذه الدراسة وفق الخطوات الآتية:

- إعداد أداة الدراسة بصورتها النهائية.
- تحديد أفراد عينة الدراسة.
- قام الباحث بتوزيع الأداة على عينة الدراسة، واسترجاعها، حيث تم توزيع (450) ، وتم استرجاع (415)، وتم استبعاد (4)؛ إما لعدم اكتمال الإجابة عنها بسبب عدم اكتمال البيانات المطلوبة المتعلقة بالمستجيب أو لنمطية الاستجابة، وبقي (411) استبانة صالحة للتحليل، وهي التي شكلت عينة الدراسة.

- إجراء مقابلات مع (20) أكاديمياً، للحصول على إجابات معمقة.

- إدخال البيانات إلى الحاسب ومعالجتها إحصائيا باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

- استخراج النتائج وتحليلها ومناقشتها، ومقارنتها مع الدراسات السابقة، واقتراح التوصيات المناسبة.

6.4 متغيرات الدراسة

تضمنت الدراسة المتغيرات التالية:

أ- المتغيرات المستقلة:

- الجنس: وله مستويان: (ذكر، أنثى)
- مكان السكن: وله ثلاثة مستويات (مدينة، وقرية، ومخيم)
- المستوى الدراسي : وله ثلاثة مستويات (سنة ثانية، سنة ثالثة، سنة رابعة فأكثر)
- الانتماء السياسي: وله ثلاثة مستويات: (يسار، يمين، بلا انتماء سياسي)
- الكلية: وله مستويان : (علمية، إنسانية)

ب-المتغير التابع:

يتمثل في الاستجابة لفقرات الاستبانة في المجالات:

1. دور المناهج الجامعية.
2. دور الهيئة التدريسية.
3. دور الحركات الطلابية.

4. دور الإدارة الجامعية

7.4 المعالجات الإحصائية

بعد تفريغ إجابات أفراد العينة جرى ترميزها وإدخال البيانات باستخدام الحاسوب ثم تمت معالجة البيانات إحصائيا باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، ومن المعالجات الإحصائية المستخدمة:

1- التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية، والانحرافات المعيارية.

2- اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (Independent t-test).

3- اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA).

4- اختبار شيفيه للمقارنة البعدية Scheffe Post Hoc Test.

5- اختبار تحليل التباين الأحادي متعدد القياسات المتكرر Repeated Measured Design.

6- اختبار سيداك للمقارنة البعدية Sidak Post Hoc Test.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة

1.5 النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة

2.5 النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة

3.5 النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس (إجابات المقابلة)

الفصل الخامس

نتائج الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين/جامعة النجاح الوطنية أنموذجاً، كما هدفت إلى تعرّف أثر متغيرات الدراسة (الجنس، ومكان السكن، والمستوى الدراسي، والانتماء السياسي، والكلية) على دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين/جامعة النجاح الوطنية أنموذجاً .

ولتحقيق هدف الدراسة تم إعداد استبانة والتأكد من صدقها، ومعامل ثباتها، وبعد عملية جمع البيانات، تم ترميزها وإدخالها للحاسوب ومعالجتها إحصائيا باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وفيما يلي نتائج الدراسة تبعاً لتسلسل أسئلتها، وفرضياتها:

1.5 النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة

ونص سؤال الدراسة على :

ما دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين؟

وللإجابة عن سؤال الدراسة، تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات أداة الدراسة، واعتمد الباحث المقياس الآتي لتقدير قيمة الدور:

(80%–100%) مرتفعة جداً

(70%–79.9%) مرتفعة

(60%–69.9%) متوسطة

(50%–59.9%) منخفضة

(أقــل من50%)   منخفضة جداً

وتبين الجداول (7)، (8)، (9)، (10)، (11) هذه النتائج.

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقــرات مجــال دور المناهج الجامعية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية%	قيمة الدور
1	يوجد مزج بين المواد العلمية ومــواد تتعلق بالتراث الــوطني الفلســطيني اللازم لتعزيز القيم والمفاهيم الوطنية لديّ.	3.58	1.01	71.6	مرتفعة
2	اشعر أن المنــاهج الجامعيــة تعمّــق الوعي السياسي لديّ.	3.18	1.06	63.6	متوسطة
3	أفضل اختيار مواد حرة تســاعدني على المشــاركة السياســية الفعالــة الواعية في المجتمع	3.59	1.05	71.8	مرتفعة
4	أشعر بأن الاهتمام بالجانب التوعوي الوطني في المناهج الجامعيــة قليــل نسبياً	3.73	0.87	74.6	مرتفعة
5	اشعر بوجود ربط بين بنود المنهــاج الجامعي وقضايا تهم الواقع الفلسطيني	3.06	1.16	61.2	متوسطة
الدرجة الكلية لمجال دور المناهج الجامعية		**3.43**	**0.62**	**68.6**	**متوسطة**

يتضح من الجدول (7) أن دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثــره فــي التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، في مجال دور المناهج الجامعيــة، قــد أتــت بمتوســط (3.43) وانحراف معياري (0.62)، وبنسبة مئوية (68.6)، وهذا يدل على دور متوسط للمناهج الجامعية في تعزيز الهوية الفلسطينية و التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة.

جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقـرات مجـال دور الهيئة التدريسية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية%	قيمة الدور
1	يتطرق المحاضرون إلى مواضيع من شأنها تنمية الحس الوطني للطلبة أثناء المحاضرة	2.65	1.12	53.0	منخفضة
2	أشعر أن الانتماء السياسي لعضو هيئة التدريس يؤثر على تعامله مع الطلبة	3.49	1.10	69.8	متوسطة
3	يسمح المحاضر للطلبة بالنقاش وإبداء آرائهم في القضايا السياسية المختلفة	3.06	1.04	61.2	متوسطة
4	يميّز بعض المحاضرين بين الطلبة على خلفية انتماءاتهم السياسية	3.42	1.04	68.4	متوسطة
5	أشعر أن المحاضرين يقومون بتلقين الطلبة العلوم بشكل صرف دون أن يهتموا بغرس القيم والمفاهيم السياسية لديهم	3.44	0.98	68.8	متوسطة
6	يطلب المحاضرون أبحاثا تتعلق بالقضايا التي تفيد المجتمع الفلسطيني	2.93	1.09	58.6	منخفضة
الدرجة الكلية لمجال دور الهيئة التدريسية		**3.16**	**0.57**	**63.2**	**متوسطة**

يتضح من الجدول (8) أن دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثـره فـي التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، في مجال دور الهيئة التدريسية، قد أتت بمتوسط (3.16) وانحراف معياري (0.57)، وبنسبة مئوية (63.2)، وهذا يدل على دور متوسط للهيئة التدريسية في تعزيز الهوية الفلسطينية و التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة.

جدول (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال دور الحركات الطلابية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية%	قيمة الدور
1	تساعد الأنشطة المختلفة للحركة الطلابية كالمعارض والمهرجانات الوطنية في تعزيز الهوية الوطنية لديّ	3.66	0.97	73.2	مرتفعة
2	تؤدي الحركات الطلابية دوراً مميزاً في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي والثقافي لديّ	3.44	1.03	68.8	متوسطة
3	أعتقد أن العمل من خلال تنظيم سياسي معين يساعدني في تشكيل مواقفهم حول الهوية، وتعزيز مشاعر الانتماء لديّ	3.65	0.99	73.0	مرتفعة
4	أعتقد أن التربية الحزبية للطلبة تؤدي إلى إضعاف دور الحركات الطلابية التنموي	3.99	1.17	79.8	مرتفعة
5	يساعد العمل الطلابي في تعزيز العديد من المفاهيم الوطنية لدى الطلاب	3.86	0.82	77.2	مرتفعة
6	الانتماء للحركات الطلابية ينمي في داخلي جانب المشاركة السياسية	3.75	0.97	75.0	مرتفعة
7	الشللية والحزبية الضيقة تقلل من فرص الأحزاب في أداء دورها في التنمية السياسية	4.13	1.03	82.6	مرتفعة جداً
الدرجة الكلية لمجال دور الحركات الطلابية		**3.78**	**0.71**	**75.6**	**مرتفعة**

يتضح من الجدول (9) أن دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثـره فـي التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، في مجال دور الحركات الطلابية، قـد أتـت بمتوسـط (3.78) وانحراف معياري (0.71)، وبنسبة مئوية (75.6)، وهذا يدل على دور مرتفع للحركات الطلابية في تعزيز الهوية الفلسطينية و التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة.

جدول (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجـال دور الإدارة الجامعية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية%	قيمة الدور
1	تسمح إدارة الجامعة بإقامـة نـدوات سياسية داخل الجامعة	3.62	1.01	72.4	مرتفعة
2	تتيح الإدارة الجامعية الحرية للطلبـة في إبداء وجهـات نظـرهم حـول سياسات الجامعة	3.40	1.04	68.0	متوسطة
3	تتفهم الإدارة غياب بعـض الطـلاب عن المحاضـرات لمشـاركتهم فـي أنشطة سياسية في الجامعة	3.35	1.08	67.0	متوسطة
4	تسـمح الإدارة الجامعيـة للطلبـة بالمشاركة الفعالة في القضايا الوطنية التي تزيد انتماءهم لأمتهم	3.36	0.98	67.2	متوسطة
5	أشعر أن الإدارة الجامعيـة تعامـل الطلبة وفق انتماءاتهم السياسية	2.58	1.09	51.6	منخفضة
الدرجة الكلية لمجال دور الإدارة الجامعية		**3.26**	**0.66**	**65.2**	**متوسطة**

يتضح من الجدول (10) أن دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره فـي التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، في مجال دور الإدارة الجامعية، قد أتت بمتوسط (3.26) وانحراف معياري (0.66)، وبنسبة مئوية (65.2)، وهذا يدل على دور متوسط للإدارة الجامعية في تعزيز الهوية الفلسطينية و التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة.

ويلخص الجدول (11) نتائج سؤال الدراسة، دور التعليم العـالي فـي تعزيـز الهويـة الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة.

جدول (11): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمجالات دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية%	قيمة الدور
1	دور المناهج الجامعية	3.43	0.62	68.6	متوسطة
2	دور الهيئة التدريسية	3.16	0.57	63.2	متوسطة
3	دور الحركات الطلابية	3.78	0.71	75.6	مرتفعة
4	دور الإدارة الجامعية	3.26	0.66	65.2	متوسطة
الدرجة الكلية		**3.43**	**0.45**	**68.6**	**متوسطة**

يتضح من الجدول (11) أن دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره فـي التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، قد أتت بمتوسط (3.43) وانحـراف معيـاري (0.45)، وبنسبة مئوية (68.6)، وهذا يدل على دور متوسط للتعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسـطينية والتنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة.

2.5 النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة

1. النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى

ونصت الفرضية الأولى على :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) فـي دور التعلـيم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظـر الطلبـة، تعـزى لمتغير الجنس.

ولفحص الفرضية استخدم الباحث اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين Independent t-test ونتائج الجدول (12) تبين ذلك.

جدول (12): نتائج اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين لفحص دلالة الفروق في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الجنس

المجال	ذكور (ن=193)		إناث (ن=218)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
دور المناهج الجامعية	3.48	0.63	3.38	0.61	1.643	0.101
دور الهيئة التدريسية	3.25	0.57	3.09	0.56	2.958	*0.003
دور الحركات الطلابية	3.84	0.67	3.73	0.73	1.665	0.097
دور الإدارة الجامعية	3.33	0.64	3.20	0.67	1.889	0.060
الدرجة الكلية	**3.50**	**0.44**	**3.37**	**0.46**	**2.849**	***0.005**

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α= 0.05)، ودرجات حرية (409).**

يتضح من الجدول (12) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الجنس، في مجال دور المناهج الجامعية، ودور الحركات الطلابية، ودور الإدارة الجامعية. بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الجنس، في مجال دور الهيئة التدريسية والدرجة الكلية، ولصالح الذكور.

2. النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية :

ونصت الفرضية الثانية على:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير مكان السكن.

ولفحص هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار تحليــل التبــاين الأحــادي (One-Way ANOVA)، ونتائج الجدولين (13) و(14) تبين ذلك.

جدول (13): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات دور التعلــيم العــالي فــي تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، وفق متغير مكان السكن

المجال	مكان السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
دور المناهج الجامعية	مدينة	152	3.18	0.70
	قرية	232	3.55	0.52
	مخيم	27	3.76	0.50
	المجموع	411	3.43	0.62
دور الهيئة التدريسية	مدينة	152	3.07	0.56
	قرية	232	3.22	0.55
	مخيم	27	3.25	0.69
	المجموع	411	3.16	0.57
دور الحركات الطلابية	مدينة	152	3.50	0.81
	قرية	232	3.93	0.57
	مخيم	27	4.14	0.60
	المجموع	411	3.78	0.71
دور الإدارة الجامعية	مدينة	152	3.04	0.68
	قرية	232	3.42	0.61
	مخيم	27	3.10	0.54
	المجموع	411	3.26	0.66
الدرجة الكلية	مدينة	152	3.22	0.52
	قرية	232	3.55	0.35
	مخيم	27	3.60	0.43
	المجموع	**411**	**3.43**	**0.45**

جدول (14): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي، لفحص دلالة الفروق في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير مكان السكن

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
دور المناهج الجامعية	بين المجموعات	15.629	2	7.814	22.264	*0.0001
	خلال المجموعات	143.207	408	0.351		
	المجموع	158.836	410			
دور الهيئة التدريسية	بين المجموعات	2.375	2	1.187	3.708	*0.025
	خلال المجموعات	130.651	408	0.320		
	المجموع	133.026	410			
دور الحركات الطلابية	بين المجموعات	20.893	2	10.447	23.250	*0.0001
	خلال المجموعات	183.323	408	0.449		
	المجموع	204.217	410			
دور الإدارة الجامعية	بين المجموعات	13.629	2	6.815	16.913	*0.0001
	خلال المجموعات	164.394	408	0.403		
	المجموع	178.024	410			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	11.041	2	5.521	30.570	*0.0001
	خلال المجموعات	73.681	408	0.181		
	المجموع	84.722	410			

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α= 0.05)**

يتضح من الجدول (14) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير مكان السكن، في المجالات جميعها، والدرجة الكلية، وقد تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنة البعدية، لمعرفة مصدر التباين في مجالات الدراسة ودرجتها الكلية، وتبين الجداول (15)، (16)، (17)، (18)، (19) نتائج اختبار شيفيه للمقارنة البعدية.

جدول (15): نتائج اختبار شيفيه للمقارنة البعدية بين متوسطات متغير مكان السكن، في مجال دور المناهج الجامعية

مكان السكن	مدينة	قرية	مخيم
مدينة		*0.3689-	*0.5753-
قرية			0.2064-
مخيم			

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α= 0.05)**

يتضح من الجدول (15) :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير مكان السكن، في مجال دور المناهج الجامعية، بين المدينة والقرية، ولصالح القرية.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، في مجال دور المناهج الجامعية، تعزى لمتغير مكان السكن، بين المدينة والمخيم، ولصالح المخيم.

جدول (16): نتائج اختبار شيفيه للمقارنة البعدية بين متوسطات متغير مكان السكن، في مجال دور الهيئة التدريسية

مكان السكن	مدينة	قرية	مخيم
مدينة		*0.1540-	0.1811-
قرية			0.0271-
مخيم			

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α= 0.05)**

يتضح من الجدول (16) :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير مكان السكن، في مجال دور الهيئة التدريسية، بين المدينة والقرية، ولصالح القرية.

جدول (17): نتائج اختبار شيفيه للمقارنة البعدية بين متوسطات متغير مكان السكن، في مجال دور الحركات الطلابية

مكان السكن	**مدينة**	**قرية**	**مخيم**
مدينة		*0.4336-	*0.6413-
قرية			0.2078-
مخيم			

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α= 0.05)**

يتضح من الجدول (17) :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير مكان السكن، في مجال دور الحركات الطلابية، بين المدينة والقرية، ولصالح القرية.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير مكان السكن، في مجال دور الحركات الطلابية، بين المدينة والمخيم، ولصالح المخيم.

جدول (18): نتائج اختبار شيفيه للمقارنة البعدية بين متوسطات متغير مكان السكن، في مجال دور الإدارة الجامعية

مكان السكن	**مدينة**	**قرية**	**مخيم**
مدينة		*0.3751-	0.0589-
قرية			0.3161
مخيم			

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α= 0.05)**

يتضح من الجدول (18) :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير مكان السكن، في مجال دور الإدارة الجامعية، بين المدينة والقرية، ولصالح القرية.

جدول (19): نتائج اختبار شيفيه للمقارنة البعدية بين متوسطات متغير مكان السكن، في الدرجة الكلية

مكان السكن	مدينة	قرية	مخيم
مدينة		-0.3339*	-0.3803*
قرية			-0.0464
مخيم			

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α= 0.05)**

يتضح من الجدول (19) :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير مكان السكن، في الدرجة الكلية، بين المدينة والقرية، ولصالح القرية.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير مكان السكن، في الدرجة الكلية، بين المدينة والمخيم، ولصالح المخيم.

3. النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

ونصت الفرضية الثالثة على:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

ولفحص هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار تحليـل التبـاين الأحـادي (One-Way ANOVA)، ونتائج الجدولين (20) و(21) تبين ذلك.

جدول (20): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، وفق متغير المستوى الدراسي

المجال	المستوى الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
دور المناهج الجامعية	سنة ثانية	143	3.42	0.59
	سنة ثالثة	178	3.41	0.64
	رابعة فأكثر	90	3.47	0.64
	المجموع	411	3.43	0.62
دور الهيئة التدريسية	سنة ثانية	143	3.09	0.58
	سنة ثالثة	178	3.19	0.54
	رابعة فأكثر	90	3.23	0.61
	المجموع	411	3.16	0.57
دور الحركات الطلابية	سنة ثانية	143	3.78	0.60
	سنة ثالثة	178	3.77	0.79
	رابعة فأكثر	90	3.81	0.69
	المجموع	411	3.78	0.71
دور الإدارة الجامعية	سنة ثانية	143	3.26	0.67
	سنة ثالثة	178	3.30	0.62
	رابعة فأكثر	90	3.20	0.72
	المجموع	411	3.26	0.66
الدرجة الكلية	سنة ثانية	143	3.41	0.40
	سنة ثالثة	178	3.44	0.48
	رابعة فأكثر	90	3.45	0.48
	المجموع	411	3.43	0.45

جدول (21): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي، لفحص دلالة الفروق في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغيـر المستوى الدراسي

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
دور المناهج الجامعية	بين المجموعات	0.202	2	0.101	0.260	0.771
	خلال المجموعات	158.634	408	0.389		
	المجموع	158.836	410			
دور الهيئة التدريسية	بين المجموعات	1.376	2	0.688	2.132	0.120
	خلال المجموعات	131.650	408	0.323		
	المجموع	133.026	410			
دور الحركات الطلابية	بين المجموعات	0.091	2	0.046	0.091	0.913
	خلال المجموعات	204.125	408	0.500		
	المجموع	204.217	410			
دور الإدارة الجامعية	بين المجموعات	0.575	2	0.288	0.661	0.517
	خلال المجموعات	177.448	408	0.435		
	المجموع	178.024	410			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	117.	2	0.059	0.283	0.754
	خلال المجموعات	84.605	408	0.207		
	المجموع	84.722	410			

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α= 0.05)**

يتضح من الجدول (21) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

4. النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة:

ونصت الفرضية الرابعة على:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالـــة (α=0.05) فـــي دور التعلـــيم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظـــر الطلبـــة، تعـــزى لمتغير الانتماء السياسي.

ولفحص هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار تحليـــل التبـــاين الأحـــادي (One-Way ANOVA)، ونتائج الجدولين (22) و(23) تبين ذلك.

جدول (22): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، وفق متغير الانتماء السياسي

المجال	الانتماء السياسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
دور المناهج الجامعية	يسار	8	3.70	0.66
	يمين	297	3.53	0.55
	بلا انتماء سياسي	106	3.13	0.70
	المجموع	411	3.43	0.62
دور الهيئة التدريسية	يسار	8	3.25	0.61
	يمين	297	3.20	0.56
	بلا انتماء سياسي	106	3.07	0.59
	المجموع	411	3.16	0.57
دور الحركات الطلابية	يسار	8	3.46	0.49
	يمين	297	3.98	0.60
	بلا انتماء سياسي	106	3.27	0.72
	المجموع	411	3.78	0.71
دور الإدارة الجامعية	يسار	8	2.93	0.99
	يمين	297	3.41	0.54
	بلا انتماء سياسي	106	2.86	0.75
	المجموع	411	3.26	0.66
الدرجة الكلية	يسار	8	3.34	0.50
	يمين	297	3.55	0.37
	بلا انتماء سياسي	106	3.10	0.50
	المجموع	**411**	**3.43**	**0.45**

جدول (23): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي، لفحص دلالة الفروق في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الانتماء السياسي

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
دور المناهج الجامعية	بين المجموعات	13.080	2	6.540	18.306	*0.0001
	خلال المجموعات	145.756	408	0.357		
	المجموع	158.836	410			
دور الهيئة التدريسية	بين المجموعات	1.410	2	0.705	2.186	0.114
	خلال المجموعات	131.616	408	0.323		
	المجموع	133.026	410			
دور الحركات الطلابية	بين المجموعات	39.907	2	19.954	49.548	*0.0001
	خلال المجموعات	164.309	408	0.403		
	المجموع	204.217	410			
دور الإدارة الجامعية	بين المجموعات	24.920	2	12.460	33.204	*0.0001
	خلال المجموعات	153.104	408	0.375		
	المجموع	178.024	410			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	16.372	2	8.186	48.865	*0.0001
	خلال المجموعات	68.350	408	0.168		
	المجموع	84.722	410			

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α= 0.05)**

يتضح من الجدول (23) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الانتماء السياسي، في مجال دور الهيئة التدريسية، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الانتماء السياسي، في مجالات دور المناهج الجامعية، ودور الحركات الطلابية، ودور الإدارة الجامعية،

والدرجة الكلية، وقد تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنة البعدية، لمعرفة مصدر التباين في مجالات دور المناهج الجامعية، و دور الحركات الطلابية، ودور الإدارة الجامعية، والدرجة الكلية، وتبين الجداول (24)، (25)، (26)، (27) نتائج اختبار شيفيه للمقارنة البعدية.

جدول (24): نتائج اختبار شيفيه للمقارنة البعدية بين متوسطات متغير الانتماء السياسي، في مجال دور المناهج الجامعية

الانتماء السياسي	يسار	يمين	بلا انتماء سياسي
يسار		0.1741	*0.5736
يمين			*0.3995
بلا انتماء سياسي			

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α= 0.05)**

يتضح من الجدول (24) :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الانتماء السياسي، في مجال دور المناهج الجامعية، بين اليسار، وبلا انتماء سياسي، ولصالح اليسار.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الانتماء السياسي، في مجال دور المناهج الجامعية، بين اليمين، وبلا انتماء سياسي، ولصالح اليمين.

جدول (25): نتائج اختبار شيفيه للمقارنة البعدية بين متوسطات متغير الانتماء السياسي، في مجال دور الحركات الطلابية

الانتماء السياسي	يسار	يمين	بلا انتماء سياسي
يسار		0.5112-	0.1961
يمين			*0.7073
بلا انتماء سياسي			

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α= 0.05)**

يتضح من الجدول (25) :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الانتماء السياسي، في مجال دور الحركات الطلابية، بين اليمين، وبلا انتماء سياسي، ولصالح اليمين.

لجدول (26): نتائج اختبار شيفيه للمقارنة البعدية بين متوسطات متغير الانتماء السياسي، في مجال دور الإدارة الجامعية

الانتماء السياسي	يسار	يمين	بلا انتماء سياسي
يسار		0.4878-	0.0665
يمين			*0.5543
بلا انتماء سياسي			

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α= 0.05)**

يتضح من الجدول (26) :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الانتماء السياسي، في مجال دور الإدارة الجامعية، بين اليمين، وبلا انتماء سياسي، ولصالح اليمين.

جدول (27): نتائج اختبار شيفيه للمقارنة البعدية بين متوسطات متغير الانتماء السياسي، في الدرجة الكلية

الانتماء السياسي	يسار	يمين	بلا انتماء سياسي
يسار		0.2101-	0.2648
يمين			*0.4569
بلا انتماء سياسي			

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α= 0.05)**

يتضح من الجدول (27) :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الانتماء السياسي، في الدرجة الكلية، بين اليمين، وبلا انتماء سياسي، ولصالح اليمين.

5. النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة:

ونصت الفرضية الخامسة على:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الكلية.

ولفحص الفرضية استخدم الباحث اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين Independent t-test ونتائج الجدول (28) تبين ذلك.

جدول (28): نتائج اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين لفحص دلالة الفروق في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الكلية

المجال	علمية (ن=226)		انسانية (ن=185)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
دور المناهج الجامعية	3.39	0.62	3.51	0.63	1.940	0.053
دور الهيئة التدريسية	3.18	0.57	3.13	0.57	0.880	0.377
دور الحركات الطلابية	3.80	0.71	3.72	0.65	1.182	0.239
دور الإدارة الجامعية	3.28	0.65	3.22	0.68	0.916	0.362
الدرجة الكلية	**3.41**	**0.63**	**3.39**	**0.63**	**0.325**	**0.749**

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α= 0.05)، ودرجات حرية (409).**

يتضح من الجدول (28) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الكلية.

6. النتائج المتعلقة بالفرضية السادسة:

ونصت الفرضية السادسة على:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين مجالات دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة.

ولفحص الفرضية استخدم الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي متعدد القياسات المتكرر One Way Repeated Measured Design، ونتائج الجدول (29) تبين ذلك.

جدول (29): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي متعدد القياسات المتكرر، لفحص دلالة الفروق بين مجالات دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة

قيمة ولكس لامبدا	درجة حرية البسط	درجة حرية المقام	قيمة F	مستوى الدلالة
0.586	3	408	96.006	*0.0001

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α= 0.05)**

يتضح من الجدول (29) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين مجالات دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، وقد تم استخدام اختبار سيداك Sidak للمقارنة البعدية، لمعرفة مصدر التباين بين مجالات دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، والجدول (30) يبين نتائج المقارنة البعدية

جدول (30): نتائج اختبار سيداك Sidak للمقارنات الثنائية البعدية بين المجالات

المجال	المناهج الجامعية	الهيئة التدريسية	الحركات الطلابية	الإدارة الجامعية
المناهج الجامعية		*0.262	*0.357-	*0.166
الهيئة التدريسية			*0.618-	0.096-
الحركات الطلابية				*0.523
الإدارة الجامعية				

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α= 0.05)**

يشير الجدول (30) إلى:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين مجالات دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، بين مجالي المناهج الجامعية، والإدارة الجامعية، ولصالح المناهج الجامعية.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين مجالات دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، بين مجالي المناهج الجامعية، والهيئة التدريسية، ولصالح المناهج الجامعية.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين مجالات دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، بين مجالي المناهج الجامعية، والحركات الطلابية، ولصالح الحركات الطلابية.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين مجالات دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، بين مجالي الهيئة التدريسية، والحركات الطلابية، ولصالح الحركات الطلابية.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين مجالات دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، بين مجالي الإدارة الجامعية، والحركات الطلابية، ولصالح الحركات الطلابية.

3.5 النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس (إجابات المقابلة) :

ينص السؤال الخامس على:

ما دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر العاملين؟

وللإجابة عن هذا السؤال أُجريت (20) مقابلة مع العاملين (الهيئة الإدارية والهيئة التدريسية)، بهدف تعرّف دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر العاملين، وفي ما يلي الإجابات وفق كل سؤال من الأسئلة :

السؤال الأول : كيف تسعى الجامعة من خلال التعليم العالي إلى تنمية الطلاب سياسياً وتأصيل هوية المجتمع الوطنية وغرسها في حياة الطلبة؟

استجاب المُقابلون أن ذلك يتم من خلال توعية طلبة الجامعة عن طريق وسائل متعددة، منها:

- إقامة المعارض الوطنية والتاريخية .
- عقد مؤتمرات الكترونية مع الطلبة العرب والأجانب لتعزيز الجانب الوطني .
- تنظيم الرحلات في أرجاء الوطن .
- عقد مؤتمرات لرصد انتهاكات حقوق الإنسان، والتعريف بها.
- عقد الندوات السياسية .
- تفعيل مجلس الطلبة في ممارسة أنشطة سياسية ثقافية داخل الجامعة.
- الموافقة على انتخابات مجلس الطلبة سنويا، والسماح للحركات والأحزاب الطلابية بالعمل داخل الحرم الجامعي.
- إبقاء المجال مفتوحا أمام النشطات اللامنهجية لسائر الأحزاب السياسية.
- إقامة الندوات والمؤتمرات الوطنية.
- توفير المناخ الملائم للعمل السياسي من خلال انتهاج أساليب ديمقراطية.
- طرح المساقات الاختيارية والإجبارية مثل الدراسات الفلسطينية والمساقات الحرة التي تتيح للطالب اختيار مواد ملائمة له.

السؤال الثاني: ما هي أساليب الجامعة في نقل معتقدات المجتمع واتجاهاته وتقاليده وأعرافه إلى الطلبة الذين سينهضون بالمجتمع ويقودونه نحو التقدم؟

استجاب الأكاديميون على هذا السؤال بأنواع وأساليب مختلفة، تمرر الجامعة عبرها قيم المجتمع وعاداته وتقاليده، ومنها :

- تنظيم الفعاليات المرتبطة في الجانب الأكاديمي والوطني .
- إقامة أمسيات ثقافية لشعراء ومثقفين وطنيين وعالميين.
- تنظيم أنشطة فنية مثل المعارض الفنية الوطنية.
- إجراء أنشطة رياضية داخلية بين فرق مختلفة داخل الجامعة وفي رياضات متنوعة، وأيضاً إجراء منافسات خارج الجامعة، قد تكون مع جامعات أخرى، أو مع أندية محلية.
- طرح مساق خدمة المجتمع، وهو مساق إجباري لجميع طلبة الجامعة، يتم عن طريق مركز الخدمة المجتمعية .
- توطيد أواصر التعاون مع المجتمع المحلي مثل استضافة أنشطة لمؤسسات اجتماعية.
- استضافة الندوات والمعارض وورش العمل .
- اعتبار حاجات المجتمع واهتماماته في خطط الجامعة وبرامجها .
- احتضان الجامعة للعديد من المهرجانات والأنشطة المختلفة.
- وجود العديد من المساقات التي تهتم بالمجال المجتمعي.
- وجود العديد من المراكز العلمية والإنسانية مختلفة التخصص، والتي تنفتح على المجتمع المحلي، وتلبي خدماته.

السؤال الثالث: يُعتقد أن المناهج الجامعية في جامعة النجاح الوطنية تـوفر ثقافـة سياسـية مشتركة للطلبة، وتُعزز مفهوم الهوية الوطنية لدى الطلبة. كيف يتم ذلك؟

استجاب المُقابلون على هذا السؤال بما يلي :

- وجود مساقات مثل الدراسات الفلسطينية والثقافة الإسلامية واللغة العربية، وهـو متطلـب لجميع طلبة الجامعة، يركز على القضية الفلسطينية، والمراحل التي مرت بها أو تمر بها.
- اعتماد التدريب الميداني لجميع الكليات تقريباً، ليتم ربط المادة النظرية بالتطبيق العملي.
- تعزيز المعرفة من خلال إجراء التحقيقات والتقارير الصحفية.
- وجود تخصصات مختلفة، تتناغم فيما بينها لتوفير قدر كافٍ من الثقافة.
- نشر ثقافة الحوار والتسامح عبر التخصصات المتنوعة.

السؤال الرابع: يُفترض أن العملية التعليمية في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية محكومـة بفلسفة تربوية وطنية موضوعة مسبقاً, هدفها تعزيز الانتماء وتعميق مفهوم الهوية الوطنيـة لدى الطلبة والمحاضرين على حد سواء، ما رأيك؟

تعددت آراء المُقابلين، فكانت :

- ميول الجامعة تهدف إلى ترسيخ الانتماء والولاء وذلك باستثمار الموارد البشـرية ومقاومـة الاحتلال من أجل النهوض وتذليل العقبات التي يفرضها الاحتلال .
- كل جامعات الوطن تعمل على تجسيد الهوية ونقل هذه الثقافة السياسية إلى المجتمع الـداخلي والخارجي والجامعة لها علاقة وطيدة ببناء الهوية الوطنية وخير دليل أن كلمة الوطنية مقترن باسم الجامعة .

- هذا موجود عفويا، وما ينقص هو أن يوضع في قالب مدروس من خلال دراسة مؤسسية أشمل من الوضع الحالي .

- تضمين رؤية الجامعة ورسالتها وفق السياسة التربوية الداعمة للتنمية الوطنية.

السؤال الخامس: ما مدى ارتباط المناهج الجامعية، بتحقيق أكبر قدر من التنمية السياسية؟ أعط أمثلة على ذلك؟

زود المُقابلون أمثلة تدل على ارتباط المناهج الجامعية بالتنمية وهي:

- الاهتمام بالتطبيقات العلمية والمشاريع والبرامج المدعومة من التربية والتعليم العالي والمؤسسات الأهلية، لأن الطلبة بحاجة إلى هذا النوع .

- رؤية الجامعة أن السوق المحلي بحاجة إلى تخصص البصريات، فأقامت كلية البصريات.

- إقامة معارض التراث وتعمل الجامعة حاليا على إقامة متحف فلسطيني داخل الجامعة.

- تغيير الخطط والمساقات، وتحديثها وفق حاجة سوق العمل لذلك، ويتم ذلك سنوياً تقريباً.

- تطوير المهارات في البحث في مشاريع التخرج مما ينعكس على محاولة استكشاف مواقع الخلل على التطوير في الوطن.

- طرح كلية الهندسة لمساقات مثل تطوير العمران.

- تخريج الكفاءات اللازمة في التخصصات كافة.

- إن البحث العلمي في الجامعة يعمل على رفاهية المجتمع ومساعدته في حل المشاكل .

- اعتماد مساق "مقدمة في الحاسوب" مساقاً إجبارياً لجميع طلبة الجامعة، لما تساهم به التكنولوجيا من تقدم في المجتمع.

السؤال السادس: أيهما يراعيه التخطيط التربوي في جامعة النجاح الوطنية : التنمية السياسية للطلبة أم التركيز على المفاهيم العلمية؟ لماذا؟

أجاب الأكاديميون عن السؤال بأن:

- تركز الجامعة على الجانبين، وذلك من أجل قدرة الخريج على إيصال مفهوم الوطنية داخليا وخارجيا.
- هناك نوع من التوازن بسب صعوبة انفصال الجانبين عن بعضهما البعض.
- لا يمكن فصل المفهومين على الإطلاق .
- التركيز على المفاهيم العلمية، يأخذ القسم الأكبر .
- الجانبان خطان متوازيان .
- النسبة العليا للمفاهيم الأكاديمية العلمية، لأن العلوم هي المطلوبة أولاً لتنمية المجتمع وتطويره.

السؤال السابع: ما الحدود التي تمنحها إدارة الجامعة لأعضاء هيئة التدريس للتطرق إلى مواضيع من شأنها تعزيز مفاهيم وطنية تضمن تنمية الطلبة سياسياً؟

أجاب المقابلون بأن موقف إدارة الجامعة من ذلك، يتم من خلال :

- تهيئة المناخ وفتحه على مصراعيه مع ضمانة عدم الخروج عن المألوف .
- الحدود مفتوحة بالرغم من الانقسام الفلسطيني الذي يحد من عملية التطوير وربطها بالعالم الآخر .
- وجود هامش معقول من الحرية للمحاضر، لتعزيز المفاهيم التي تعمق شعور الطالب بانتمائه، وترسيخ الوحدة الوطنية والتصدي لإثارة النعرات الحزبية.

السؤال الثامن: كيف تسهم جامعة النجاح الوطنية بوصفها مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي في تدريب الطلبة على واجبات المواطنة والمشاركة المجتمعية والسياسية؟

تسهم الجامعة بما يلي :

- حملات قطف الزيتون.
- تنظيف المقابر.
- زيارة المسنين والترفيه عن مرضى السرطان.
- التواصل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- أنشطة تُدمج عن طريق المساقات المطروحة مثل خدمة المجتمع.
- إقامة مركز الخدمة المجتمعية في الجامعة.
- إقامة مركز حقوق الإنسان.
- تنشيط برامج التبادل الطلابي لتدريب الطلبة.
- أقسام الجامعة ومراكزها تعمل على خدمة الوطن ووجود جو من الديمقراطية داخل الجامعة يسهم في تحقيق المشاركة المجتمعية والسياسية .
- تدريب الطلبة عن طريق المراكز التابعة للجامعة، وعبر التنسيق مع المؤسسات الأهلية والحكومية .

السؤال التاسع: كيف تساعد المناهج الجامعية في خلق فرصة للطالب لتنمية شخصيته وتوسيع مداركه وتثقيفه بالمفاهيم الوطنية كالانتماء والولاء والهوية؟

أجاب المقابلون عن ذلك بالعديد من الإجابات المختلفة، والتي لُخصت في:

- المناهج الجامعية مجالاتها مفتوحة ومتطورة على أعلى المستويات التقنية، ويعتمد التدريس على المدرس والطالب معاً، لتحقيق الأهداف المرجوة .

- يهدف التدريس إلى وضع الطلبة على أرض صلبة ليس فقط أكاديميا وإنما تشمل الأمور الأخرى مثل السياسية والثقافية والوطنية .

- تفتح الجامعة الباب أمام أي مواهب ذات طابع وطني كالشعر والفن والاختراعات .

السؤال العاشر : هل تعتقد أن الجامعة تؤهل الطالب المتخرج منها للمشاركة في تنمية المجتمع الفلسطيني؟

أجاب الأكاديميون المقابلون عن ذلك وأعطوا أمثلة أيضاً، وهذه الإجابات والأمثلة تتمثل في:

- معظم الخريجين مؤهلون ويتبوءون مواقع قيادية في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية

- شمولية المساقات الجامعية ترفع من مستوى التثقيف السياسي الذي ينمي المجتمع الفلسطيني

- إن الإسهام برفع ثقافة المجتمع، يظهر من خلال تأهيل خريجي الجامعة بوعي سياسي متين.

- زيادة المشاركة في المؤتمرات المحلية، والمشتركة، والالكترونية، والتي تؤهل الطالب المتخرج، ومن الأمثلة على ذلك مؤتمر القدس السنوي الذي ترعاه الجامعة وخاصة كلية الآداب.

السؤال الحادي عشر: ما مدى التعاون مع الحركات الطلابية لتعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة في الجامعة؟

تحفظت إجابات المقابلين في هذا السؤال، وقد تمثل ذلك في :

- وجود التعاون مع المجالس والحركات الطلابية ضمن الإمكانات المتاحة، مع أنه بحاجة إلى تطوير.

- انعكاس الانقسام الفلسطيني على الجامعة، مما أدى إلى وجود ثغرة في الهوية والانتماء

- يتحدد التعاون بالسياسة العامة للوطن والجامعة.

الفصل السادس

مناقشة النتائج والتوصيات

1.6 مناقشة النتائج المتعلقة باسئلة الدراسة

1.1.6 من وجهة نظر الطلبة

2.1.6 من وجهة نظر العاملين

2.6 مناقشة النتائج المتعلقة بفروض الدراسة

3.6 التوصيات

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

يهدف هذا الفصل إلى مناقشة نتائج الدراسة التي بحثت في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة, وكذلك تعــرّف دور بعــض المتغيرات (الديموغرافية) في موضوع الدراسة.

وقد اشتملت الدراسة على مجموعة من الأسئلة والفروض, وسيحاول الباحــث مناقشــة النتائج المتعلقة بها.

1.6 مناقشة النتائج المتعلقة باسئلة الدراسة

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الذي ينص على:

ما دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين؟

للإجابة عن السؤال من وجهة نظر الطلبة تم تجزئته إلى أربعة أسئلة شــكّلت مجــالات الدراسة وهي (دور المناهج الجامعية، ودور الهيئة التدريسية، ودور الحركات الطلابية، ودور الإدارة الجامعية)، وللإجابة عن هذا السؤال من وجهة نظر العاملين فقد تم إجراء مقابلات مــع أعضاء الهيئة التدريسية والإدارية لمعرفة دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر العاملين.

وفيما يلي الإجابة عن سؤال الدراسة على النحو الآتي:

1.1.6 من وجهة نظر الطلبة

1- ما دور المناهج الجامعية في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثرها في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة ؟

يتضح من نتائج التحليل أن الدرجة الكلية لمجال دور المناهج الجامعية بلغ (68.6%) وهي نسبة متوسطة, من هنا يمكن القول أن المناهج يمكن أن تسهم من خلال مزج المواد العلمية ومواد تتعلق بالتراث الوطني الفلسطيني اللازم لتعزيز القيم والمفاهيم الوطنية لدى الطلبة, بالإضافة إلى أن المناهج يمكن أن تعمق الوعي السياسي لدى الطلبة من خلال المواد الحرة من خارج التخصص الأمر الذي يساعد في تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة، ويلاحظ الباحث أن الاهتمام بالجانب التوعوي الوطني في المناهج الجامعية قليل نسبياً إذ لا يوجد ربطُ كافٍ بين بنود المنهاج الجامعي وقضايا تهم الواقع الفلسطيني.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الخطط الدراسية لمعظم مناهج مؤسسات التعليم العالي تزدحم بالمواد التخصصية اللازمة لتكوين جيل متخصص أكثر منه جيلاً مثقفاً سياسياً الأمر الذي يجعل دور المناهج الجامعية الحالية في تشكيل الهوية الوطنية وتعزيز التنمية السياسية متوسطاً نسبياً.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (عبد اللطيف, 2009) و (عبدالله, 2009) اللتين أشارتا إلى أن المناهج الجامعية تمثل إحدى الوسائل والأدوات الرئيسية في غرس القيم الوطنية في أذهان الأفراد، وعلى رأس هذه القيم الهوية الوطنية, وأن المناهج الجامعية تسهم في بناء الإنسان إنسانيا وعلميا واجتماعيا وسياسيا ووطنياً.

كما تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (عزعزي, 2009) التي أكدت على أهمية المناهج في غرس القيم الوطنية في أذهان الأفراد وعلى رأس هذه القيم الهوية الوطنية، إذ أن التعليم بشكل عام يسعى إلى غرس القيم التعليمية التي تربط الإنسان بأرضه ودينه وتاريخه ويزود الفرد بالمعارف المختلفة وعلى رأسها المعارف الوطنية والسياسية.

من هنا يمكن القول أن المناهج الجامعية تعد أحد الروافد الأساسية في تشكيل الهوية الوطنية وترسيخها وتنميتها في وعي الطلبة وعقولهم, هذا في حال توافر مناهج تهتم بالجانب التوعوي الوطني, وتربط بين بنود المنهاج الجامعي وقضايا تهم الواقع, و تمزج بين المواد العلمية ومواد تتعلق بالتراث الوطني الفلسطيني.

2- ما دور الهيئة التدريسية في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثرها في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة ؟

بينت نتائج التحليل وجود أثر متوسط لدور الهيئة التدريسية إذ بلغ هذا الأثر (63.2%) وهذا يدل على نسبة موافقة متوسطة نحو الأسئلة المتعلقة بهذا المجال.

ويعود هذا الدور المتوسط إلى عدم تطرق المحاضرين إلى مواضيع من شأنها تنمية الحس الوطني للطلبة أثناء المحاضرة, بالإضافة إلى غياب الأبحاث والتقارير التي تُطلب من الطلبة حول قضايا تتعلق بالمجتمع الفلسطيني.

وتبين نتائج التحليل أن بعض المحاضرين يميزون بين الطلبة على خلفية انتماءاتهم السياسية, كما أن الانتماء السياسي لعضو هيئة التدريس يؤثر على تعامله مع الطلبة, الأمر الذي يؤدي إلى إضعاف دور أعضاء الهيئة التدريسية في تعزيز الهوية الوطنية والتنمية السياسية لدى الطلبة.

ويعزو الباحث ضعف دور الهيئة التدريسية في هذا المجال بسبب أن بعض المحاضرين لا يستطيعون الربط بين مواد التخصص العلمية والقضايا المتعلقة بالمجتمع الفلسطيني التي من شأنها تعميق الوعي السياسي لدى الطلبة وتعزيز مشاركتهم السياسية.

كما يعود السبب في ضعف دور الهيئة التدريسية في تعزيز الهوية الوطنية والتنمية السياسية من وجهة نظر الباحث، إلى طرق التدريس المتبعة في مؤسسات التعليم العالي التي تعتمد إلى حد كبير على تلقين الطلبة العلوم بشكل صرف دون الاهتمام بغرس القيم والمفاهيم

السياسية لديهم, ودون تنمية ثقافة الحوار معهم وخلق جو ديمقراطي يستطيع الطالب من خلالــه التعبير عن آرائه وأفكاره فيما يتعلمه.

وربما يعود السبب إلى عدم وجود إعداد جيد ومناسب للمحاضر الجامعي لتعزيز الجانب الوطني في الطلبة، وإنما يتم التركيز عند اختياره على كفاءته العلمية في مجال تخصصـــه. ولا يتم الاهتمام ببرامج إعداد المحاضرين في النواحي السياسية والوطنية, بالإضافة إلـــى قصـــور ثقافة بعض المحاضرين في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (عطية، 2009) التي أكدت على أن تعزيز الهويـــة الوطنية في نفوس الطلبة يعتمد بشكل كبير على سلوك عضو هيئة التدريس القدوة مـــن جهـــة, وعلى العلاقات القائمة بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة من جهة أخرى, وعلى طرق التدريس المتبعة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (مكاوي، 2003) التي أكدت على أن أحـــد الأدوار الرئيسية لعضو هيئة التدريس هو نقل القيم والتقاليد وثقافة المجتمع من جيل إلى آخر, كي يعزز الهوية الوطنية وينميها ويحافظ عليها من الاندثار والضياع.

3- ما دور الحركات الطلابية في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثرها في التنمية السياســـية مـــن وجهة نظر الطلبة ؟

تبين نتائج التحليل أن هناك دوراً للحركات الطلابية في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثـــره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة بنسبة(75.6%) وهذا يدل على نسبة موافقـــة كبيـــرة نحو الأسئلة المتعلقة بهذا المجال, إذ تبين أن الأنشطة التي تقيمها الحركات الطلابية كالمعارض والمهرجانات تسهم في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة, بالإضافة إلى الدور المهم الذي يؤديـــه الانتماء لتنظيمات سياسية داخل الجامعة في تشكيل الهوية، وتعزيز مشاعر الانتماء لدى الطلبة. كما يساعد العمل الطلابي في تعزيز العديد من المفاهيم الوطنية لدى الطلاب وينمـــي داخلهـــم جانب المشاركة السياسية.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الأنشطة اللامنهجية التي تنظمها الحركات الطلابية بعيدا عن جو المحاضرات تعد بمثابة رئة يتنفس منها الطالب ليساير آخر المستجدات السياسية والتطورات الوطنية، ويرتبط من خلالها بقضايا تهم الواقع والمجتمع الذي يعيش فيه.

كما يعود السبب من وجهة نظر الباحث أن الأنشطة الطلابية كالانتخابات والمهرجانات والندوات الثقافية واللقاءات السياسية تجسد دوراً أساسياً في تنمية الطلبة سياسياً في داخل الجامعة وزيادة ارتباطهم بالهوية الوطنية.

وعلى الرغم من هذا الدور إلا أن هناك محاذير تتعلق بالعمل الطلابي، تتمثل في التربية الحزبية للطلبة التي تؤدي إلى إضعاف دور الحركات الطلابية التنموي، كما تسهم الشللية والحزبية الضيقة وتقلل من فرص الأحزاب في تأدية دورها في التنمية السياسية.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الحركات الطلابية تغلب المصلحة الحزبية على الدور التنموي المنوط بها تجسيده في تشكيل الهوية الوطنية وتعزيز المشاركة السياسية لدى الطلبة.

وتتفق النتائج السابقة مع نتائج (مكاوي، 2002) التي أكدت على أن المشاركة في نشاطات الحركات الطلابية وفعالياتها في الجامعات، تشكل نقلة نوعية أكثر عمقاً وفاعلية في استكشاف الهوية الوطنية لدى الطلبة وصقلها وبلورتها.

4- ما دور الإدارة الجامعية في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة ؟

أشارت نتائج التحليل أن النسبة المئوية لدور الإدارة الجامعية في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة بلغت (65.2%)، وهذا يدل على نسبة موافقة متوسطة في هذا المجال.

وتوضح النتائج أن سماح الإدارة الجامعية بإقامة ندوات سياسية داخل الجامعة، وسماحها للطلبة بالمشاركة الفعالة في القضايا الوطنية التي تزيد انتماءهم لأمتهم من خلال المهرجانات

والفعاليات الوطنية المختلفة, تفهم غياب الطلبة عن المحاضرات من أجل المشاركة في أنشطة سياسية داخل الجامعة، وإعطاء الطلبة الحق في إبداء آرائهم حول سياسات الجامعة، بالإضافة إلى عدم التفريق بين الطلبة في المعاملة وفق انتماءاتهم السياسية، كل ذلك يسهم في تعزيز هذا الدور, إلا أن هامش الحرية الممنوح للطلبة ما زال غير كافٍ ولا يؤدي إلى تعزيز المشاركة السياسية للطلبة على النحو المطلوب.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى قلق الإدارة الجامعية من بعض الأنشطة الطلابية التي تنتهك القوانين واللوائح التي تحكم طبيعة العلاقة بين الجامعة والطلبة والعاملين فيها، بالإضافة إلى خشية الإدارة الجامعية من تعطل الدوام في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها المجتمع الفلسطيني, يؤثر على وجهات نظر الطلبة حول دور الإدارة الجامعية في تعزيز الهوية الوطنية لديهم.

كما يعزو الباحث هذه النتيجة إلى صعوبة دور الإدارة الجامعية في التنسيق بين جميع عناصر التعليم العالي لتوفير المناخ التعليمي المناسب الذي من شأنه تنمية الطالب علمياً وسياسياً.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (مزعل، 2007) التي أشارت إلى أن دور الإدارة الجامعية متداخل مع أدوار عناصر التعليم العالي, فلا يمكن الحديث عن المناهج الجامعية بمنأى عن دور الإدارة الجامعية في تصميمها, ولا يمكن تناول دور الهيئة التدريسية بمعزلٍ عن الصلاحيات التي تُمنح لها من قبل الإدارة الجامعية ، وليس من المنطقي الحديث عن دور الحركات الطلابية في تعزيز الهوية دون الإشارة إلى دور الإدارة الجامعية في تعزيز هذا الدور أو قمعه.

2.1.6 من وجهة نظر العاملين

نتائج مقابلات الدراسة:

1- الأساليب التي تنتهجها الجامعة لتنمية الطلاب سياسيا وتعزيز الهوية الوطنية لديهم:

أوضحت نتائج المقابلات أن الإدارة الجامعية تقوم بمجموعة من الأنشطة من بينها إقامة المعارض الوطنية والتاريخية، وعقد المؤتمرات الإلكترونية مع الطلبة العرب والأجانب لتعزيز الجانب الوطني، كما تسمح الجامعة بإقامة الرحلات في أرجاء الوطن لتثقيف الطلبة بجغرافية وطنهم وزيادة ربطهم به، كما تعقد الجامعة بعض الندوات السياسية التي تزيد من وعي الطلبة بالقضايا المعاصرة التي يمرون بها، كما تسعى الإدارة الجامعية إلى تفعيل مجلس الطلبة في ممارسة أنشطة سياسية ثقافية داخل الجامعة تعزز من المشاركة السياسية لدى الطلبة، بالإضافة إلى ذلك تشرف الإدارة الجامعية على انتخابات مجلس الطلبة سنويا، وتسمح للحركات والأحزاب الطلابية بالعمل داخل الحرم الجامعي، الأمر الذي ينمي لدى الطلبة مفاهيم كالديمقراطية والمشاركة السياسية، كما تقوم الإدارة الجامعية بطرح المساقات الاختيارية والإجبارية مثل الدراسات الفلسطينية والمساقات الحرة التي تتيح للطالب اختيار مواد من شأنها تعزيز الحس الوطني وتشكيل الوعي السياسي لديه.

2- أساليب الجامعة في نقل معتقدات المجتمع واتجاهاته وتقاليده وأعرافه إلى الطلبة:

أشارت النتائج أن الجامعة تسعى إلى تمرير قيم المجتمع وعاداته وتقاليده للطلبة من خلال تنظيم الفعاليات المرتبطة بالجانب الأكاديمي والوطني، وإقامة أمسيات ثقافية لشعراء ومثقفين وطنيين وعالميين، وتنظيم أنشطة فنية مثل المعارض الفنية الوطنية. هذا بالإضافة إلى مساق خدمة المجتمع الإجباري الذي تسعى الجامعة من خلاله إلى دمج الطلبة في مجتمعهم المحلي من خلال مركز الخدمة المجتمعية, كما تستضيف الجامعة بعض الأنشطة والندوات والمعارض وورش العمل لمؤسسات اجتماعية. بالإضافة إلى العديد من المهرجانات والأنشطة المختلفة التي من شأنها نقل القيم والتقاليد للجيل الجديد.

وختاما فإن الجامعة تركز على إيجاد العديد من المراكز العلمية مثل مركز الجيولوجيا، والإنسانية مثل مركز التعليم المستمر بمختلف التخصصات، والتي تنفتح على المجتمع المحلي، وتقدم خدمات، وبالتالي تتم عملية الربط بين التعليم العالي والمجتمع المحلي.

3- مدى إسهام المناهج الجامعية في توفير الثقافة السياسية وتعزيز مفهوم الهوية الوطنية لدى الطلبة

أوضحت النتائج أن المناهج الجامعية تسهم في ذلك من خلال وجود مساقات مثل الدراسات الفلسطينية والثقافة الإسلامية واللغة العربية، وهو متطلب لجميع طلبة الجامعة، يركز على القضية الفلسطينية، والمراحل التي مرت بها أو تمر بها.

4- الفلسفة التربوية الوطنية للجامعة وأثرها في تعزيز الانتماء وتعميق مفهوم الهوية الوطنية لدى الطلبة والمحاضرين

أشارت النتائج أن فلسفة الجامعة تهدف إلى ترسيخ الانتماء والولاء وذلك باستثمار الموارد البشرية ومقاومة الاحتلال، من أجل النهوض وتذليل العقبات التي يفرضها الاحتلال، إذ أن جلّ جامعات الوطن تعمل على تجسيد الهوية ونقل الثقافة السياسية إلى المجتمع الداخلي والخارجي، والجامعة لها علاقة وطيدة ببناء الهوية الوطنية، وخير دليل أن كلمة الوطنية مقترن باسم الجامعة, كما تسعى الجامعة إلى تضمين رؤية الجامعة ورسالتها وفق السياسة التربوية الداعمة للتنمية الوطنية بشكل عام.

5- مدى ارتباط المناهج الجامعية، بتحقيق أكبر قدر من التنمية السياسية

أشارت النتائج إلى أن هناك ارتباطاً بين المناهج الجامعية والتنمية السياسية، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

- الاهتمام بالتطبيقات العملية والمشاريع والبرامج المدعومة من التربية والتعليم العالي والمؤسسات الأهلية مثل الندوات السياسية والمهرجانات التراثية والأنشطة الاجتماعية التي تربط الطلبة بمجتمعاتهم.

- إقامة معارض التراث والعمل على إنجاز المتحف الفلسطيني داخل الجامعة.

- تخريج الكفاءات اللازمة في جميع التخصصات.

- ربط البحث العلمي بالقضايا السياسية المعاصرة.

6- التخطيط التربوي في جامعة النجاح الوطنية ومدى مراعاته للتنمية السياسية والمفاهيم العلمية

أشارت النتائج إلى أن الجامعة تركز على الجانبين (التنمية السياسية والمفاهيم العلمية) ويسيرا جنباً إلى جنب لخلق جيل متخصص في مجاله وواعٍ لما يدور حوله من قضايا سياسية، وهذا لا يعني عدم التطرق للقضايا السياسية التي يحتاجها كل فرد في المجتمع الفلسطيني على اختلاف تخصصه, وهناك نوع من التوازن في كلا الجانبين للنهوض بالمجتمع وتنميته وتطويره سياسياً.

7- الحدود التي تمنحها الإدارة الجامعية لأعضاء هيئة التدريس لتعزيز الهوية الوطنية وتنمية المشاركة السياسية لدى الطلبة

بينت نتائج الدراسة أن الإدارة الجامعية تهيئ المناخ لأعضاء الهيئة التدريسية لتنمية الطلبة سياسياً,، وذلك بشرط عدم الخروج عن المألوف، كما يوجد هامش معقول من الحرية للمحاضر، لتعزيز المفاهيم التي تعمق شعور الطالب بانتمائه، وترسيخ الوحدة الوطنية والتصدي لإثارة النعرات الحزبية.

8- مدى إسهام الجامعة في تدريب الطلبة على واجبات المواطنة والمشاركة المجتمعية والسياسية

أوضحت النتائج أن الجامعة تسهم في تدريب الطلبة على المشاركة المجتمعية والسياسية من خلال العديد من الأنشطة التي تقوم بها، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

تسهم الجامعة بما يلي :

- حملات قطف الزيتون.
- زيارة المسنين والترفيه عن مرضى السرطان.
- التواصل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- أنشطة تُدمج عن طريق المساقات المطروحة مثل خدمة المجتمع.
- إقامة مركز الخدمة المجتمعية في الجامعة.
- إقامة مركز حقوق الإنسان.
- تنشيط برامج التبادل الطلابي لتدريب الطلبة.
- أقسام الجامعة ومراكزها تعمل على خدمة الوطن ووجود جو من الديمقراطية داخل الجامعة يسهم في تحقيق المشاركة المجتمعية والسياسية.
- تنظيف المقابر.
- تدريب الطلبة عن طريق المراكز التابعة للجامعة، وعبر التنسيق مع المؤسسات الأهلية والحكومية مثل تدريب طلبة التحاليل الطبية في المستشفيات والتنسيق مع النقابات والجمعيات لإقامة الندوات والمهرجانات السياسية.

هذه الأنشطة تسهم في تفعيل المشاركة المجتمعية للطلبة وتعمل على تعزيز مشاركتهم السياسية وتفعيلها، إذ لكل نشاط مدلول سياسي من شأنه تحفيز الطلبة على الاعتزاز بهويتهم الوطنية والانتماء إلى ثقافتهم ولغتهم ووطنهم.

9- مدى إسهام المناهج الجامعية في الجامعة في بناء شخصية الطلبـــة، و تعزيـــز الهويـــة الوطنية وتنمية المشاركة السياسية لديهم

أوضحت النتائج أن المناهج الجامعية مجالاتها مفتوحة ومتطورة على أعلى المســـتويات التقنية، ويعتمد التدريس على المدرس والطالب معاً، بحيث يضع الطلبة على أرض صلبة لـــيس فقط أكاديميا، وإنما تشمل الأمور الأخرى مثل الوعي السياســـي والثقـــافي والـــوطني لتحقيـــق الأهداف المرجوة.

10- مشاركة الجامعة في تأهيل الطلبة للمشاركة في تنمية المجتمع الفلسطيني

أشارت نتائج الدراسة إلى أن الجامعة تسهم في تأهيل الطلبة؛ ليشاركوا في بناء المجتمع وتنميته إذ أن معظم الخريجين مؤهلون ويتبوءون مواقع قيادية في المؤسسات الحكومية وغيـــر الحكومية، ولقد ساعد على هذا شمولية المساقات الجامعية التي ترفـــع مـــن مســـتوى التثقيـــف السياسي الذي ينمي المجتمع الفلسطيني. بالإضافة إلى المشـــاركة فـــي المـــؤتمرات المحليـــة، والمشتركة، والالكترونية، والتي تؤهل الطالب المتخرج، ومن الأمثلة على ذلك مؤتمر القـــدس السنوي الذي ترعاه الجامعة وخاصة كلية الآداب, مما ينعكس على تنمية ثقافة الطلبة الأمر الذي يؤدي إلى رفع ثقافة المجتمع بشكل عام.

11- التعاون بين الإدارة الجامعية والحركات الطلابية لتعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة

أشارت النتائج إلى وجود التعاون مع الجالس والحركات الطلابيـــة ضـــمن الإمكانـــات المتاحة، إلا أنه بحاجة إلى تطوير, كما تبين من النتائج أن الانقسام الفلســـطيني انعكـــس علـــى العلاقة بين الحركات الطلابية والإدارة الجامعية، مما أدى إلى وجود ثغرة في الهوية والانتماء.

ويلاحظ الباحث وجود فجوة في إجابات العاملين في الجامعة والطلبة حول دور التعلـــيم العالي في تعزيز الهوية الوطنية وأثر ذلك على التنمية السياسية ويعود هـــذا الاخـــتلاف إلـــى حساسية الأسئلة وحساسية الموقع الوظيفي للمستجيبين حيث تفرض عليهم مـــواقعهم الوظيفيـــة الإجابة بطريقة نموذجية خاصة كون جامعة النجاح جامعة وطنية, كما يعود السبب إلى اعتقـــاد

العاملين في الجامعة أن الأنشطة التي تقوم بها الجامعة تساعد في تعزيز الهوية الوطنية وتنمي الطلبة سياسياً, ويسود الاعتقاد أن هذه الأنشطة لها مدلول سياسي بسبب خصوصية الحالة الفلسطينية وبالتالي فهي تؤدي إلى إحداث تنمية سياسية.

كما أن الدراسة تناقش مفاهيم حساسة مثل الهوية الوطنية والتنمية السياسية، ومن غير المنطقي أن يدلي العاملون في الجامعة بآراء تفيد بأن الجامعة لا تقوم بدورها الوطني بشكل ايجابي.

وهذا يختلف مع وجهة نظر الطلبة فهم على الجانب الآخر لا يعتقدون أن الإدارة الجامعية وأنشطتها المختلفة تسعى إلى تنميتهم سياسياً، ويعتقدون أن هناك قصورا لدى الإدارة الجامعية في تعزيز الهوية الوطنية لديهم.

2.6 مناقشة النتائج المتعلقة بفروض الدراسة

أ- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

التي تنص على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الجنس.

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الجنس، في مجال دور المناهج الجامعية، ودور الحركات الطلابية، ودور الإدارة الجامعية. بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الجنس، في مجال دور الهيئة التدريسية والدرجة الكلية، ولصالح الذكور.

ويعزو الباحث الاختلاف بين الذكور والإناث في مجال دور الهيئة التدريسية في تعزيز الهوية الوطنية إلى أن أعضاء الهيئة التدريسية من الذكور يميلون إلـى التطـرق إلـى بعـض القضايا السياسية أكثر من نظرائهم من الإناث أعضاء الهيئة التدريسية، فنجد الاهتمام الأكبر من قبل أعضاء الهيئة التدريسية من الذكور في توعية الطلاب سياسيا من خلال مناقشة قضايا تهـم الواقع الفلسطيني وتعزز لدى الطلاب مفهوم الهوية الوطنية, وهذه النتيجة تعد طبيعية وامتـدادا للصبغة الذكورية للقيادات السياسية داخل الجامعة –إن صح التعبير– فأغلـب النشـطاء داخـل الجامعة سواء أكانوا طلبة أم محاضرين، هم على الأغلب مـن الرجـال ولا نـبخس المـرأة الفلسطينية حقها سواء أكانت عضواً في هيئة تدريس أم طالبة، فـي تعزيـز الهويـة وتنميـة المشاركة السياسية غير أن مشاركتها تبقى في مجالات أخرى غير هذا المجال.

ب- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية

التي تنص على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظـر الطلبة، تعزى لمتغير مكان السكن.

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظـر الطلبـة، تعزى لمتغير مكان السكن، في المجالات جميعها، وذلك على النحو التالي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العـالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعـزى لمتغيـر مكان السكن، في الدرجة الكلية، بين المدينة والقرية، ولصالح القرية.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى ميل طلاب القرية أكثر من طلاب المدينة للمشاركة فـي القضايا السياسية داخل الجامعة، إذ تختلف وجهات نظر طلبة القريـة لـدور التعلـيم العـالي بعناصره المختلفة في تعزيز الهوية الوطنية عن طلبة المدينة الذين يعتقد الباحث أنهم يولون هذه القضية اهتماما أقل من نظرائهم من طلبة القرية.

كما تبين من التحليل الاحصائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير مكان السكن، في الدرجة الكلية، بين المدينة والمخيم، ولصالح المخيم.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى اهتمام طلبة المخيمات بالقضايا التي تعنى بالهوية الوطنية والمشاركة السياسية نظرا لخلفيتهم الاجتماعية, إذ يعيش طلبة المخيمات في ظروف اللجوء التي تدفع الفرد منهم للبحث عن كل ما من شأنه ربطه بجذوره وأرضه, الأمر الذي ينعكس على وجهات نظرهم حول دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الوطنية وتفعيل المشاركة السياسية بشكل أقوى من غيرهم من طلبة المدن.

ج- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة

التي تنص على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير المستوى الدراسي".

وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية في جميع مجالات الدراسة من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الطلبة وعلى اختلاف مستواهم الدراسي يتفقون على أهمية دور التعليم العالي بعناصره المختلفة (المناهج الجامعية، والهيئة التدريسية، والحركات الطلابية، والإدارة الجامعية) في تعزيز الهوية الوطنية وتنمية المشاركة السياسية لديهم.

د- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة

التي تنص على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الانتماء السياسي ".

وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الانتماء السياسي، في مجال دور الهيئة التدريسية، بينما اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الانتماء السياسي، في مجالات دور المناهج الجامعية، ودور الحركات الطلابية، ودور الإدارة الجامعية.

إذ اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الانتماء السياسي، في مجال دور المناهج الجامعية، بين اليسار، وبلا انتماء سياسي، ولصالح اليسار.

كما اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الانتماء السياسي، في مجال دور المناهج الجامعية، بين اليمين، وبلا انتماء سياسي، ولصالح اليمين.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الطلبة من فئة (بلا انتماء سياسي) على الأغلب لا يهتمون بقضايا المشاركة السياسية ويولون جل اهتمامهم في فترة الجامعة إلى الدراسة العلمية في مجالات تخصصهم وبالتالي لا يستطيعون تشكيل وجهة نظر كافية عن دور المناهج الجامعية في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثرها في التنمية السياسية.

وتبين من التحليل أيضا وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الانتماء السياسي، في مجال دور الحركات الطلابية، بين اليمين، وبلا انتماء سياسي، ولصالح اليمين.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الطلبة من فئة (بلا انتماء سياسي) لا يشاركون في الأنشطة الحزبية ولا يعرفون الأثر الذي تتركه الحركات الطلابية في تعزيز الهوية الوطنية، وأثر ذلك على المشاركة السياسية، بالتالي فإن وجهات نظرهم تختلف عن طلبة اليمين حول موضوع الدراسة.

وبينت نتائج الدراسة أيضا وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الانتماء السياسي، في مجال دور الإدارة الجامعية، بين اليمين، وبلا انتماء سياسي، ولصالح اليمين.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الطلبة من فئة (بلا انتماء سياسي) لا ينشغلون بمدى مساهمة الإدارة الجامعية في تعزيز الهوية الوطنية, ولا يهتمون بهامش المشاركة السياسية الذي تمنحه الإدارة الجامعية للطلبة، ويفسر ذلك عدم انتمائهم لأي من الأحزاب داخل الجامعة، وعدم اعتناقهم لأي فكر سياسي يمين كان أم يسار.

هـ- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة

التي تنص على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الكلية ".

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الكلية.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى اتفاق الطلبة على اختلاف كلياتهم على أهمية دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الوطنية, ويعتقدون بوجود أثر للتعليم العالي على المشـــاركة السياســـية للطلبة.

وــ- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية السادسة

التي تنص على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين مجالات دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة ".

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالـــة (α=0.05) بـــين مجالات دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية مـــن وجهـــة نظر الطلبة، وذلك على النحو التالي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين مجالات دور التعلـــيم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، بـــين مجالي المناهج الجامعية، والإدارة الجامعية، ولصالح المناهج الجامعية.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين مجالات دور التعلـــيم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، بـــين مجالي المناهج الجامعية، والهيئة التدريسية، ولصالح المناهج الجامعية.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين مجالات دور التعلـــيم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، بـــين مجالي المناهج الجامعية، والحركات الطلابية، ولصالح الحركات الطلابية.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين مجالات دور التعلـــيم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، بـــين مجالي الهيئة التدريسية، والحركات الطلابية، ولصالح الحركات الطلابية.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالـــة (α=0.05) بـــين مجـــالات دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، بين مجالي الإدارة الجامعية، والحركات الطلابية، ولصالح الحركات الطلابية.

3.6 التوصيات

في ضَوْء ما تقدم من نتائج خرجت الدراسة بعدة توصيات هي:

التوصيات المتعلقة بدور المناهج الجامعية في تعزيز الهوية الوطنية

- مناشدة القائمين على تصميم المناهج الجامعية العمل على تصميمها بشكل يعمّق الوعي السياسي لدى الطلبة.
- من المحبذ أن يتم المزج بين المواد العلمية ومواد تتعلق بالتراث الوطني الفلسطيني اللازم لتعزيز القيم والمفاهيم الوطنية وتعميق الوعي السياسي لدى الطلبة.
- يفضل في المناهج الجامعية تأكيد ارتباط الطلبة بوطنهم أرضاً، وتاريخاً، وبشراً، لتستثير لديهم مشاعر الفخر بالانتساب لهويتهم الوطنية، وتغذي فيهم روح الولاء والانتماء وتعزز لديهم المشاركة السياسية.

التوصيات المتعلقة بدور الهيئة التدريسية في تعزيز الهوية الوطنية

- من المحبذ أن يتطرق أعضاء الهيئة التدريسية إلى مواضيع من شأنها تنمية الحس الوطني لدى الطلبة أثناء المحاضرة.
- يفضل ألا يؤثر الانتماء السياسي لعضو هيئة التدريس على تعامله مع الطلبة.
- مناشدة أعضاء هيئة التدريس السماح للطلبة بالنقاش وإبداء آرائهم في القضايا السياسية المختلفة.

- مناشدة أعضاء هيئة التدريس ألا يميّزوا بين الطلبة على خلفية انتماءاتهم السياسية.
- يفضل ألا يقوم أعضاء هيئة التدريس بتلقين الطلبة العلوم بشكل صرف دون أن يهتموا بغرس القيم والمفاهيم السياسية لديهم.
- من المحبذ أن يطلب أعضاء هيئة التدريس أبحاثا تتعلق بالقضايا التي تفيد المجتمع الفلسطيني.

التوصيات المتعلقة بدور الحركات الطلابية في تعزيز الهوية الوطنية

- من المفضل أن تؤدي الحركة الطلابية دوراً مميزاً في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي والثقافي لدى الطلبة من خلال الأنشطة المختلفة.
- من المفضل الابتعاد عن التربية الحزبية للطلبة، وضرورة تربيتهم على احترام الآخر وقبوله بغض النظر عن ميوله وأفكاره السياسية.
- من المحبذ الابتعاد عن الشللية والحزبية الضيقة؛ لأنها تقلل من فرص الأحزاب في تأدية دورها في التنمية السياسية.

التوصيات المتعلقة بدور الإدارة الجامعية في تعزيز الهوية الوطنية

- من المحبذ أن تتيح الإدارة الجامعية الحرية للطلبة في إبداء وجهات نظرهم حول سياسات الجامعة.
- مناشدة الإدارة الجامعية أن تتفهم غياب بعض الطلاب عن المحاضرات لمشاركتهم في أنشطة سياسية في الجامعة.
- يفضل أن تسمح الإدارة الجامعية للطلبة بالمشاركة الفعالة في القضايا الوطنية التي تزيد انتماءهم لأمتهم.
- يُحبذ ألا تعامل الإدارة الجامعية الطلبة وفق انتماءاتهم السياسية.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

الكتب:

جاب الله، سيد: **التعليم والتنمية رؤية نظرية ودراسة واقعية**. عمـان: دار الـوراق للطباعـة والنشر. 2004.

الجقندي، عبد السلام: **دليل المعلم العصري في التربية وطرق التدريس**. ط1. دمشق: دار قتيبة. 2008.

الحامد، محمد، والرومي، نايف: **الأسرة والضبط الاجتماعي**. الرياض: بدون دار نشر. 2002.

الحر، عبد العزيز محمد: **التربية والتنمية والنهضة**. بيروت: شـركة المطبوعـات للتوزيـع والنشر. 2003.

حمدوش، رياض: **تطور مفهوم التنمية السياسية وعلاقتها بالتنمية الإقتصادية**. الجزائر: الدار الوطنية للنشر والتوزيع. 2007.

الحوسني، ابراهيم راشد: **أثر التحديث الغربي في الهوية في مجتمع إسلامي**. ط1. الشـارقة: دائرة الثقافة والاعلام. 2001.

خضر، لطيفة ابراهيم: **دور التعليم في تعزيز الإنتماء**. القاهرة: عالم الكتب. 2000.

رويـس، جـوزايا: **فلسفة الولاء**. ترجمة: أحمد الأنصاري. مراجعة: حسن حنفي. العراق: المجلس الأعلى للثقافة. المشروع القومي للترجمة. 1995.

الزيات، عبد الحليم: **سوسيولوجيا بناء السلطه الطبقه..القـوه..الصـفوه**. الإسـكندرية: دار المعرفه الجامعيه. 2003.

صالح، نجوى فوزي, وصبيح، لينا زياد: **تقويم برنامج تربية الطفل بكلية مجتمع العلوم المهنية والتطبيقية من وجهة نظر الطالبات الخريجات**. رام الله: كلية مجتمع العلوم المهنية. 2007.

عبد الحي، رمزي أحمد: **التعليم العالي والتنمية, وجهة نظر نقدية مع دراسات مقارنة**. الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر. 2006.

عثمان، أيوب: **قراءة نقدية في قانون التعليم العالي في فلسطين، دراسة مقارنة**. غزة: مطبعة النصر. 2002.

عطية، محمد عبد الرؤوف: **التعليم وأزمة الهوية الثقافية**. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع. 2009.

علي، سعيد اسماعيل: **الهوية والتعليم**. ط1. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة. 2005.

العيسوي، عبد الرحمن: **نظريات الشخصية**. الإسكندرية: دار المعارف الجامعية. 2002.

فرح، محمد: **البناء الاجتماعي والشخصية**. الإسكندرية: دار المعرفة. 1989.

فهمي، محمد سيف الدين: **المنهج في التربية المقارنة**. ط3. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. 1995.

كيريز، ستيفين: **دور الجامعات في عالم متغير**. ط4. ترجمة: عبد العزيز سليمان وابراهيم عصمت مطاوع. القاهرة: دار النهضة للطباعة والنشر. 1995.

متولي، مصطفى محمد: **تقويم التجارب المستحدثة في تنويع التعليم الثانوي في ضوء أهدافها**. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج. 2006.

مجمع اللغة العربية: **المعجم الوجيز**. القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية. 2000.

مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط.** إستانبول: دار الدعوة. 1989.

مرسي، محمد منير: **التعليم الجامعي العام قضاياه واتجاهاته.** ط3. القاهرة: دار النهضة العربية. 1997.

المنوفي، كمال: **التنشئة السياسية للطفل في مصر والكويت: تحليل المقررات الدراسية السنة الرابعة والعشرين عام 1991.**

المنير، محمود سمير: **العولمة وعالم بلا هوية.** المنصورة: دار الكلمة للنشر والتوزيع. 2000.

وهبان، أحمد: **التخلف السياسي وغايات التنمية السياسية، رؤية جديدة في الواقع السياسي للعالم الثالث.** الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر. 2000.

الرسائل الجامعية:

حسين، عصام حسين أحمد: **إدراك الهوية القومية لدى الطفل المصري.** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عين شمس. القاهرة. مصر. 1991.

عبد النبي، كمال عجمي حامد: **الهوية الإسلامية ومتطلباتها التربوية في ضوء التحديات المعاصرة.** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأزهر. القاهرة. مصر. 2002.

عثمان، سليم محمود احمد: **مشكلات طلبة الدراسات العليا في جامعات الضفة الغربية.** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين. 2000.

عطية، محمد عبد الرؤوف: **الإعداد الثقافي لطلاب كلية التربية.** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأزهر. القاهرة. مصر. 2002.

مزعل، سعدية عويد: **الكفايات الإدارية اللازمة للعمداء ورؤساء الأقسام العلمية في هيئة التعليم التقني.** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بغداد. بغداد. العراق. 2007.

منشورات المؤسسات:

وزارة التربية والتعليم العالي. **دليل الحصول على التراخيص والاعتمادات اللازمة لمؤسسة تعليم عالي**. رام الله. 2009.

وزارة التربية والتعليم. **كتاب الهيئة الوطنية للاعتماد والجودة والنوعية لمؤسسات التعليم العالي في فلسطين**. رام الله. 2003 .

الصحف والمجلات:

إبراهيم، عبد الله: ***خرافة الطبائع الثابتة***. **صحيفة الرأي**. عمان. 174/ 11 أيار 2008.

برامكي، جابي: ***مشكلات التعليم العالي في فلسطين***. **السياسة الفلسطينية**. رام الله. 26/ آذار 2000.

البوني، عفيف: ***في الهوية القومية العربية***. **مجلة المستقبل العربي**. بيروت. 57/ شباط 1984.

بيستك، ليز: ***المواطن الصالح***. **مجلة الجزيرة**. الدوحة. 7/ 29 تشرين أول. 2003.

زايد، أحمد: ***سيكولوجية العلاقات بين الجماعات: قضايا في الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات***. **مجلة عالم المعرفة**. الكويت. 326/ نيسان 2006.

الشرقاوي، أنور محمد: ***التعلم والشخصية***. **مجلة عالم الفكر**. الكويت. 13/ كانون ثاني 1982.

شعبان، فاطمة: ***صراعات الهوية الدموية وتفسيراتها***. **صحيفة الوطن**. الرياض. 3226/ 30 تموز 2009.

عبد التواب، عبد الله عبد التواب: ***دور كليات التربية في تأصيل الولاء الوطني لدى طلابها***، **مجلة دراسات تربوية**. مج8. 1993م.

عبد اللطيف، نعمة: ***متـــــى نشـــرع بالتغيـــير في مناهجنا التعليمية*. جريدة الصباح**. الكويت. 16 تموز 2009.

عبد الله ، حمود: ***تحقيق صحفي حول دور المناهج التعليمية في تعزيز روح الانتماء وغرس مفاهيم الاعتزاز بالهوية الوطنية*. شبكة النبأ المعلوماتية**. 13 تمورز 2009.

عزعزي، سلطان: ***تحقيق صحفي حول دور المناهج التعليمية في تعزيز روح الانتماء وغرس مفاهيم الاعتزاز بالهوية الوطنية*. شبكة النبأ المعلوماتية**. 13 تموز 2009.

علي ، ابراهيم عبد الرحمن محمد: ***برنامج مقترح في مادة علم الاجتمـــاع لتنميـــة الانتمـــاء الإجتماعي لدى طلاب كلية التربية*. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**. القاهرة. 47/ شباط 1998.

مجلة عالم المعرفة. الكويت. 326/ نيسان 2006.

محسن، محمد: ***تحقيق صحفي حول دور المناهج التعليمية في تعزيز روح الانتماء وغـــرس مفاهيم الاعتزاز بالهوية الوطنية*. شبكة النبأ المعلوماتية**. 13 تموز 2009.

مكاوي، ابراهيم: ***أزمة المعلم الفلسطيني في الداخل والدور التربوي المفقود*. مجلـــة كنعـــان**. 114/ تموز 2003.

مكاوي، ابراهيم: ***الحركة الطلابية الفلسطينية في الداخل كمدرسة لبلورة الهوية القومية*. مجلة كنعان**. 108/ كانون الثاني 2002.

وقائع المؤتمرات والندوات:

الحوشان، بركه بن زامل: ***أهمية المؤسسة التعليمية في تنمية الوعي الأمني*. ندوة المجتمـــع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية**. تحرير بركه بن زامل الحوشـــان. الريـــاض، 2005.

الحولي، عليان: ***حول تمويل التعليم العالي الفلسطيني*****. ورشة عمل التعليم العالي في فلسـطين بين الواقع والطموح.** غزة. 2002.

الدوكالي، بالنور: ***التعليم العالي وسوق العمل*****, ندوة التعليم العالي, خمسون عاماً من العطـاء.** الخرطوم، 2005.

السوسي، سمية: ***التعليم العالي في فلسطين بين الواقع والطموح*****, ورشة عمل التعليم العالي في فلسطين بين الواقع والطموح.** غزة. 2002.

شكيب، شعلة: ***دور الأسرة في تربية المواطنة*****. مؤتمر التربية للمواطنة.** الرياض. 2002.

قوانين واصدارات:

رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، **قانون رقم (11) لسنة** 1998م، بشأن التعليم العالي، الفصل الأول، مادة(1).

المراجع الأجنبية:

Campaign for the civic Mission of Schools. "**From Classroom to Citizen: American Attitudes on Civic Education**," December, 2004. www.civicmissiontschools.org**.**

Coulson .J , Carr.C.T, **The Oxford Illustrated Dictionary** , Fifth Edition , New York, 1979.

Drever , J : **A dictionary of Psychology** , Penguin Books, Forth Edition, UK, 1968.

Finkel, S. "**Can Tolerance be Taught? Adult Civic Education and the Development of Democratic values**." A paper presented for the

conference, “Rethinking Democracy in The New Millennium" University of Houston, Texas, USA, Feb. 16-19.2000.

Losito, Bruno. “**Civic Education in Italy Intended Curriculum and Students’ Opportunity to Learn**,” www.sowi-onlinejournal.DE/2003-21.index.html

Naval, C. et.al "**Civic Education in Spain: A critical Review of policy**" in www.sowi-onlinejournal.de/2003-2/index.html

Niemi and Others. Civic Education: **What Makes Students learn**, Amazon Library, USA. 1998.

Starkey, Hugh. “**Citizenship education in France and Britain: evolving theories and practice**", in curriculum journal: Vol. 11, No.1, March, 2000.

Thompson, John B .**The Media and Modernity**, Social Theory of the Media Polity Press, Cambridge, 1995.

Torney Purta Judith. “**The School's Role in Developing Civic Engagement**: A Study of Adolescents in Twenty-Eight Countries” Abstract Applied Developmental Science. 2002.

Wertheimer, Max, **Productive Thinking**, New York, Harper Library, 1959.

مواقع الانترنت:

إســــــــــــماعيل, ســــــــــــــعيد: الهويـــــــــــــــة والتعلـــــــــــــــيم.

http://www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=egb59647-5059586&search=books.

حمدان, ابراهيم: اصلاح التعليم الجامعي وأثر ذلـــك فـــي تنميـــة مفهـــوم الهويـــة الوطنيـــة.

http://www.alkhaleej.co.ae/portal/5f241dad-8d4d-45df-910f-49e98f02020e.aspx

خضر، محسن: الجامعات العربية من الأزمة إلى الإصلاح، منشورات موقع جامعة عين شمس – مصر, 2009، http://www.cheq-edu.org/studies/st19.doc

عبـــد الـــرازق, صـــلاح عبـــد الســـميع: التعلـــيم والهويـــة فـــى عالمنـــا العربـــى.

http://slah.jeeran.com/12345678/archive/2007/2/159293.html

عرابي، محمد عباس محمد: دور الاسرة فـــي تربيـــة الأطفـــال علـــى الوطنيـــة والمواطنـــة.

http://www.ibtesama.com/vb/showthread-t_92481.html

العرينـــــي, ســــــارة أبــــــراهيم: بنــــــاء بـــــرامج التعلـــــيم العـــــالي فـــــي ظـــــل العولمـــــة.

http://faculty.ksu.edu.sa.doc

غليون، برهان: حوارات من عصر الحروب الأهلية. المؤسسة العربيـــة للدراســـات و النشـــر. 1995. http://ramee89.jeeran.com/8756/archive/2008/2/463128.html

الكحلاني، حسن: الهوية الثقافية الوطنية (رؤيـــة مســـتقبلية). صـــحيفة 26 ســـبتمبر. 1231. 2005.

http://www.26sep.net/newsweekarticle.php?lng=arabic&sid=23330

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: التعليم العالي في فلسطين الواقع وسـبل التطـور. سلسـلة الدراسات. 38. 2005. www.pchrgaza.org.

منشورات الهوية الفلسطينية في المناهج التعليمية, المؤسسة التعليمية العربية – بيت لحم، جمعية الشبان المسيحية – القدس \ مكتب الدفاع، واتجاه – اتحاد جمعيات أهلية عربية – حيفـا 2008, http://www.jai-pal.org/pie/pie_arabic_activities_28Jan08.htm.

موقع وزارة التربية والتعليم العالي, 2009، www.mohe.gov.ps.

الملاحق

ملحق (1): أداة الدراسة بصورتها النهائية

ملحق (2): أسئلة المقابلات

ملحق (3): أسماء محكمي الإستبانة

ملحق (1)

أداة الدراسة بصورتها النهائية (الإستبانة)

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

برنامج التخطيط والتنمية السياسية

استبانة الدراسة

عزيزي الطالب/عزيزتي الطالبة المحترمين, تحية طيبة وبعد

يقوم الباحث بدراسة حول **دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين / جامعة النجاح الوطنية أنموذجاً**, وذلك استكمالا للحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية.

إن رأيكم ووجهة نظركم تهمنا وأساس نجاحنا في تقديم الأفضل لكم, لذا نرجو التكرم بتعبئة الإستبانة، علماً بأن جميع المعلومات التي سيتم جمعها من خلال الإستبانة سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، كما ستعامل بسرية تامة.

شاكراً لكم حُسن التعاون

الباحث

برهان حافظ عبد الرحمن

الأسئلة الشخصية : في المكان الذي يناسبك : ضع /ي اشارة (x)

1. **الجنس:** ذكر □ انثى □
2. **مكان السكن:** مدينة □ قرية □ مخيم □
3. **المستوى الدراسي** : سنة ثانية □ ثالثة □ رابعة فأكثر □
4. **الانتماء السياسي:** يسار □ يمين □ بلا انتماء سياسي □
5. **الكلية:** علمية □ إنسانية □

القسم الثاني: ضع إشارة (×) مكان ما يتفق مع إجابتك

الرقم	الفقرات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أعارض	أعارض بشدة
أ-	**المجال الأول: دور المناهج الجامعية**					
1	يوجد مزج بين المواد العلمية ومواد تتعلق بالتراث الوطني الفلسطيني اللازم لتعزيز القيم والمفاهيم الوطنية لديّ					
2	أشعر أن المناهج الجامعية تعمّق الوعي السياسي لديّ					
3	أفضل اختيار مواد حرة تساعدني على المشاركة السياسية الفعالة الواعية في المجتمع					
4	أشعر بأن الاهتمام بالجانب التوعوي الوطني في المناهج الجامعية قليل نسبياً					
5	أشعر بوجود ربط بين بنود المنهاج الجامعي وقضايا تهم الواقع الفلسطيني					
ب-	**المجال الثاني: دور الهيئة التدريسية**					
6	يتطرق المحاضرون إلى مواضيع من شأنها تنمية الحس الوطني للطلبة أثناء المحاضرة					
7	أشعر أن الانتماء السياسي لعضو هيئة التدريس يؤثر على تعامله مع الطلبة					
8	يسمح المحاضر للطلبة بالنقاش وإبداء آرائهم في القضايا السياسية المختلفة					
9	يميّز بعض المحاضرين بين الطلبة على خلفية انتماءاتهم السياسية					

الرقم	الفقرات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أعارض	أعارض بشدة
10	أشعر أن المحاضرين يقومون بتلقين الطلبة العلوم بشكل صرف دون أن يهتموا بغرس القيم والمفاهيم السياسية لديهم					
11	يطلب المحاضرون أبحاثا تتعلق بالقضايا التي تفيد المجتمع الفلسطيني					
ج-	**المجال الثالث: دور الحركات الطلابية**					
12	تساعد الأنشطة المختلفة للحركة الطلابية كالمعارض والمهرجانات الوطنية في تعزيز الهوية الوطنية لديّ					
13	تؤدي الحركات الطلابية دوراً مميزاً في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي والثقافي لديّ					
14	أعتقد أن العمل من خلال تنظيم سياسي معين يساعدني في تشكيل مواقفي حول الهوية، وتعزيز مشاعر الانتماء لديّ					
15	أعتقد أن التربية الحزبية للطلبة تؤدي إلى إضعاف دور الحركات الطلابية التنموي					
16	يساعد العمل الطلابي في تعزيز العديد من المفاهيم الوطنية لدى الطلاب					
17	الانتماء للحركات الطلابية ينمي في داخلي جانب المشاركة السياسية					

الرقم	الفقرات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أعارض	أعارض بشدة
18	الشللية والحزبية الضيقة تقلل من فرص الأحزاب في تأدية دورها في التنمية السياسية					
د-	**المجال الرابع: دور الإدارة الجامعية**					
19	تسمح إدارة الجامعة بإقامة ندوات سياسية داخل الجامعة					
20	تتيح الإدارة الجامعية الحرية للطلبة في إبداء وجهات نظرهم حول سياسات الجامعة					
21	تتفهم الإدارة غياب بعض الطلاب عن المحاضرات لمشاركتهم في بعض الأنشطة السياسية في الجامعة					
22	تسمح الإدارة الجامعية للطلبة بالمشاركة الفعالة في القضايا الوطنية التي تزيد انتماءهم لأمتهم					
23	أشعر أن الإدارة الجامعية تعامل الطلبة وفق انتماءاتهم السياسية					

ملحق (2)

أسئلة المقابلات

1. كيف تسعى الجامعة من خلال التعليم العالي إلى تنمية الطلاب سياسياً وتأصيل هوية المجتمع الوطنية وغرسها في حياة الطلبة؟
2. ما هي أساليب الجامعة في نقل معتقدات المجتمع واتجاهاته وتقاليده وأعرافه إلى الطلبة الذين سينهضون بالمجتمع ويقودونه نحو التقدم؟
3. يُعتقد أن المناهج الجامعية في جامعة النجاح الوطنية توفر ثقافة سياسية مشتركة للطلبة، وتُعزز مفهوم الهوية الوطنية لدى الطلبة. كيف يتم ذلك؟
4. يُفترض أن العملية التعليمية في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية محكومة بفلسفة تربوية وطنية موضوعة مسبقاً, هدفها تعزيز الانتماء وتعميق مفهوم الهوية الوطنية لدى الطلبة والمحاضرين على حد سواء، ما رأيك؟
5. ما مدى ارتباط المناهج الجامعية، بتحقيق أكبر قدر من التنمية السياسية؟ أعط أمثلة على ذلك؟
6. أيهما يراعيه التخطيط التربوي في جامعة النجاح الوطنية : التنمية السياسية للطلبة أم التركيز على المفاهيم العلمية؟ لماذا؟
7. ما الحدود التي تمنحها إدارة الجامعة لأعضاء هيئة التدريس للتطرق إلى مواضيع من شأنها تعزيز مفاهيم وطنية تضمن تنمية الطلبة سياسياً؟
8. كيف تسهم جامعة النجاح الوطنية بوصفها مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي في تدريب الطلبة على واجبات المواطنة والمشاركة المجتمعية والسياسية؟
9. كيف تساعد المناهج الجامعية في خلق فرصة للطالب لتنمية شخصيته وتوسيع مداركه وتثقيفه بالمفاهيم الوطنية كالانتماء والولاء والهوية؟
10. هل تعتقد أن الجامعة تؤهل الطالب المتخرج فيها للمشاركة في تنمية المجتمع الفلسطيني؟
11. ما مدى تعاون الإدارة الجامعية مع الحركات الطلابية لتعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة في الجامعة؟

ملحق (3)

أسماء محكمي أداة الدراسة (الإستبانة)

1. د. نايف أبو خلف.
2. د. صلاح ياسين.
3. د. علي حبايب.
4. د. غسان الحلو.
5. أ. محمود رمضان.
6. أ. سهيل صالحة

An- najah National University
Faculty of Graduate Studies

Role of Higher Education in the Promotion of Palestinian Identity and its Impact on Political Development from the Perspective of Students and Staff An-Najah University as a Model

By
Burhan Hafiz Abdul Rahman

Supervisors
Dr. Nayef Abu Khalaf
Dr. Salah Yassin

Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of E Planning and Political Development, at An-Najah National University, Nablus- Palestine
2010

Role of Higher Education in the Promotion of Palestinian Identity and its Impact on Political Development from the Perspective of Students and Staff
An-Najah University as a Model

Prepared by
Burhan Hafiz Abdul Rahman Khatatba
Supervisors
Dr. Nayef Abu Khalaf
Dr.Salah Yassin

Abstract

This study aims at recognizing the role of higher education in enhancing the Palestinian identity and its impact on the Political development from the perspective of students and staff. The researcher has used two tools: the questionnaire (a statistical analysis), to know the perspective of students in the field of (university curriculams, the teaching staff, the students movements, and the university administration); and the interview (a qualitative analysis), to know the perspective of staff.

To realize that, I,ve carried out the study on a sample of students and staff in the university formed of (411) students of both genders as well as (20) staff in the university.

The statements have been dealt with statistically using the mathematical medians, percentages, (T) test for two independent groups, analyzing the singular discrepancy and (LSD) test for dimensional comparisons between arithmetical medians.

The study has reached to the following conclusions:

The total degree for the role of higher education in enhancing the Palestinian identity and its impact on the political development from the perspective of percentage of (68.6); a thing that shows the role of higher education mediation in enhancing the Palestinian identity and its impact on the political development from students has fetched a median of (3.34), a normative deviation of of (0.42) and a the perspective of students.

By discussing the hypotheses, it was shown that there were no differences of statistical significance vis-à-vis the level of the sign)α(0.05= in the role of higher education in enhancing the Palestinian identity and its impact on the political development from the perspective of students is ascribed to the variable of gender in the role of university curriculums, student' movements and university administration; whereas there are differences ascribed to the variable of gender in the role of teaching staff, total degree for the benefit of males .

The results have shown as well that there are differences of statistical significance vis-à-vis the level of the sign)α (0.05= in the role of higher education in enhancing the Palestinian identity and its impact on the political development from the perspective of students is ascribed to the variable of residence, where the differences were for the benefit of village and camp students.

The results have shown as well that there are differences of statistical significance vis-à-vis the level of the sign)α (0.05= in the role of higher education in enhancing the Palestinian identity and its impact on the

political development from the perspective of students is ascribed to the variable of political affiliation in the role of university curriculums, student' movements and university administration.

The results have shown that there are differences of statistical significance vis-à-vis the level of the sign)α (0.05= in the role of higher education in enhancing the Palestinian identity and its impact on the political development from the perspective of students.

The results have shown that there are differences of statistical significance vis-à-vis the level of the sign)α (0.05= in the role of higher education in enhancing the Palestinian identity and its impact on the political development in the whole domains of study from the perspective of students is ascribed to the variables of (studying level and faculty).

The result of interviews with the workers at the University have displayed that the University administration is performing a group of activities and transactions likely to deepen the national identity, enhance that .it is worth mentioning that the University philosophical education aims at stabilizing affiliation and allegiance via the investment of human resources to realize development that is demanded in the society.

In the light of the study aims and its results, the researcher recommends of several recommendations, the most important of which are the following:

- It is favored to mix between the scientific materials and subjects related to the notional for the l Palestinian heritage due to enhance the notional values &concepts for the sake of deepening the students' political awareness.

- It is preferred that the political affiliation of a teaching staffs' member does not affect his dealing with the students.

- It is deemed wise that the student's movement embody a distinguished role in developing the political, social cultural awareness of students throughout the various activities.

- It is thought proper that the University administration might permit students to participate effectively in the national issues increasing their affiliation to their nation.